

عبد الرحمن بن أبي بكر
في أرض الحرمين
في أرض الحرمين

رفع
عبد الرحمن بن أبي بكر
أسكنه الله الفردوس

تأليف
أبي عبد الرحمن بن أبي بكر
المؤلف

كتاب الأمانة
مستأنف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسَنَا،
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَدِهِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمِنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

﴿يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِلِهِ وَلَا تَوْنُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَانْتَعُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ. وَاللَّهُ رَاحِمٌ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَبًّا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا سَبِيلًا * يُضِلِّجْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَغَيِّرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد: فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْفَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ

الطبعة الثالثة

٢٠٠٧-٥١٤٢٨

رقم الإيداع ٢٨٦/٢٠٠٧

عنوان صفحات الشيخ:

رَبِّ عِبْرَةٍ لِّمَنْ عَزَمَ الْمَقْبَلُ بِهِ هَافِي الْأَوَّلِ عِي ۝ رَحِمَهُ اللَّهُ

www.muqbel.net

تَحَارُّوا الْإِسْقَاتِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء- شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦
(٩٦٧+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com

(٩٦٧+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com

☼ فرع صنعاء الدائري الغربي - عمارة الخولاني - هاتف ٢٥٥٠٨٥

☉ فرع عدن - کریتر - بجوار مسجد أبان - هاتف ۲۶۶۹۸۶

❁ فرع المكلا الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة- هاتف ٣٠٧١١٢

❁ فرع دماج دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

الوكلاء خارج اليمن

✉ مصر: دار الآثار: القاهرة - عين شمس الشرقية- هاتف ٦٤٢٢٣٢٣ - فاكس ٦٣٦٣٧٨٦

تَلَوْا أَوْ نَعِزُّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١﴾

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾﴾

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالَّذِي هُوَ أَلَمٌّ لَكُمْ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣﴾﴾

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَكَوْنَكُمْ ذَا قُرْبَىٰ ﴿٥﴾﴾

أهل السنة أشد الناس هؤلاء الآيات وما أشبههن من الأدلة، فهم إن كتبوا كتبوا ما لهم وما عليهم، وإن خطبوا ذكروا ما لهم وما عليهم، يلازمون العدالة مع القريب والبعيد، والعدو والصديق، وإنك إذا نظرت في كتب الجرح والتعديل تجدها غاية من العدالة، يجرحون الرجل إذا كان يستحق الجرح وإن كان رأساً في السنة، ويثنون على المبتدع بما فيه من

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٤) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.

الخير إذا احتيج إلى ذلك، بخلاف أهل الأهواء فإنهم يثنون على من يوافقهم على بدعهم وإن كان لا يساوي فلساً، ويدمون من خالفهم وإن كان رأساً في الدين، وأعظم المبتدعين إطراءً لمن وافقهم هم الرافضة والصوفية، وهكذا في الذم لمن خالفهم، فمن ثم لا يقبل أهل الجرح والتعديل كلام هؤلاء في الرجال، بل لا يقبلون رواية الرافضة.

واليك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ج ١ ص ٥٩) من "منهاج السنة": وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب.

قال أبو حاتم الرازي: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال أشهب بن عبد العزيز: سئل مالك عن الرافضة؟ فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون.

وقال أبو حاتم: حدثنا حرملة. قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة.

وقال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: نكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية، إلا الرافضة؛ فإنهم يكذبون.

وقال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكاً يقول: أحجل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة؛ فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً. وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضي قاضي الكوفة من أقران الثوري وأبي حنيفة، وهو الذي يقول بلسانه: أنا من الشيعة. وهذه شهادته فيهم.

وقال أبو معاوية: سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس وما يسموئهم إلا الكذابين -يعني أصحاب المغيرة بن سعيد- قال الأعمش: ولا عليكم أن تذكروا هذا؛ فإني لا آمنهم أن يقولوا: إنا أصبنا الأعمش مع امرأة.

وهذه آثار ثابتة قد رواها أبو عبد الله بن بطة^(١) في «الإبانة الكبرى» هو وغيره وروى أبو القاسم الطبراني: كان الشافعي يقول: ما رأيت في أهل الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة. ورواه أيضاً من طريق حرمله، وزاد في ذلك: ما رأيت أشهد على الله بالزور من الرافضة. وهذا المعنى وإن كان صحيحاً فاللفظ الأول هو الثابت عن الشافعي، ولهذا ذكر الشافعي ما ذكره أبو حنيفة وأصحابه أنه رد شهادة من عُرف بالكذب كالحطّائبة.

ورُدَّ شهادة من عرف بالكذب متفقٌ عليه بين الفقهاء، وتنازعوا في شهادة سائر أهل الأهواء هل تقبل مطلقاً أو ترد مطلقاً أو ترد شهادة الداعية إلى البدع؟ وهذا القول الثالث هو الغالب على أهل الحديث، لا يرون الرواية عن الداعية إلى البدع ولا شهادته، ولهذا لم يكن في كتبهم الأمهات كالصحيح، والسنن، والمسند، الرواية عن المشهورين بالدعاء إلى البدع وإن كان فيها الرواية عمن فيه نوع من بدعة، كالخوارج، والشيعة، والمرجئة، والقدرية؛ وذلك لأنهم لم يدعوا الرواية عن هؤلاء للفسق كما يظنه بعضهم، ولكن من أظهر بدعته وجب الإنكار عليه، بخلاف من أخفاها وكنمها، وإذا وجب الإنكار عليه كان من ذلك أن

(١) هو عبيد الله متكلم فيه.

يهجر حتى ينتهي عن إظهار بدعته، ومن هَجَرَهُ ألا يؤخذ عنه العلم، ولا يستشهد.

وكذلك تنازع الفقهاء في الصلاة خلف أهل الأهواء والفجور، منهم من أطلق المنع، والتحقيق أن الصلاة خلفهم لا يُنهي عنها لبطلان صلاتهم في نفسها، لكن لأنهم إذا أظهروا المنكر استحقوا أن يُهَجَرُوا، وألا يُقَدَّمُوا في الصلاة على المسلمين، ومن هذا الباب ترك عبادتهم، وتشجيع جَنَائِزِهِمْ، كل هذا من باب المهجر المشروع في إنكار المنكر؛ للنهي عنه.

وإذا عرف أن هذا من باب العقوبات الشرعية عُلِمَ أنه يختلف باختلاف الأحوال من قلة البدعة وكثرتها، وظهور السنة وخفائها، وأن المشروع هو التأليف تارة، والهجَرُ أُنْ أُخْرَى، كما كان النبي ﷺ يتألف أقواماً من المشركين، وَمَنْ هو حديث عهد بالإسلام، ومن يخاف عليه الفتنة، فيعطي المؤلف قلوبهم ما لا يعطي غيرهم. وقال في الحديث الصحيح: «إني أعطي رجلاً والذي أدعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الذي أعطي، أعطي رجلاً لِيَا في قُلُوبِهِم مِنَ المَلْعِ والجَرَعِ، وَأَدْعُ رجلاً لِيَا جَعَلَ اللهُ في قُلُوبِهِم مِنَ العَقَى والحَقِيرِ، مِنْهُمْ: غَمُزُو بِنْتُ ثَعْلَبَ » وقال: «إني لأعطي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ؛ حَسْبِيَةِ أَنْ يَكُتِبُ اللهُ في النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ » أو كما قال.

وكان يهجر بعض المؤمنين، كما هجر الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، لأن المقصود دعوة الخلق إلى طاعة الله بأقوم طريق، فَيُسْتَعْمَلُ الرغبة حيث تكون أصلح، والرغبة حيث تكون أصلح، ومن عرف هذا تبين له أن من رد الشهادة والرواية مطلقاً من أهل البدع المتأولين، فقوله

9

المقدمة

ومن جعل المظهرين للبدعة أثمة في العلم والشهادة لا ينكر عليهم يحجز ولا ردع، فقلوه ضعيف أيضاً، وكذلك من صلى خلف المظهر للبدع والفجور من غير إنكار عليه ولا استبدال به من هو خبره مع القدرة على ذلك، فقلوه ضعيف، وهذا يستلزم إقرار المنكر الذي يبغضه الله ورسوله مع القدرة على إنكاره، وهذا لا يجوز.

وَمَنْ أَوْجِبَ الإِعَادَةُ عَلَى كُلِّ مَنْ صَلَّى خَلْفَ ذِي فَجُورٍ وَبَدَعَهُ فَقَوْلُهُ ضَعِيفٌ، فَإِنَّ السَّلَفَ وَالْأَئِمَّةَ مِنَ الصَّاحِبَةِ وَالتَّابِعِينَ صَلُّوا خَلْفَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، لَمَّا كَانُوا وَلَاةَ عَلَيْهِمْ، وَلِهَذَا كَانَ مِنْ أَصُولِ أَهْلِ السَّنَةِ أَنَّ الصَّلَاةَ الَّتِي تَقِيمُهَا وَلَاءُ الْأُمُورِ تُصَلِّيَ خَلْفَهُمْ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ كَانُوا، كَمَا يُحْتَجُّ بِمَعْنَاهُمْ، وَيُغَيَّرُ مَعَهُمْ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ مَبْسُوطَةٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

والمقصود هنا أن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر الطوائف من أهل القبلة، ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في أسماء الرواة والثقة وأحوالهم مثل كتب يحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، والبخاري، وأبي زُرْعَةَ، وأبي حاتم الرازي، والنسائي، وأبي حاتم بن جَبَّان، وأبي أحمد بن عدي، والدارقطني، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي، ويعقوب بن سفيان الثَّقَوِيُّ، وأحمد بن صالح الجُعْفِيُّ، والعجلي، ومحمد بن عبدالله بن غمار الموصل، والحاكم النيسابوري، والحاظ عبدالغني بن سعيد المصري، وأمثال هؤلاء الذين هم جهابذة ونقاد، وأهل معرفة بأحوال الإنسان، رأى

هذا وما أُنْهَا قد ساءت ظنون المجتمع بالكاتيبين والخطباء، بسبب الدعايات الملعونة من الشيوعيين، والبعثيين، والناصرين، والشيعة، فإذا رَأوا الرجل يخطب محذراً من الرافضة قالوا: هذا مدفوع من قبل البعثيين، فإني أَذْكَرُ إخواني المسلمين بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا كِبْرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّكَ بِعَظْمِ الظَّنِّ لَنَجِدُكَ كَذِبًا ۖ﴾ (١).

وقال الإمام البخاري رحمته الله (ج ١٠ ص ٤٨٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْجَزِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاهُمْ وَالطَّرَافَ فَإِنَّ الطَّرَافَ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا تَخَافُوا، وَلَا تَحْزَنُوا، وَلَا تَبْغَضُوا، وَلَا تَنَابِغُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

الذي لا يعلم أن أمريكا وروسيا تريدان القضاء على الإسلام والمسلمين

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

فهو مغفل أشبه بالبهائم، فكيف يُرجى منها أن يساعد الدعوة إلى الله وهم رهوس المسلمين وحماة الإسلام، وَقُلْ أن يدخل أعداء الإسلام بلدة إلا ويبدءون بمحصاد العلماء والمفكرين الإسلاميين، بل يُرْعِزُونَ إلى الحكومات التي تطيعهم بالقضاء على الدعوات، ويوهونها أنها تشكل خطراً على المجتمع، وكذبوا، فالدعاة إلى الله دعاة إلى الله وليسوا دعاة فتن وإراقة للدماء، وإنما هم دعاة إصلاح يرون عملهم الذي يقومون به أرفع من الكراسي والمناصب، كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَجِلَ صَلَاتًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١).

ويرون المناصب والمسلمون على هذه الحالة عذاباً على أصحابها؛ لكثرة الخيانات والطمع والانقلابات، ولا يرون أن أحداً يشارك الدعوة إلى الله الجامعين بين العلم والعمل في الخير الذي هم فيه إلا من وُفِّقَ لمثل ما هم فيه: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْوِلَاةَ دَرَجَةً﴾^(٢).

فالعلم عندنا أرفع من الملك والرئاسة، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

هذا وأما حكام المسلمين -نسأل الله أن يصلحهم- فائهم في وإد الدعوة إلى الله في واد، الحكام يهتمهم المحافظة على كراميتهم، والدعاة إلى الله يهتمهم إصلاح المجتمع والدفاع عن الإسلام، ويتقربون إلى الله بحماية الدين والدِّبَّ عن حياضه أن يلوثها أعداء الإسلام، ويسألون الله أن يصلح حكام المسلمين؛ فائهم قد ابتلوا بالدعاة إلى الله، وابتلي بهم الدعوة

(١) سورة فصلت، الآية: ٢٣.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١١.

إلى الله، ولا يُضْلِحُ الجميع إلا التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ولا تزول الثُّفْرَةُ التي بينهم إلا بالاعتصام بكتاب الله، وتحكيم شرع الله، وفق الله الجميع لذلك.

وإياك إياك أن تظن أني ألفتُ هذا الكتاب من أجل صدام البعثي الملحد، فعاذ الله، فحزب البعث كافر، وما كان الدعوة إلى الله ليكونوا آله يوماً من الدهر لأعداء الله، ولكني ألفتُه غضباً لله وتحذيراً لإخواني أهل السنة من المزالق، وسيأتي إن شاء الله بيان السبب الذي ألفتُه من أجله.

والدعاة إلى الله وإلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ مبتلون بالاثِّهَامَاتِ إذا خالفوا الناس وابتغوا الدليل، وإليك ما قاله الإمام الشاطبي رحمه الله في «الاعتصام» متوجعاً من أهل عصره، بسبب مخالفته الناس فيها يراه حقاً. قال رحمه الله (ج ١ ص ٢٧): وربما أُلْمُوا في تقبيح ما وجهت إليه وجهتي بما تشمئز منه القلوب، أو خرجوا بالنسبة إلى بعض الفرق الخارجة عن السنة شهادَةً سَكَنَتْ وَشَأَلُونَ عنها يوم القيامة، فتارة نُسيْتُ إلى القول بأن الدعاء لا ينفع ولا فائدة فيه، كما يُغَيَّرُ إليَّ بعض الناس بسبب أني لم ألزم الدعاء هيئة الاجتماع في أدبار الصلاة حالة الإمامة، وسيأتي ما في ذلك من المخالفة للسنة وللأسلف الصالح والعلماء.

وتارة نُسيْتُ إلى الرفض وبغض الصحابة رضي الله عنهم؛ بسبب أني لم ألزم ذكر الخلفاء الراشدين منهم في الخطبة على الخصوص؛ إذ لم يكن ذلك شأن أحد من السلف في خطبهم، ولا ذكره أحد من العلماء المعترين في أجزاء

الخطب، وقد سئل (أُصْنِعْ) عن دعاء الخطيب للخلفاء المتقدمين فقال: هو بدعة ولا ينبغي العمل به، وأحسنه أن يدعو للمسلمين عامة. قيل له: فدعاؤه للغزاة والمرابطين؟ قال: ما أرى به بأساً عند الحاجة إليه، وأما أن يكون شيئاً يُضْمَدُ له في خطبته دائماً فلني أكره ذلك. وَنَصَّ أيضاً عز الدين ابن عبدالسلام على أن الدعاء للخلفاء في الخطبة بدعة غير محبوبة.

وتارة أضاف إلى القول بجواز القيام على الأئمة، وما أضافه إلا من عدم ذكرهم في الخطبة، وَذَكَرَهُمْ فيها مُخَدِّثٌ لم يكن عليه من تقدم.

وتارة أحلَّ على التزام الحَرْجِ وَالتَّنَطُّعِ في الدين، وإنما حملهم على ذلك أني التزمت في التكليف والفتيا الحمل على مشهور المذهب الْمُتَلَزِّمِ^(١) لا أتعداه، وهم يتعدونه ويفتون بما يسهل على السائل ويوافق هواه، وإن كان شاذاً في المذهب المتلزم أو في غيره، وأئمة أهل العلم على خلاف ذلك، وللمسألة بسط في كتاب «المواقفات».

وتارة نُيِّبْتُ إلى معاداة أولياء الله وسبب ذلك أني عادت بعض الفقهاء المبتدعين المخالفين للسنة، المنتصبين بزعمهم لهداية الخلق، وتكلمت للجمهور على جملة من أحوال هؤلاء الذين نسبوا أنفسهم إلى الصوفية ولم يتشبهوا بهم.

وتارة نُيِّبْتُ إلى مخالفة السنة والجماعة؛ بناء منهم على أن الجماعة التي أمر باتباعها -وهي الناجية- ما عليه العموم، ولم يعلموا أن الجماعة ما كان

(١) الواجب أن يلتزم في الفتوى بما يقتضيه الدليل، لا ما يقتضيه المذهب المتلزم.

عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان. وسيأتي بيان ذلك بحول الله.

وكذبوا عليّ في جميع ذلك أو وهوا والحمد لله على كل حال، فكنت على حالة تشبه حالة الإمام الشهير عبدالرحمن بن بطة الحافظ مع أهل زمانه إذ حكى عن نفسه فقال: عجبت من حالي في سفري وَخَطَرِيَّ مع الأقربين مني والأبعدين، والعارفين والمنكرين، فإني وجدت بمكة وخراسان وغيرها من الأماكن أكثر من لقيت بها موافقاً أو مخالفاً دعائي إلى متابعتي على ما يقوله، وتصديق قوله والشهادة له، فإن كنت صدقته فيما يقول وأجزت له ذلك -كما يفعله أهل هذا الزمان- سماني موافقاً، وإن وقفت في حرف من قوله أو في شيء من فعله سماني مخالفاً، وإن ذكرت في واحد منها أن الكتاب بخلاف ذلك وَارِدٌ سماني خارجياً، وإن قرأت عليه حديثاً في التوحيد سماني مشيئاً، وإن كان في الرؤية سماني سائماً، وإن كان في الإيمان سماني مُرْجِيئاً، وإن كان في الأعمال سماني قَدْرِيَّ، وإن كان في المعرفة سماني كرامياً، وإن كان في فضائل أبي بكر وعمر سماني ناصبياً، وإن كان في فضائل أهل البيت سماني رافضياً، وإن سكنت عن تفسير آية أو حديث فلم أجب فيها إلا بما سماني ظاهرياً، وإن أجبت بغيرها سماني باطنيّاً، وإن أجبت بتأويل سماني أشعريّاً، وإن جحدتها سماني معتزليّاً، وإن كان في السنن مثل القراءة سماني شَفْعَوِيّاً، وإن كان في القنوت سماني حنفيّاً، وإن كان في القرآن سماني حنبليّاً، وإن ذكرت رجحان ما ذهب كل واحد إليه من الأخبار -إذ ليس في الحكم والحديث محاباة- قالوا: طعن في تركيبتهم.

ثم أعجب من ذلك أنهم يسموني فيها يقرءون عليّ من أحاديث رسول الله ﷺ ما يشتهون من هذه الأساطير، ومهما وافقت بعضهم عاداني غيره، وإن داهنت جماعتهم أسخطت الله تبارك وتعالى، ولن يغنوا عني من الله شيئاً، وإني مستمسك بالكتاب والسنة وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو وهو الغفور الرحيم. اهـ

أما السبب الذي حلني على تأليف هذا الكتاب فهو أنني لما انتهيت من كتاب «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» أردت أن أستريح من الكتابة يوماً أو يومين، ثم أعود إلى بحثي الذي أنا مستمر فيه وهو «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين^(١)» فأخذت الجزء الأول من «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني القميّ المكي رحمه الله، فقرأت الباب الثامن والثلاثين في ذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة في الإسلام، وها أنا أسوق الباب كله لتشاركتني فيها أفرعني وحلني على تأليف هذا الكتاب.



(١) والحمد لله يسر الله طبعه.

قال رحمه الله (ج ١ ص ١٨٣):

الباب الثامن والثلاثون:

في ذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة في الإسلام

لا ريب في كثرة الأخبار في هذا المعنى وأكثر ذلك خفي علينا لعدم العناية بتدوينه في كل وقت، وقد سبق مما علمناه أمور كثيرة في مواضع من هذا الكتاب، ويأتي إن شاء الله تعالى شيء من ذلك بعد هذا الباب.

والمقصود ذكره في هذا الباب: أخبار تتعلق بالحجاج لها تعلق بمكة، أو باديتها، وحج جماعة من الخلفاء والملوك في حال ولايتهم ومن خطب له بمكة من الملوك وغيرهم في خلافة بني العباس وما جرى بسبب الخطبة بمكة بين ملوك مصر والعراق، وما أسقط من المكوسات المتعلقة بمكة.

فن الأخبار المقصود ذكرها هنا: أن أبا بكر الصديق رحمه الله حج بالناس سنة اثني عشرة من الهجرة.

ومنها: أن الفاروق عمر بن الخطاب رحمه الله حج بالناس في جميع خلافته إلا السنة الأولى منها.

ومنها: أن ذا النورين عثمان بن عفان رحمه الله حج بالناس في جميع خلافته إلا في السنة الأولى والأخيرة.

ومنها: أن في سنة أربعين من الهجرة، وقف الناس بعرفة في اليوم الثامن من ذي الحجة وصَحَّحُوا في اليوم التاسع، وليس كل إنسان اتفق له ذلك، والذين اتفق لهم ذلك طائفة كانوا مع المعيرة بن شعبة رحمه الله.

ومنها: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حج بالناس سنتين.

ومنها: أن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه حج بالناس في جميع خلافته إلا السنة الأخيرة منها، وهي سنة اثنتين وسبعين؛ لحصر الحجاج بن يوسف الثقفي له فيها، وحج بالناس سنة ثلاث وستين، فيكون حجه بالناس تسعاً بتقديم التاء.

ومنها: أن عبدالملك بن مروان حج بالناس سنتين.

ومنها: أن الوليد بن عبدالملك حج بالناس سنتين على ما قيل.

ومنها: أن سليمان بن عبدالملك حج بالناس مرة، وكذلك أخوه هشام ابن عبدالملك.

ومنها: أن في سنة تسع وعشرين ومائة وافي بعرفة أبوحمزة الخارجي على غفلة من الناس فخافوا منه فسأله عامل مكة في المسألة، فوقع الاتفاق على أنهم جميعاً آمنون حتى ينقضي الحج، ثم استولى -بغير قتال- أبوحمزة على مكة بعد الحج، لفرار عاملها عنها.

ومنها: أن أبا جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين حج بالناس أربع سنين، ورام الحج في سنة ثمان وخمسين فما ناله؛ لموته ببئر ميمون ظاهر مكة.

ومنها: أن المهدي بن المنصور العباسي حج بالناس سنة سنتين ومائة. وقيل: إنه حج بالناس سنة أربع وستين أيضاً.

وفي حجته الأولى: أنفق في الحرمين أموالاً عظيمة. يقال: إنها ثلاثون

ألف ألف درهم وصل بها من العراق، وثلاثمائة ألف دينار وصلت إليه من مصر، ومائتا ألف وصلت إليه من اليمن، ومائة ألف ثوب وخمسون ألف ثوب.

ومنها: أن الرشيد هارون بن المهدي العباسي حج بالناس تسع حجج -بتقدم التاء- ولم يحج بعده خليفة من العراق، إلا أن الذهبي ذكر في «العبر» في أخبار سنة اثني عشرة ومائتين: أن المأمون بن هارون الرشيد حج في هذه السنة، ولم أر ذلك لغيره والله أعلم. وفُرق الرشيد في حجاته أموالاً كثيرة جداً في الحرمين.

ومنها: أن في سنة تسع وتسعين ومائة وقف الناس بعرفة بلا إمام، وصلوا بلا خطبة، لفرار أمير مكة عنها متخوفاً من حسين الأفطس العلوي، وكان وصوله إلى مكة في آخر يوم عرفة، وبها وقف ليلاً.

ومنها: أن في سنة مائتين من الهجرة نهب الحجاج بستان ابن عامر، وأخذت كسوة الكعبة، ثم استنقذها الجلودي مع كثير من الأموال المنهوبة، وبستان ابن عامر هو بطن نخلة، على ما ذكر أبو الفتح ابن سيد الناس عند ذكر سرية عبدالله بن جحش رضي الله عنه إلى نخلة.

ومنها: أن في سنة إحدى وخمسين ومائتين لم يقف الناس بعرفة لا ليلاً ولا نهاراً؛ لأن إسماعيل بن يوسف العلوي وافي الموقف بعرفة في يومها. وقتل من الحجاج نحو ألف ومائة وسلب الناس، وهرب الناس إلى مكة.

ومنها: أن في سنة خمس وتسعين ومائتين وقع بئى قتال بين الأجناد وبين عج بن حاج أمير مكة؛ لطلبهم جائزة بيعة المقتدر، فقتل منهم

جماعة، وفر الناس إلى بستان ابن عامر.

ومنها: أن في سنة سبع عشرة وثلاثمائة وأبى مكة أبوطاهر القرمطي فأسرف في قتل الحجاج وأسره، مع هتكه لحرمة الكعبة. وذلك أنه قتل في المسجد الحرام نحو ألف وسبعائة من الرجال والنساء وهم متعلقون بالكعبة، وردم بهم زمزم وفرش بهم المسجد وما يليه. وقتل في سكك مكة وشعائيا من أهل خراسان والمغاربة وغيرهم زهاء ثلاثين ألفاً، وسبى من النساء والصبيان مثل ذلك، وقد بطل الحج من العراق بسبب القرمطي ثلاث سنين متوالية من هذه السنة، وبطل بعدها سنين كثيرة في عشر الثلاثين، وفي عشر الأربعين، وأوضحنا هذه السنين في أصل هذا الكتاب، وليس كل البطالة فيها لأجل القرمطي.

ومنها: أن في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة أو في التي قبلها جرى قتال بين أصحاب ابن طغج والعراقيين بسبب الخطبة بمكة، وجرى مثل ذلك في سنة اثنتين وأربعين، وفي سنة ثلاث وأربعين.

ومنها: أعني سنة ثلاث -خطب بمكة والحجاز لمعز الدولة ولوالده عز الدولة بختيار، وبدعم لابن طغج. وذكر بعضهم أن في هذه السنة منع أصحاب معز الدولة أصحاب الأخشيدي من الصلاة بمكة والخطبة، وأن أصحاب الأخشيدي منعوا أصحاب معز الدولة الدخول إلى مكة والطواف. انتهى بالمعنى.

ومنها: أن كافوراً الإخشيدي صاحب مصر كان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز أجمع.

ومنها: أن في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة خطب بالحرمين واليمن لصاحب مصر المعز العبيدي، وقطعت خطبة بني العباس، وفيها فرق قائد من جهته أموالاً عظيمة في الحرمين.

ومنها: أن في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة خطب بمكة للقرامطة الهجرتين مع المطيع العباسي، قطعت خطبة المعز من مكة وخطب له بالمدينة، وخطب للمطيع بظاهرها ثم خطب للمعز بالحرمين في الموسم سنة ثلاث وستين.

ومنها: أن في سنة خمس وستين خطب بالحرمين لصاحب مصر العزيز ابن المعز الغنوي، وصيقت جيشه بالحصار فيها على أهل مكة، ودامت الخطبة له ولولده ولولد ولده، ولولد ولد ولده نحو مائة سنة كما سيأتي مبيّناً إن شاء الله تعالى.

ومنها: أن في سنة ست وستين وثلاثمائة حجت جميلة بنت ناصر الدولة ابن حمدان حجاً يضرب به المثل في التجميل وأفعال البر؛ لأنه كان معها على ما قيل: أربعائة كجاوة فلم يدر في أيها هي، لتساويها في الحسن والزينة، ونثرت على الكعبة لما رأتها. -وقيل: لما دخلتها- عشرة آلاف دينار، وأغنت المجاورين بالحرمين.

ومنها: أن في سنة أربع عشرة وأربعائة حصل في الحجاج قتل ونهب بمكة وبظاهرها، وسبب ذلك: أن بعض الملاحدة تجرأ على الحجر الأسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس، فقتل وقطع وأحرق وقيل من أثم بمعاونته جماعة، وكثر النهب في المغاربة والمصريين وغيرهم، وهذه الحادثة أبسط من

هذا في أصله، وذكرها الذهبي في سنة ثلاث عشرة، ونقل ذلك عن غيره والله أعلم.

ومنها: أن في سنة خمس وخمسين وأربعائة: حج علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن، وملك فيها مكة، وفعل فيها أفعالا حميدة من العدل والإحسان ومنع المفسدين، فأمن الناس أمنا لم يعهدوه ورخصت الأسعار؛ لأمره بجلب الأقوات وكثر الثناء عليه^(١).

ومنها: أن في سنة اثنتين وستين وأربعائة: أعيدت الخطبة العباسية بمكة، وخطب بها للقائم عبدالله العباسي ثم للسلطان البارسلان السلجوقي.

وذكر ابن كثير ما يقتضي أن الخطبة العباسية أعيدت بمكة في سنة سبع وخمسين.

وذكر بعض مشايخنا ما يقتضي أن ذلك وقع في سنة ثمان وخمسين وأربعائة.

ومنها: أن في سنة سبع وستين وأربعائة أعيدت الخطبة بمكة لصاحب مصر المستنصر العنبري، ثم خطب للمقتدر العباسي بمكة في ذي الحجة سنة ثمان وستين. ثم أعيدت الخطبة لصاحب مصر في سنة سبعين، ثم أعيدت الخطبة للمقتدر في سنة اثنتين وسبعين.

ومنها: أنه خطب بمكة للسلطان محمود بن السلطان ملكشاه السلجوقي

(١) هذا لا ينفعه وهو خيث العقيدة بالظن، وقد تكلنا على الباطنية في كتابنا "إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن".

في سنة خمس وثمانين وأربعائة.

ومنها: أنه خطب في الحرمين لأخيه السلطان سنجر بن السلطان ملكشاه السلجوقي.

ومنها: أن في سنة سبع وثلاثين وخمسةائة: هُجِبَ الحجاج العراقيون وهم يطوفون ويصلون في المسجد الحرام؛ لوحشة كانت بين أمير الحجاج العراقي نظر الخادم، وأمير مكة هاشم بن فليته.

ومنها: أن السلطان نور الدين محمود بن زنكي صاحب دمشق وغيرها حج في سنة سب وخمسين وخمسةائة، ثم خطب له بمكة بعد استيلاء المعظم توران شاه بن أيوب أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على اليمن، واستيلاؤه عليه كان في سنة ثمان وستين وخمسةائة، وقيل: في سنة سبع وستين وخمسةائة.

ومنها: أن في سنة سبع وخمسين وخمسةائة هُجِبَ أهل مكة للحجاج العراقيين نحو ألف رجل؛ لفئة كانت بين الفريقين، قتل فيها جماعة منها، وعاد جماعة من الحجاج قبل تمام حجهم.

ومنها: أن في سنة إحدى وستين وخمسةائة أعفي الحجاج من تسليم المُكس كرامة لعمران بن محمد بن الذريع الياحي المهداني صاحب عدن، لوصول تابوته فيها إلى مكة من عدن، وإنما حمل إلى مكة لشغفه في حياته بالحج، فأحضر في مشاعره، وصلي عليه خلف المقام ودفن بالمعلاة.

ومنها: أن الحجاج مكثوا بعرفة إلى الصباح خوفاً من فتنه كانت بين

عيسى بن فليته -أمير مكة-، وأخيه مالك بن فليته وذلك في سنة خمس وستين وخمسة، وبات الحجاج العراقيون بعرفة أيضاً في سنة سبعين وخمسة، وهذا لأئهم إنما وصلوا إلى عرفة في يومها.

ومنها: أن في سنة إحدى وسبعين وخمسة لم يؤف أكثر الحجاج العراقيين المناسك؛ لأئهم ما باتوا بمزدلفة وما نزلوا بمنى، ونزلوا الأبطح في يوم النحر، وسبب ذلك فتنة عظيمة كانت بين طاشتكين أمير الحاج العراقي وبين مكث بن عيسى بن فليته أمير مكة، ظفر فيها طاشتكين وأمر بهدم القلعة التي كانت بمكة لمكث على أبي قبيس، ونُهبت أموال كثيرة.

ومنها: أن في سنة اثنتين وسبعين وخمسة: أبطل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب التَّكْسُ المأخوذ من الحجاج في البحر إلى مكة على طريق عبدان، وكان ذلك معلوماً لأمير مكة، فعوضه السلطان صلاح الدين عن ذلك ألفي دينار وألف إزدب قح، وإقطاعات بصعيد مصر وجهة اليمن، وقيل: إنه عوضه عن ذلك مبلغ ثمانية آلاف إزدب قح يُحْتَل إليه كل عام إلى ساحل جدة. والله أعلم. انتهى

وكان يُخَطَّب بمكة للسلطان صلاح الدين المذكور بعد مكث بن عيسى ابن فليته أمير مكة، وما علمت ابتداء وقت الخطبة له بمكة، والله أعلم.

ومنها: أن جماعة من الحجاج وهم أربعة وثلاثون نفرًا ماتوا في الكعبة العظيمة من الزحام، في سنة إحدى وثمانين وخمسة.

ومنها: أن في يوم عرفة من سنة ثلاث وثمانين وخمسة تحارب بعض الحجاج الشاميين والعراقيين في عرفة، فغلب العراقيون الشاميين، وقتلوا

منهم جماعة ونهبهم.

ومنها: أن في سنة ثمان وستة حصل في الحجاج العراقيين قتل ونهب فاحش، حتى قيل: إنه أُخِذَ من المال والمتاع وغيره ما قيمته ألفا ألف دينار. حكى ذلك أبوشامة، وكانت هذه المبلية بمكة ومنى، وهي بمنى أعظم. وذكر ابن محفوظ: أنه كان بين العراقيين وأهل مكة فتنة بمنى في سنة سبع وستة، ولم أرَ ما يدل لذلك. والله أعلم.

ومنها: أن صاحب دمشق المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب حج في سنة إحدى عشرة وستة، وتصدق فيها بالحرمين صدقة كبيرة.

ومنها: أنه كان يُخَطَّب بمكة لوالده الملك السلطان العادل أبي بكر بن أيوب أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر والشام.

ومنها: أن في سنة سبع عشرة وستة: منع صاحب مكة حسن بن قتادة الحجاج العراقيين من دخول مكة، ثم أذن لهم في ذلك، بعد قتل أصحابه لأمير الحاج العراقي أقباش الناصري مملوك الخليفة الناصر لدين الله، لاثامه بأنه يريد أن يولي راجع بن قتادة أخا حسن مكة عوضه.

وكان حسن مُتَوَلِّيًا لها بعد أبيها قتادة، وفيها مات قتادة ونُصِبَ رأس أقباش بالمسعى عند دار العباس، ثم دفن مع جسده بالمعلاة.

ومنها: أن جماعة من الحجاج ماتوا بالمسعى من الزحام في سنة سبع عشرة وستة.

ومنها: أن المسعود صاحب اليمن حج من اليمن في سنة تسع عشرة

وستائة، وبدأ منه ما لا يحمد، من رميه حمام مكة بالبندق فوق زمزم، ومن منعه إطلاع علم الخليفة الناصر العباسي جبل الرحمة بعرفة، وقيل: إنه أذن في ذلك اليوم قبيل الغروب، وغير ذلك من الأمور المنسوبة إليه.

وذكر ابن الأثير ما يقتضي أنه حج سنة ثمان عشرة والله أعلم. وسبق في الباب قبله أنه ولي مكة، وكان حال الناس بها حسناً في ولايته لهيبته، وإليه ينسب الدرهم السعودي المتعامل به بمكة.

ومنها: أنه كان يخطف بها لوالده الملك الكامل ناصر الدين أبي المعالي محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب مصر، ولعل ذلك بعد ملك ولده المسعود لمكة، والله أعلم.

ومنها: أن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن: خُطِبَ له بمكة في سنة سبع وعشرين وستائة، وفيها ولي مكة بعد مبايعته بالسلطنة في بلاد اليمن في هذه السنة. وحج الملك المنصور المذكور في سنة إحدى وثلاثين وستائة على التَّجِبِّ حجاً هيئاً، وحج أيضاً في سنة سبع وثلاثين وستائة، وصام رمضان في هذه السنة بمكة.

ومنها: أن في سنة سبع وثلاثين وستائة خُطِبَ بمكة لصاحب مصر الصالح أيوب بن الكامل.

ومن خُطِبَ له بمكة من بني أيوب: صاحب مصر الأشرف موسى بن الناصر يوسف بن المسعود أقيس في سنة اثنتين وخمسين وستائة. وفيها خطب معه لأتابكة المعز أيك التركماني الصالحي.

وفيها: تسلطن المعز المذكور في شعبان. ومن خُطِبَ له بمكة من ملوك مصر: الظاهر بيبرس الصالحي، ومن بعده من ملوك مصر إلى تاريخه إلا المنصور عبدالعزيز بن الظاهر برفوق لكونه لم يصل له نجاب، وأشك في الخطبة بمكة لابني الظاهر بيبرس والعاذل كتيغا، والمنصور لاجين، وأكبر ظني أنه خطب لهم. والله أعلم.

وكان للناصر محمد بن قلاوون من نفوذ الكلمة بمكة، واستبداده بأمر الولاية فيها ما لم يكن لمن قبله من ملوك الترك بمصر، واستبد من بعده من ملوك مصر بالولاية بمكة.

ومنها: أن في سنة سبع وثلاثين وستائة أسقط السلطان الملك المنصور صاحب اليمن عن مكة سائر المكوسات والجنايات والمظالم، وكتب بذلك مربعة وجعلت قبالة الحجر الأسود، ودامت هذه المربعة إلى أن قلعتها ابن المسيب لما ولي مكة في سنة ست وأربعين وستائة، وأعاد الجنايات والمكوسات بمكة.

ومنها: على ما وجدت بخط الميورقي لم يحج سنة خمس وخمسين وستائة من الآفاق ركب سوى حجاج الحجاز. انتهى.

ومنها: أن الملك المظفر يوسف بن المنصور صاحب اليمن حج في سنة سبع وخمسين وستائة، وغسل الكعبة بنفسه وطيبها، وما كساها بعد انقضاء الخلافة من بغداد ملك قبله، وقام أيضاً بمصالح الحرم وأهله، وأوسع في الصدقة حين حج، ومن أفعاله الجميلة بمكة أنه نثر على الكعبة الذهب والفضة، وكان يُحْطَبُ له بمكة في غالب سلطنته، وخُطِبَ من بعده الملوك

اليمن من ذريته بعد الخطبة لصاحب مصر.

ومنها: على ما قال الميورقي: لم ترفع راية ملك من الملوك سنة ستين وستائة. كسنة خمس وخمسين وستائة. انتهى منقولاً من خطه، وأراد بذلك وقت الوقوف بعرفة.

ومنها: أن الحجاج العراقيين توجهوا إلى مكة في سنة ست وستين وستائة، وما علمت لهم بتوجههم قبل ذلك من بغداد بعد غلبة التتار عليها.

ومنها: أن الملك الظاهر بيبرس الصالحي صاحب مصر حج سنة سبع وستين وستائة، وغسل الكعبة وأمر بتلييسها في كل سنة، وأحسن كثيراً إلى أمير مكة بسبب ذلك، وعظمت صدقته في الحرمين.

ومنها: أن العراقيين حجوا من بغداد في سنة سبع وستين وستائة ولم يحج فيها من مصر أحد، وحج من العراق ركب كبير في سنة ثمان وثمانين وستائة.

ومنها: أن الحجاج ازدحموا في خروجهم إلى العمرة من باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة، فأت في الزحمة منهم جمع كبير يبلغون ثمانين نفراً على ما قيل، وذلك بعد الحج من سنة سبع وسبعين وسبعائة.

ومنها: أن في سنة ثلاث وثمانين وستائة طُد الحجاج عن دخول مكة، ثم دخلوها هجماً في يوم التروية بعد ثقبهم السور، وإحراقهم لباب المعلاة وفرار أبي نعي أمير مكة منها، وهو الضأ لهم؛ لوحشة كانت بينه وبين

أمير الحاج المصري ثم اصطلاحاً، وقيل في سبب هذه الفتنة غير ذلك، والله أعلم.

ومنها: أن الحاج وأهل مكة تقاتلوا في المسجد الحرام، فقتل من الفريقين على ما قيل فوق أربعين نفراً، وشُهر فيها في المسجد الحرام من السيوف نحو عشرة آلاف، وانتهت الأموال وتبثت أبو نعي في الأخذ، ولو قصد الجميع لثم له ذلك. ذكر هذه الحادثة على ما ذكرناه الشيخ تاج الدين بن الفركاح، وذلك في سنة سبع وثمانين وستائة.

ومنها: أن الخليفة بمصر الملقب بالحاكم أحمد العباسي حج في سنة سبع وتسعين وستائة، وهو أول خليفة عباسي حج من مصر، وثاني خليفة عباسي بعد المستعصم. ونسبته تتصل بالمسترشد، فإنه أحمد بن أبي علي بن علي بن أبي بكر المسترشد، وأعطاه لاجين المنصوري صاحب مصر سبعائة ألف درهم لأجل حجه.

ومنها: أن صاحبي مكة حمضة ورميئة ابني أبي نعي: أسقطا بعض المكوس في سنة أربع وسبعائة، وفي التي قبلها.

ومنها: أن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر: حج في سنة اثنتي عشرة وسبعائة ومعه نحو أربعين أميراً، وستة آلاف مملوك على الهجن ومائة فرس، وحج أيضاً في سنة تسع عشرة وسبعائة، وفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة. وكان معه لما حج في سنة تسع عشرة وسبعائة نحو خمسين أميراً، وأكثر فيها من فعل المعروف في الحرمين. وفيها: غسل الكعبة بيده. وكان معه لما حج في سنة اثنتين وثلاثين نحو سبعين أميراً وتصدق فيها بعد

ويقال: إن خطبته قُطِعت من مكة وخطب عوضه بها لأبي سعيد بن خريندا ملك العراقيين بأمر حمضة بن أبي نُمى بعد أن رجع من العراق في آخر سنة ست عشرة وسبعمئة، أو في التي بعدها. والله أعلم.

ومنها: أن الحجاج في سنة عشرين وسبعمئة صلوا خمس صلوات بمبنى أولها الظهر من يوم التروية وآخرها الصبح من يوم عرفة، وساروا إليها بعد طلوع الشمس، وأحيوا هذه السنة بعد تركها، وفعل مثل ذلك الشاميون.

وفي سنة سبع وعشرين وسبعمئة، شهد الموقف بعرفة عالمٌ عظيم من جميع البلاد، وكان مع العراقيين ثَقُلٌ عليه حلي من الجواهر واللؤلؤ والذهب ما قُوِّمَ بمائتي ألف دينار وخمسين ألف دينار من الذهب المصري. ذكر ذلك الحافظ علم الدين البرزالي.

ومنها: أن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر أسقط المَكْسَ المتعلق بالمأكول بمكة، وعوض أميرها عطيفة بن أبي نُمى عن ذلك ثلثي دمايل من صعيد مصر وذلك سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة.

ومنها: أن ملك التكرور موسى حج في سنة أربع وعشرين وسبعمئة في أزيد من خمسة عشر ألف تَكْرورِيًّا.

ومنها: أن العراقيين حجوا في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة ومعهم تابوت جويان نائب السلطنة بالعراقيين الذي أجرى عين بازان إلى مكة، وأحضر تابوته الموقف بعرفة، وطيف به حول الكعبة ليلاً.

ومنها: أن في يوم الجمعة الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاثين وسبعمئة قُتِلَ أمير الحاج المصريين الدمري وابنه خليل وغيرها، وثُبت للناس أموال كثيرة.

وذكر النويري في "تاريخه" أن الخبر بهذه الحادثة وقع بمصر في يوم وقوعها بمكة.

ومنها: أن في سنة ثلاثين وسبعمئة حج العراقيون بفيل بعث به ملكهم أبوسعيد بن خريندا فحضرُوا به المواقف كلها، ومضوا به إلى المدينة فأت بالفرش الصغير بقرب المدينة بعد أن لم يستطع التقدم إليها خطوة.

ومنها: أن صاحب اليمن الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر حج في سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة، فأطلع علمه جبل عرفات وكان بنو حسن في خدمته حتى انقضى الحج.

وحج الملك المجاهد أيضًا في سنة إحدى وخمسين وسبعمئة وقبض عليه المصريون بمبنى في النفر الأول، بعد حرب كان بينهم وبين بعض عسكره، وتوقف هو عن الحرب رعاية لحرمة الزمان والمكان، وسلم إليهم نفسه بأمان فساروا به إلى مصر فأكرمه متولياها الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ورده إلى بلاده. ثم رُذِّ من الدهناء من وادي ينبع، واعتقل بالكرك ببلاد الشام، ثم أطلق وتوجه إلى مصر، وتوجه منها على طريق عيذاب إلى اليمن، فوصل في آخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة.

ومنها: أن الحجاج وأهل مكة تحاربوا كثيرًا بعرفة في يومها من سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة، فقتل من الترك نحو ستة عشر ومن بني حسن

ناس قليل، ولم يتعرض للحاج بنهب، وسافر الحاج أجمع في النفر الأول، وسلك أهل مكة في نفرهم بعد عرفة طريق البئر المعروفة بالمظلمة، فعرفت هذه الوقعة عندهم بسنة المظلمة.

ومنها: أن الحجاج العراقيين كانوا كثيرًا في سنة ثمان وأربعين وسبعائة. وكان لهم إحدى عشرة سنة لم ينجوا من العراق ولم ينجوا أيضًا سنة خمس وخمسين وسبعائة، وحبوا بعد ذلك خمس سنين متوالية، وكانوا كثيرين جدًا في سنة سبع وخمسين. وتصدق فيها بعض الحجاج من العجم على أهل الحرمين بذهب كثير. وفي سنة ثمان وخمسين كان مع الحجاج العراقيين محملان، واحد من بغداد، وواحد من شيراز.

ومنها: أن في آخر جمادى الآخرة أو في رجب من سنة ستين وسبعائة أسقط المكش المأخوذ من المأكولات بمكة، بعد وصول العسكر المُجَهِّز من مصر إلى مكة لتأييد أميرها مسند بن رمثة، ومحمد بن عطيفة ودام هذا الحال إلى رحيل الحاج في سنة إحدى وستين وسبعائة.

ومنها: أن في سنة ست وستين وسبعائة أسقط المكش المأخوذ بمكة في المأكولات جميعًا، وعَوَّض صاحب مكة عن ذلك بمائة وستين ألف درهم من بيت المال وألف إزدب قح.

ومنها: أن في أثناء عشر السبعين -بتقديم السين- وسبعائة: حُطِبَ بمكة للسلطان شيخ أويس بن الشيخ حسن الكبير صاحب بغداد وغيرها بعد أن وصلت منه قناديل حسنة للكعبة وهدية طائلة إلى أمير مكة عجلان، وهو الأمر لخطيب مكة بالخطبة له، ثم تُرِكَت الخطبة لصاحب العراق، وما

عُرف وقت ابتداء تركها.

ومنها: أن الحجاج المصريين قُلُوا كثيرًا جدًا في سنة ثمان وسبعين وسبعائة؛ لرجوع جزيلهم من عقبة أيلة إلى مصر بسبب قيام الترك بها على صاحب مصر الملك الأشرف شعبان بن حسين وكان قد توجه فيها للحج في أئمة عظيمة، وكان من خبره أنه رجع إلى مصر واختفى بها؛ لأن الذين تركهم بها قاموا عليه بمصر وسلطوا ولده عليًا، ولقبوه بالمنصور وظفر به بعد ذلك فأذهبت روحه وفاز بالشهادة في ثامن ذي القعدة منها.

ومنها: أن في سنة إحدى وثمانين وسبعائة: حج بالناس من اليمن في البر -مع محمل جهزه صاحب اليمن- الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل العباس بن المجاهد، وجهاز الملك الأشرف أيضًا محملًا إلى مكة في سنة ثمانمائة، وحج الناس معه أيضًا، وأصاب بعضهم شدة من العطش بقرب مكة ومات بها جماعة ولم يصل بعدها إلى مكة محمل من اليمن. وكان محمل اليمن منقطعًا عن مكة فيها علمت نحو ثمانين سنة، قبل سنة إحدى وثمانين وسبعائة.

ومنها: أن في يوم التروية من سنة سبع وتسعين وسبعائة حصل في المسجد الحرام جفلة؛ بسبب منافرة حصلت من بعض أهل مكة والحجاج، فنارت الفتنة فنهبت أموال كثيرة للحجاج وقُتِلَ بعضهم، وتعرض الحرامية للحجاج فنهبهم في طريق عرفة عند مأزميها، وغير ذلك ونفر الحاج أجمع في النفر الأول.

وفيها: وصل مع الحجاج الحلبين محمل على صفة المحامل ولم يعهد

ذلك إلا في سنة سبع وثمانين وسبعمائة ولم يعهد ذلك قبلها.

وفيها: حج العراقيون في غاية القلة بمحمل على العادة بعد انقطاعهم مدة يسيرة.

ومنها: أن في سنة ثلاث وثمانائة لم يحج أحد من الشام على طريقتهم المعتادة؛ لما أصاب أهل دمشق من القتل والعداب والأسر وإحراق دمشق، والفاعل لذلك أصحاب تيمورلنك صاحب الشرق. ودام انقطاع الحجاج الشاميين من هذه الطريق سنتين ثم حجوا منها بمحمل على العادة في سنة ست وثمانائة، وفي سنة سبع. وانقطعوا على الحج منها في سنة ثمان وثمانائة ثم حجوا منها بمحمل على العادة في سنة تسع وثمانائة واستمر ذلك إلى تاريخه.

ومنها: أن الحجاج العراقيين حجوا من بغداد بمحمل على العادة في سنة سبع وثمانائة بعد انقطاعهم عن الحج تسع سنين -بتقديم التاء- متوالية والذي جَهَّزَهُمْ في هذه السنة متوليها من قبل تيمورلنك، وفي شعبان منها مات تيمورلنك. وحج العراقيون من هذه الطريق بعد هذه السنة خمس سنين متوالية بمحمل على العادة ثم انقطعوا منها ثلاث سنين متوالية. أولها سنة ثلاث عشرة وثمانائة بموت سلطان بغداد أحمد بن أويس في هذه السنة مقتولا، وهو الذي جهز الحجاج من بغداد في بعض السنين السابقة بعد سنة سبع وثمانائة، ثم حج الناس من بغداد بمحمل على العادة سنة ست عشرة وثمانائة، وفي أربع سنين متوالية بعدها، ولم يحجوا من بغداد في سنة إحدى وعشرين وثمانائة ولا فيها بعدها. والذي جهزهم في هذه

السنين متولي بغداد من قبل قرا يوسف التركاني وهو المنتزع الملك من أحمد ابن أويس.

ومنها: أن الحجاج المصريين غير قليل منهم تخلفوا عن زيارة رسول الله ﷺ لمبادرة أمرهم بيسق بالمسير إلى مصر متخوفاً من أن يلحقه أحد من أمراء الشام فيما بين عقبة أيلة ومصر، فإنه كان قبض بمكة على أمير الركب الشامي في موسم هذه السنة وهي سنة ست عشرة وثمانائة.

وفيها: نفر الحاج أجمع في نفر الأول.

ومنها: أن في سنة اثني عشرة وثمانائة حصل في الحجاج المصريين قتل ونهب وتعدي النهب إلى غيرهم، ومعظم النهب وقع في حال توجه الناس إلى عرفة، وفي ليلة النحر بمى عُقُزَتْ جملاً كثيرة وعند مأزمي عرفة، والفاعل لذلك جماعة من غوغاء العرب. والذي جَرَّاهُمْ على ذلك أن صاحب مكة السيد حسن بن عجلان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يحج في هذه السنة وإنما لم يحج فيها لوحشة كانت بينه وبين أمير الركب المصري بيسق؛ فإنه أعلن للناس في البنوع أن صاحب مكة معزول وأنه يريد محاربته. ثم إن صاحب مصر الناصر فرج منعه من حرب صاحب مكة، وأعاد وأعاد بنيه إلى ولايتهم ولولا أمر صاحب مكة بالكف عن أذى الحاج، لكان أكثرهم رفأاً وأمواهم أشتاءاً. وهذه الحادثة أبسط من هذا بكثير في أصله.

ومنها: أن في هذه السنة: أقام الحاج بعرفة يومين لاختلاف وقع في أول ذي الحجة، وأوقفت المحامل بعرفة على العادة ونفروا بها وقت نفر المعتاد إلى قرب العلمين ثم ردت إلى مواضعها. وهذا الوقوف في اليوم الأول، وفيه

وصلوا عرفة وهو يوم التروية على مقتضى رؤية أهل مكة لذي الحجة.

ومنها: أن الحجاج لم ينفروا من منى في سنة ثلاث عشرة إلا وقت الزوال من اليوم الرابع عشر من ذي الحجة؛ لرغبة التجار في ذلك فازدادوا في الإقامة بمنى يوماً ملفقاً.

وفي هذه السنة حج صاحب كلوه وأحسن إلى أعيان الحرم وغيرهم وزار المدينة النبوية.

ومنها: أن في يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة خطب بمكة للإمام المستعين بالله أبي الفضل العباس ابن المتوكل محمد بن المعتضد أبي بكر بن المستكفي سليمان بن الحاكم أحمد -المقدم ذكر جده- لما أقيم في مقام السلطنة بالديار المصرية، والشامية بعد قتل الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر بقوق صاحب مصر، ودعي له على زمزم في ليلة الخميس الحادي والعشرين من الشهر المذكور عوض صاحب مصر. ودام الدعاء له عوض السلطان بمصر إلى أن وصل الخبر بأن الملك المؤيد أبا النصر شيخ بوع بالسلطنة بالديار المصرية في مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة، فدعي للملك المؤيد في الخطبة وعلى زمزم في شوال من السنة المذكورة. ودعي قبله للمستعين دعاء مختصراً بالصلاح ثم قطع الدعاء للمستعين بعد سنة ثم أعيد بعد أربعين يوماً ثم قطع بعد نحو خمسة أشهر.

ومنها: أن في يوم الجمعة خامس ذي الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة حصل بين أمير الحاج المصريين جقمق المؤيدي ومن انضم إليه وبين القواد

العبرة قتال في المسجد الحرام وخارجه بالمسفلة، واستظهر الترك على القواد وأدخل أمير الحاج خيله إلى المسجد الحرام وجعلها بالجانب الشرقي قريباً من منزله، وأوقدت فيه مشاعله وأوقدت أيضاً مشاعل المقامات ودام الحال على ذلك إلى الصباح. وفي ضحوة يوم السبت سكنت الفتنة واطمأن الناس. وسبب هذه الفتنة أن أمير الحاج المصري أدب غلاماً للقواد على حمله السلاح بمكة لنهي الأمير عن ذلك، فطلب مواله أن يطلقه من السجن فأبى فكان من الفتنة ما ذكرناه، فلما أطلقه سكنت الفتنة. ومات بسببها جماعة من الفريقين وكثر بسببها انتهاك حرمة المسجد الحرام؛ لما حصل فيه من القتال والدم وروث الخيل وثمرت أبوابه إلا باب بني شيبه والدريه والمجاهدية.

ومنها: أن في هذه السنة أيضاً حصل خلاف في هلال ذي الحجة هل أوله الاثنين أو الثلاثاء؟ فحصل الاتفاق على أن الناس يخرجون إلى عرفة في بكرة يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة على مقتضى قول من قال إنه رأي بالاثنتين وأن يقيموا بها ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء، ففعل معظم الناس ذلك ودفعوا من عرفة بعد الغروب ليلة الخميس إلى المزدلفة وباتوا بها إلى قرب الفجر، ثم رحلوا إلى منى بعد رحيل المحامل، والمعهود أن لا ترحل إلا بعد الفجر وكذا غالب الناس ففاتهم الفضيلة، وما تعرض لهم في سيرهم من عرفة إلى منى أحد بسوء مما علمناه لعناية أمير الحاج لحراستهم وتعرض الحرامية للحجاج المكثين وغيرهم عند مأزبي عرفة في توجيههم إليها، وحصل للحجاج هؤلاء قتل ونهب وعقر في جهالم وحصل بمنى نهب كثير في ليلة الأربعاء وليلة الخميس.

ومنها: أن في سنة ثمان عشرة وثمانمائة أقيم الحجاج بمى غالب يوم التروية وليلة التاسع، ثم مضوا من مئ بعد طلوع الشمس إلى عرفة، وأحيوا هذه السنة بعد إقامتها دهرًا طويلاً.

ومنها: أن في سنة أربع وعشرين وثمانمائة: بات كثير من الحجاج بمى في ليلة التاسع ومضوا منها إلى عرفات بعد طلوع الشمس صبية محمل مصر والشام، والفاعل لذلك أكثرهم من حجاج مصر والشام، وأحيوا هذه السنة أناتهم الله.

وما ينبغي إحياءه من السنن بمى: الخطبة بها في أيام الحج، فالله يثبت الساعي في ذلك.

ومنها: أنه لم يخطب بمكة ولا في غيرها ملك أصغر سنًا من الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ؛ لأنه بوع له بالسلطنة بمصر والشام وله من العمر سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام -بتقديم السين- على ما وجدت في تاريخ بعض أصحابنا. وكانت البيعة له في ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة بعد موت أبيه.

واستمر حتى خلع في السابع والعشرين من شعبان من السنة المذكورة بدمشق.

ومنها: أن الملك الظاهر أبا الفتح ططر لم يخطب له بمكة وهو حي إلا جمعة واحدة؛ لأنه خُطِبَ له بمكة في يوم الجمعة ثاني ذي الحجة أو ثالثه سنة أربع وعشرين وثمانمائة. ومات في الرابع من ذي الحجة من السنة المذكورة. واستمرت الخطبة له بمكة حتى وصل الخبر بموته في أثناء شهر

ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة ولم يتفق ذلك لغيره. وخُطِبَ بعد ذلك بمكة لولده الملك الصالح محمد.

وفي موسم سنة أربع وعشرين وثمانمائة أبطل الملك الظاهر ططر بعض المكوسات المأخوذة بمكة في الحضر وغير ذلك من المأكولات وغيرها. وألزم به أمير مكة الشريف حسن بن عجلان، فوافق على ذلك وكُتِبَ ذلك في أساطين المسجد الحرام قُبالة باب بني شيبه وغيره.

ومنها: أن مولانا السلطان الملك الأشرف برساي -نصره الله وأيده- انفرد بالخطبة بمكة أشهرًا، ولم يخطب معه لصاحب اليمن ولا لغيره من الملوك، وكانت العادة جارية بالخطبة بعده لصاحب اليمن فترك ذكر صاحب اليمن في الخطبة بمكة في أيام الموسم في سنة ست وعشرين وثمانمائة إلى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة. وفي سابعه أعيدت الخطبة بمكة لصاحب اليمن المشار إليه وهو الملك الناصر أحمد بن الملك الأشرف إسماعيل صاحب اليمن. وأول ما خُطِبَ لمولانا السلطان الملك الأشرف برساي بمكة في الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وكانت مبايعته بالسلطنة في ثامن ربيع الآخر من السنة المذكورة بعد خلع الصالح محمد بن الظاهر ططر، وكان الصالح بعد أبيه وله من العمر عشر سنين فيما قبل وهو والمظفر حيان وابتنأ مولانا السلطان الملك الأشرف -نصر الله دولته الشريفة- بشيء حسن وهو أنه منع من تقبيل الناس له الأرض بين يديه تدينًا وتعظيمًا لله سبحانه وتعالى، ولم يتفق ذلك لغيره من ملوك مصر، وامتاز أيضًا نصره الله بغزوه الفرنج في بلادها

بنواحي قبرص وغيرها وأظفره الله بهم؛ لأن عسكر المنصور أشروا كثيراً من الفرنج وغنموا من أموالهم طائلاً ووصلوا بذلك إلى مصر في شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، وهابه الفرنج كثيراً ورغبوا أن يكون لهم من السوء مجيراً، وبعثوا إليه بالهدية ليسعفهم بالأمنية، ومن مزاياه على ملوك مصر -بعد الناصر حسن بن محمد قلاوون- أنه أرسل إلى مكة المشرفة عدة عساكر برّاً وبحراً واستولوا عليها ولم يقاومهم أحد من بني حسن ولا غيرهم، وساروا من مكة حتى قاربوا بلاد حلي، فلم يتعرض لقتالهم أحد من الناس هيبه له، وعادوا إلى مكة المشرفة سالمين وذلك في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة.

وفي ربيع الآخر منها: وصل طائفة من عسكر المنصور من مصر إلى مكة، وفي سادس جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة كان وصول طائفة من عسكر المنصور إلى مكة فاستولوا عليها كما سبق ذكره في آخر الباب قبله، وفي شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وصل طائفة من عسكر المنصور في موكبين عظيمين إلى مرسى زبيد باليمن على ليلة منها وفي أحدهما هدية لصاحب اليمن فقبول الرسول بالكرامة.

ومنها: أن في سنة سبع وعشرين وثمانمائة: تخوف الناس في أيام الموسم حصول فتنة بمكة وفي أيام الحج، وسلم الله وله الحمد، وسبب ذلك أنه قدم إلى مكة جماعة من الأمراء المقدميين وغيرهم من المالك السلطانية الأشرية في أوائل العشر الأخير من ذي القعدة، وكان الشريف حسن بن عجلان غائباً عن مكة بناحية الخريفيين في جهة اليمن، واستدعوه إلى مكة

فلم يحضر لتخوفه وحضر إليهم ولده الشريف بركات وأكرموه، ولما أبسوا من حضور الشريف حسن استدعوا سرّاً إلى مكة الشريف رميثة بن محمد ابن عجلان وأطعموه ولاية مكة -وذلك في يوم عرفة أو يوم التروية- فلم يستطع الوصول إليهم؛ لأنه كان مقبلاً عند عمه. ولعظم هيبه الأمراء وجماعتهم لم يتظاهر الحرامية بنهب في طرقات الحج بمكة، وخرج الأمراء والترك والحجاج من مكة إلى منى في يوم التروية وباتوا بها إلى الفجر من اليوم التاسع أو قربه، وساروا إلى عرفة فأقاموا بها إلى الغروب، ودفعوا إلى مزدلفة فلم يستطع أحد من الحرامية التعرض للحاج بسوء في مأزمي عرفة ولا غيره؛ لعناية الأمراء وجماعتهم بحراسة الحاج، وانقضت أيام الحج وأحوال الناس من الحجاج وغيرهم مستقيمة.

وكان الأمراء يرجعون في مصالح الحاج والرعية بمكة إلى رأي مولانا المقر الأشرف الكريم الزيني عبدالباسط ناظر الجيوش المنصورة بالممالك الشريفة (أعلى الله قدره وبلغه وطره) لحسن تدبيره وجودة رأيه. وكان مولانا السلطان الملك الأشرف برسباي صاحب مصر والشام -نصره الله- قد فوض إليه أمر مكة، وعمل المصلحة فيها لكفايته وعظم رتبته، فشت الأحوال بمكة على السداد -بلغه الله المراد- وبدأت منه على عادته بمكة صدقات مبرورة وأفعال مشكورة، وهذه حجتة الثانية، وحج قبلها في سنة سبعمائة وثمانمائة -تقبل الله منه العمل، وبلغه الأمل، وفسح له في الأجل-.

وهذا آخر ما قصدنا ذكره من الحوادث في هذا الباب. ونسأل الله

تعالى أن يحزل لنا على ذلك الثواب. ولولا مراعتنا للاختصار في ذكرها لطال أمر شرحها. اهـ من «العقد الثمين».

وعند أن قرأت هذا الباب قارنت بين حالتنا فقد حججت بحمد الله أعوامًا والحجيج في أمنٍ واستقرار وفي عيش رغد، وبين تلك الحوادث التي ذكرت في الكتاب، فعلمت أن الرافضة يريدون بتلك التظاهرات الجاهلية فتح باب فتنة، وقد كنت بحمد الله أحذر من تلك التظاهرات في خطب العيد وفي خطب الجمعة، ولكن من يبلغ تلك الخطب الناس كلهم فعزمت على تأليف هذا الكتاب وسميته «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين»، أسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، ويقمع به البدع والمبتدعين، إنه على كل شيء قدير.



تعريف الرافضة وبيان شيء من حماقاتهم

الرافضة: هم الذين رفضوا زيد بن علي حين سألوهم عن أبي بكر وعمر فترجم عليها، فقالوا: إذن نرفضك. فقال: اذهبوا فأنتم الرافضة.

شيء من حماقاتهم: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه العظيم «منهاج السنة» (ج ١ ص ١٣):

ومن حماقاتهم تمثيلهم لمن يبغضونه؛ مثل اتخاذهم نعجة، وقد تكون نعجة حمراء؛ لكون عائشة تسمى الحُمَيْرَاء، يجعلونها عائشة ويعدّونها بنتها شعرها وغير ذلك، يرون أن ذلك عقوبة لعائشة.

ومثل اتخاذهم حلسًا مملوءًا سمًا ثم يشقون بطنه فيخرج السم فيشربونه، ويقولون: هذا مثل ضرب عمرَ وشرب دمه.

ومثل تسمية بعضهم الحمارين من مجرّ الرجا أحدهما بأبي بكر والآخر بعمر، ثم عقوبة الحمارين جعلًا منهم تلك العقوبة عقوبة لأبي بكر وعمر، وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم حتى إن بعض الولاة جعل يضرب رجل من فعل ذلك ويقول: إنما ضربت أبا بكر وعمر، ولا أزال أضربها حتى أعدتها.

ومنهم من يسمي كلابه باسم أبي بكر وعمر ويلعنهما، ومنهم من إذا

سُئِلَ كلبه فقيل له: (بكبر) يضارب من يفعل ذلك، ويقول: تسمي كلبتي باسم أصحاب النار.

ومنهم من يعظم أبا لؤلؤة المجوسي الكافر الذي كان غلاماً للمغيرة بن شعبية لَمَّا قتل عمر، ويقولون: (واثارات أبي لؤلؤة)، فيعظمون كافرًا مجوسياً باتفاق المسلمين؛ لكونه قتل عمر رضي الله عنه.

ومن حماقاتهم: إظهارهم لما يجعلونه مشهداً، فكذبوا الناس وادعوا أن في هذا المكان ميثاً من أهل البيت، وربما جعلوه مقتولاً فينبون ذلك المشهد أو قد يكون قبر كافر أو قبر بعض الناس، ويظهر ذلك بعلاجات كثيرة.

ومعلوم أن عقوبة الدواب المساةً بذلك ونحو هذا الفعل لا يكون إلا من فعل أحمق الناس وأجهلهم؛ فإنه من المعلوم أننا لو أردنا أن نعاقب فرعون وأبا لهب وأبا جهل وغيرهم ممن ثبت إجماع المسلمين أنهم من أكفر الناس مثل هذه العقوبة لكان هذا من أعظم الجهل؛ لأن ذلك لا فائدة فيه.

بل إذا قتل كافر يجوز قتله أو مات حتف أنفه لم يجوز بعد قتله أو موته أن يُسْتَلَقَ به، فلا يُسْقَى بطنه، أو يُجْدَعُ أنفه وأذنه، ولا تقطع يده، إلا أن يكون ذلك على سبيل المقابلة، فقد ثبت في «صحيح مسلم» وغيره عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا بعث أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله تعالى، وأوصاه بمن معه من المسلمين خيراً، وقال: «اغزوا في سبيل الله، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْلُوا، وَلَا

تَعْدُوا، وَلَا تُسْكَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيْدًا»، وفي «السنن» أنه كان في خطبته يأمر بالصدقة وينهى عن اللُّلَّة، ومع أن التمثيل بالكافر بعد موته فيه نكاية بالعدو ولكن نبى عنه؛ لأنه زيادة إيذاء بلا حاجة، فإن المقصود كُفُّ شره بقتله وقد حصل.

فهؤلاء الذين يبغضونهم لو كانوا كفاراً وقد ماتوا لم يكن لهم بعد موتهم أن يُمْلَأُوا بأبدانهم، ولا يضربونهم، ولا يشقون بطونهم، ولا ينتفون شعورهم، مع أن في ذلك نكاية فيهم، أما إذا فعلوا ذلك بغيرهم طئناً أن ذلك يصل إليهم كان غاية الجهل، فكيف إذا كان محزوماً كالشاة التي يحرم إيذاؤها بغير حق، فيفعلون ما لا يحصل لهم به منفعة أصلاً، بل ضرر في الدين والدنيا والآخرة مع تضمنه غاية الحمق والجهل.

ومن حماقاتهم: إقامة المأتم والنياحة على مَنْ قُتِلَ من سنين عديدة، ومن المعلوم أن المقتول وغيره من الموق إذا فعل مثل ذلك بهم عَقِبَ موتهم كان ذلك مما حرَّمه الله ورسوله، فقد ثبت في «الصحيح» عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لَيْسَ مِثْلًا مَنْ لَكُمُ الْخُدُودُ، وَسُقَى الْجِيُوبُ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» وثبت في «الصحيح» عنه أنه برئ من الحالقة، والصالقة، والشاقة، فالحالقة هي التي تعلق شعرها عند المصيبة، والصالقة التي ترفع صوتها عند المصيبة بالمصيبة، والشاقة التي تشق ثيابها. وفي «الصحيح» عنه أنه قال: «مَنْ نِيَحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيَحَ عَلَيْهِ». وفي «الصحيح» عنه أنه قال: «إِنَّ اللَّاحِظَةَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا فَإِنَّهَا تَلْبَسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذِرْعًا مِنْ جَزَبٍ، وَسِرْبَالًا مِنْ قَطْرَانٍ»، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وهؤلاء يأتون من لطم الحدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية وغير ذلك من المنكرات بعد الموت بسنين كثيرة ما لو فعلوه عقب موته لكان ذلك من أعظم المنكرات التي حرّمها الله ورسوله، فكيف بعد هذه المدة الطويلة. ومن المعلوم أنه قد قُتل من الأنبياء ومن غير الأنبياء ظالمًا وعدوانًا من هو أفضل من الحسين: قُتل أبوه ظالمًا وهو أفضل منه، وقتل عثمان بن عفان وكان قتله أول الفتن العظيمة التي وقعت بعد موت النبي ﷺ وترتب عليه من الشر والفساد أضعاف ما ترتب على قتل الحسين، وقتل غير هؤلاء ومات، وما فعل أحد لا من المسلمين ولا غيرهم مائتًا ولا نباحة على ميت ولا قتل بعد مدة طويلة من قتله، إلا هؤلاء الحمقى الذين لو كانوا من الطير لكانوا رخًا، ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرًا.

ومن ذلك: أن بعضهم لا يوقد خشب الطرفاء؛ لأنه بلغه أن دم الحسين وقع على شجرة من الطرفاء، ومعلوم أن تلك الشجرة بعينها لا يكره وقودها ولو كان عليها أي دم كان، فكيف بسائر الشجر الذي لم يصبه الدم. اهـ

والرافضة أمة حمقى، ولقد أحسن هارون بن سعد العجلي وهو الخبير بهم وهو من رجال مسلم، وقد قدح فيه ابن حبان فقال: كان غالبًا في الرفض لا تحل الرواية عنه بحال. وقال الدوري عن ابن معين: كان من غلاة الشيعة. وقال الساجي: كان يغلو في الرفض. اهـ من "تهذيب التهذيب".

هارون بن سعد كان من الرافضة ثم تاب فهو خير بهم. وقال ابن

قتيبة في "تأويل مختلف الحديث": وكان رأس الزيدية، ثم أشد له قوله:

ألم تَرَ أن الرافضين تفرقوا فكلهم في جعفر قال منكرا
فظائفة قالوا: إسماء ومنهم طوائف سمّته النبي المطهرا
ومن عجب لم أفضه جلد جفرهم برئت إلى الرحمن ممن تحقرا
برئت إلى الرحمن من كل رافض بصير بباب الكفر في الدين أعورا
إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى عليها وإن يمضوا على الحق قسرا
ولو قيل: إن الفيل ضب لصدقوا ولو قيل: زنجي تحوّل أحمر
وأخلف من بول البعير فإنه إذا هو للإقبال وجّة أدبرا
فُشّخ أقوام رموه بغريسة كما قال في عيسى الفري من تنشرا

هؤلاء هم أسلاف الخميني المبتدع، وهؤلاء هم الذين فُتّن بكتبهم أهل ضغدة، وملأت كتبهم اليمن، ولكن بحمد الله قد أصبح التشيع في اليمن بدعة بالية، والبدعة البالية تكون في غاية الشناعة والخزي، وفق الله أهل السنة لاجتناب عروقها؛ حتى يستريح اليمن من هذه البدعة المنكرة، والحمد لله.



التظاهر الخميني في أرض الحرمين

في «القاموس» و«تاج العروس»: وتظاهروا عليه: تعاونوا ضده.

والظهير كأمير: المعين، الواحد والجمع في ذلك سواء، وإنما لم يجمع ظهير لأن فعيلاً وفعلوا قد يستوي فيها المذكر والمؤنث والجمع، كما قال تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(١).

قال ابن سيده: وهذا كما حكاه سيبويه من قولهم للجماعة: هم صديق، وهم فريق.

وقال ابن عرفة في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَيْبٍ ظَهِيرٌ﴾^(٢)، أي: مظاهراً لأعداء الله تعالى، كالظهرة بالضم، والظهرة بالكسر.

إلى أن قال: ويقال: هم في ظهرة واحدة، أي: يتظاهرون على الأعداء. ويقال: جاءنا في ظهرته -بالضم، وبالكسر، وبالتحريك- وظاهرته أي: في عشيرته وقومه، وناهضته الذين يعينونه.

وظاهر عليه: أعان. واستظهره عليه: استعانه. واستظهر عليه به: استعان. اهـ المراد منها.

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٥.

وفي القرآن الكريم قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَهْتَكُمُ اللَّهُ عَنَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَخْرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَاقِلُكُمُ الْمَلَكُوتُ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنفُصُوكُمْ سَبْيًا وَلَمْ يَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿قُلْ لِّمَنِ احْتَمَعَتِ الْإِنشَاءُ وَلِجُنِّ عَنَ أَن يَأْتُوا بِبَيِّنَةٍ هَٰذَا الْقُرْآنُ إِلَّا يَأْتُونَ بِبَيِّنَةٍ، وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَيْبٍ ظَهِيرًا﴾^(٥).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ تَقْسِمَاتٍ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٦).

ولولا قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾، لقلنا: إن التظاهر بمعنى التعاون لأنه ما استعمل في القرآن إلا في التعاون على الظلم والباطل، والذي يظهر أنه في هذه الآية من باب المقابلة، كقوله تعالى:

(١) سورة الممتحنة، الآية: ٩.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٦.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٥٥.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٨٥.

﴿وَمَكَرُوا مَكْرَهُمْ فِيهِ﴾ (١). وقال تعالى: ﴿وَأَن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (٢).

الأضاحل التي يهتدون بها

يهتدون: (تسقط أمريكا، وتسقط روسيا)، (دولة... دولة... إسلامية، لا شرقية... ولا غربية).

نعم فلنسقط أمريكا، ولنسقط روسيا، والواجب علينا بغضها والتمرد منها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا آيَاتَهُمْ وَلِخَوِّنَكُمْ أُولِيَاءَهُ إِنَّ أَسْتَحْبَا أَكْثَرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُم مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٤). قل إن كان آيائهم وآياتكم ولِخَوِّنَكُمْ وَآيَاتُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَخَافُونَ فَمَا تَتَّبِعُونَ أَفَتَقْتُلُوهَا وَتَجْعَلُونَ كِسَادَهَا وَمَسْكَنَ رِّضْوَانِهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ

عَشِيرَتُهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَتَدَّبَّهُمْ مَّرْجٌ وَنَحْلٌ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أُولَئِكَ جَزَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ حَرَّبَ اللَّهُ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَادِيَّ أُولِيَاءَهُ تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُواكُم إِلَى الْفُجُورِ وَإِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَهُمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَبِيلَهُ إِنَّ يَتَّبِعُكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ يُلْسُوهُ وَيَذُورُوا لَوْ كَفَرُوا * لَن تَنفَعَكُمْ أَرْسَالُكَ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْعَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كُفْرًا بِكُرْبَىٰ وَإِنَّا بِبَنَاتِكُمُ الْمَدُونَةِ وَالْمَعْصَاةِ أَهْلًا حَتَّى تَقْرَأُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَفِرَّكَ لَكَ وَمَا أَمَّاكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٧).

وقال تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أُولِيَاءَهُ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن يَتَّخِذُوا مِنهُم مُّقَنَّةً وَيَعِزُّكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (٨).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أُولَئِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ٤-١.

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

(٢) سورة التحريم، الآية: ١٤.

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٢٣-٢٤.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٥١.

يُجْهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّنُونَ لَكُمُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَهُم رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ * يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا لِنَخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا ذِينَكُمْ هُودًا وَلَعِبًا مِنْ الدِّينِ أُولَئِكَ يُكَنِّبُ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارُ أُولَئِكَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِذَا قَامَ بَيْنَكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُودًا وَلَعِبًا ذَلِكَ يَأْخُذُكُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ^(١)

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ تِبْيَانًا بَيْنَهُمْ رَبَّنَا إِنَّا هُمْ أَتَمُّ الْقَوْمِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا تَعْبُدُونَ آسَافًا فَطَّلَحْنَا عَنْكُمْ إِذْ تَدْعُو * أَوْ يَفْعَلُونَكُمْ أَوْ يَصْنَعُونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْلَامُونَ * قَالَتْهُمْ عَدُوِّي إِنِّي إِلَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٢)

وقال تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ نَحْوَهُ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَبَتِي مِنْ أَهْلِ وَادٍ وَعَدَدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَمْرُكَ الْخَوَافِ * قَالَ يَسُوعُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتَكَلَّمْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْتَكَّ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْيِرْ لِي وَتَرْجِنِي أَحْكُنْ مِنَ الْخَائِبِينَ ^(٣)

وقال تعالى: ﴿يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا لِنَخِذُوا يَطْلَانَهُ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأُولِيكُمْ حِسَابًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْثَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ^(٤)

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٤-٥٨.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٦٩-٧٧.

(٣) سورة هود، الآية: ٤٥-٤٧.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.

وقال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ بِلْتَمَ قُلُوبُ هَذِهِ أَلْفٌ هُوَ الْفَلَكِيُّ وَلَنْ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْإِلَهِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا حَصِيرٍ ^(١)

وقال تعالى: ﴿يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الدِّينَ كَفَرُوا يَرْدُوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خِيسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ^(٢)

وقال تعالى: ﴿يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا قَوْمًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ * وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُثَلِّ عَلَى كُفْرِكُمْ مَا كُنْتُمْ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ * وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٣)

وقال تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْوَرْدَ فَإِنَّ الْوَرْدَ لِلَّهِ جَمِيعًا ^(٤)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ^(٥)

وقال تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ يَغْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ أَنَّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبَسِّمُوا فَهِيَ كَيْفَ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٩-١٥٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٠-١٠١.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٣٨-١٣٩.

(٥) سورة هود، الآية: ١١٣.

مُعْجِزِي اللَّهِ وَكَثِيرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ اللَّهِ * إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا لَلِثَمِ عَهْدَكُمْ إِلَىٰ مَوْتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * فَإِذَا أَنْشَلَخَ الْأَذَىٰ مِنَ الْقُلُوبِ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَبَدُّوهُمْ وَأَخْصَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ * فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمُتًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ * كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْبَلُوا لَكُمْ فَاسْتَقْبِلُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْفُقُوا بِكُمْ إِلَّا ذَمًّا وَيَمْضُوكُمْ بِالْأَوْهَامِ وَقَاتِلُوا قُلُوبَهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ * أَشَرُّوا بِعَاقِبَةِ اللَّهِ فَسَاءَ قِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَرْفُقُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ذَمًّا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْعَلُونَ * فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَوِّنْكُمْ فِي الْأَيْمَنِ وَفَضِّلْ الْكَلِمَ الْيَمِينِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ * وَإِن كُنْتُمْ لَا تَأْمِنُونَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهَرُوا * أَلَا لَقَدْ بُولُوا قَوْمًا كَكُفَرِ الْأَيْمَنِ لَهُمْ وَكُفَرُوا بِالْإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ سَكَدُوا وَكُفَرُوا أُولَٰئِكَ سَرَوْا أَخْصَرْتَهُمْ فَأَلَّاهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَتَلَاوَهُمْ بِعَذَابِهِمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتَخْزِيهِمْ وَيَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَنْفِصُ صُدُورُ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيَذْهَبُ عَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ^(١).

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ^(٢)﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَتَيْنَا الَّذِينَ أَوْفُوا الْكَيْدَ بِكُلِّ مَآيَةٍ مَا يَحْمِلُوا وِثْرَتَكَ وَمَا أَنتَ بِحَالٍ فِيهِمْ وَمَا نَعْمُهُمْ يَتَّبِعِ قِبَلَهُ بَعْضٌ وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَوْنُ الظَّالِمِينَ ^(٣)﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ مَا تَكُنْ وَتُضِلُّوهُمُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ^(٤)﴾.

□ وقال البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابُ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ حَقَّ فِيهِ وَجَدَ خِلَافَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَغُورَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُغْدَقَ فِي الشَّارِ».

وإنه ليجب على حكام المسلمين أن يعتصموا بحبل الله جميعاً، وأن يقطعوا علاقاتهم مع أعدائهم وأعداء الإسلام، وفقههم الله لذلك إنه على كل شيء قدير.

هذا وقد رأينا لأولئك المخدولين كتباً زائفة، ومنشورات مُضِلَّة،

(١) سورة المجاثية، الآية: ١٨-١٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١٥.

(٤) سورة النوبة، الآية: ١-١٥.

بنشرونها في أيام الحج ﴿يَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١)، فجدير بعلماء السنة (بارك الله فيهم وسدد خطاهم ونصرهم) أن يبينوا ما في هذه الكتب والمشتورات من الضلال حتى لا يغتر بها جهال أهل السنة، فإن الحجاج فيهم الأعجمي، والجاهل الذي لا يميز بين السنة والبدعة، بل قد انتهى ببعضهم الحال إلى أنه لا يفرق بين المسلم وبين الشيوعي الكافر، والمستول عن هؤلاء هم علماء السنة وإذا لم يبينوا للناس السنة من البدعة والهدى من الضلال فن يبين ذلك، وما ينبغي أن يعلم أن الرافضة لو تمكنت من أهل السنة - لا مكنهم الله من ذلك - لاستحلوا منهم ما لا يستحله اليهود والنصارى، ومن شك في كلامي قرأ تاريخ الرافضة.



مقاصد التظاهر في أرض الحرمين

ينبغي أن يُعلم أن التظاهر بهذا الكيفية ليس إسلامياً فلا نعلمه ورد عن النبي ﷺ أن يخرج جماعة يتفقون بشعار واحد، وليس إلا تقليداً لأعداء الإسلام وتشبهاً بهم، والرسول ﷺ يقول: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». أما مقاصده فثلاثة: التباهي على أهل السنة بالكثرة، وهذا منهج عنه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِيعَةً لِلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(١).

ومنها: الإرجاف أيضاً على أهل السنة، وهذا أيضاً منهج عنه ومتموّد عليه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ السَّافِقُونَ وَلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الدِّيَارِ لِنُفْرِكَكُمْ بِهِمْ شَرٌّ لَا يَحْكُمُونَ لَكُمْ فِيهَا إِلَّا قَلِيلٌ * تَلْعُونَهُمْ أَيْمًا تُؤْمِنُونَ أَجْدًا وَقُولُوا نَفْسًا﴾^(٢).

ومنها: التكبر والسخرية، وهذا منهج عنه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا حَرَكًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَآءُ عَسَى أَنْ يَكُنْ حَرَكًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ يَسُّ الْأَنَامُ أَفْسُوقٌ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣).

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠-٦١.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١١.

(١) سورة النحل، الآية: ٢٥.

□ قال البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَبَثُ الْمُسْلِمُ فُسُوقًا وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» تَابَعَهُ عُذْرٌ عَنْ شُعْبَةَ.

□ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدِّلِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَرَبِّي رَجُلًا رَجُلًا بِالْفُسُوقِ، وَلَا تَرَمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٤٦٥): حَدَّثَنِي عُمرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ هُوَ ابْنُ سُؤَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَيْسَتْهُ كَانَتْ خُلَّةً، وَأَعْطَيْتُهُ ثَوْبًا آخَرَ، فَقَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَبِيَّةً فَلَبِثْتُ مِنْهَا، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: «أَسَأَيْتَ فُلَانًا؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَقْبَلْتَ مِنْ أُمِّهِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» قُلْتُ: عَلَى جِبِينِ سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ. قَالَ: «نَعَمْ، ثُمَّ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ بِمَا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ بِمَا يَلْبَسُ، وَلَا يَكْلَفْهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٦٥٢): حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَانُ، قَالَ: خَفِظْنَا مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ.

فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا الْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ قَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا الْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُبْتَنَّةٌ» قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ جِبِينَ قَدِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرُ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: «أَوَلَمْ تَفْعَلُوا؟» وَاللَّهُ لَبَنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَقَالَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعَانِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُقْبَى هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْنِي لَا يَتَخَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٣): حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَانُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ النَّبَاطِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِثْلُ مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

ودعوى الجاهلية تشمل التعصب المذهبي، والتعصب الجاهلي.

□ قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٦٤٤): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَزُكُّونَ بِهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطُّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالتَّبَاحَةُ» وَقَالَ: النَّاسُ إِذَا لَمْ تَتَّبِعْ قِيلَ مَوْتُهُمْ نَقَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرَتَانِ مِنْ قِطْرَانِ وَدِرْعٍ مِنْ حَرْبٍ».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٨٦): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْدُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُضِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - يَحْسِبُ امْرَأً مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَصُهُ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٤٨١): حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَالطُّغْرُ؛ فَإِنَّ الطُّغْرَ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسُّوا، وَلَا تَحَسُّوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

□ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

ومن مقاصد ذلك التظاهر: إثارة الفتن، فإنه يسوء الرافضة أن تجتمع كلمة المسلمين، وقد كان سلفهم الباطنيون يقطعون الطريق على الحجيج، بل هجموا على الحجيج في الحرم وقتلوه قتلًا ذريعًا ورموا ببعضهم في بئر

زمن، واقتلعوا الحجر الأسود وما رده إلا بعد زمن.

وهل خرج الحميني من فرنسا إلا لإثارة الفتن بين المسلمين، ورب العزة يأمر عباده باجتنب الفتن فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَقْفُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصِرَةٌ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).

□ وقال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١٣ ص ٢٣): بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُبَيِّرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي خُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ».

□ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرٍو: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ

(١) سورة النور، الآية: ١٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بِضَالِيهَا؟» قَالَ: نَعَمْ.

□ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْلَبَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ رَجَلَا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِأَسْهَمٍ قَدْ بَدَأَ يُضَوِّلُهَا، فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِضَوِّلِهَا لَا يَخْدِشُ مُسْلِمًا.

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوْقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيَمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا - أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ - أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ».

□ وقال البخاري رحمه الله (ج ١٣ ص ٢٦): بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. قَالَ: قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: «النَّبِيُّ ﷺ: «سَيَأْتِي الْمُسْلِمَ مُسَوِّقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

□ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي وَاقِدٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

□ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «أَلَا تَذَرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ

أَعْلَمَ. قَالَ: حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. فَقَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَيُّ يَلِدُ هَذَا أَلَيْسَتْ بِالْبِلْدَةِ الْحَرَامِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنْ دِمَاءُكُمْ، وَأَمْوَالُكُمْ، وَأَعْرَاضُكُمْ، وَأَبْشَارُكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ تَلْعَنُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّهُ رَبُّ مُبْلَغٍ يُبْلَغُهُ لِمَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ، فَكَانَ كَذَلِكَ، قَالَ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ حُرْقِ ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ جِئَ حَرْقُهُ جَارِيَةً بِنُ قُدَامَةَ قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ فَقَالُوا: هَذَا أَبُو بَكْرَةَ يَرَاكَ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَحَدَّثَنِي أُمِّي عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ مَا تَهَشَّتْ بِقَضِيَّةٍ.

□ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْكَانٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

□ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

□ وقال رحمه الله (ص ٢٩): بَابُ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي

سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة. قال إبراهيم: وحَدَّثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَائِي، وَالْمَائِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، مَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيُعْذِ بِهِ».

□ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمِ خَيْرٌ مِنَ الْمَائِي، وَالْمَائِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، مَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيُعْذِ بِهِ».

□ قال البخاري رحمه الله: (ص ٣١): بَابُ إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمَّ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: خَرَجْتُ بِسِلَاحِي لِبَنَاتِ الْفِتْنَةِ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَوَاجَعَا الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَكَلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» قِيلَ: فَهَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ».

□ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَبِي بَكْرٍ وَابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَانِي بِهِ. فَقَالَا: إِنَّمَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الْحَسَنُ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَبِيصٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، حَدَّثَنَا شُلَيْبَانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ بِهَذَا. وَقَالَ مُؤْتَلٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ وَابْنُ زَيْنَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ الْأَحْنَفِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَاهُ مُعَمَّرٌ،

عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَرَوَاهُ بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ. وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ.

□ ثم قال البخاري رحمه الله: (ج ١٣ ص ٣٧): بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَ سَوَادَ الْفِتَنِ وَالظُّلْمِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا خُوَيْرَةُ وَعُمَيْرَةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ، قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثُ، فَاكْتَبَيْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَنَاهَا عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ التَّهْمِي، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يَكْتُمُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيَصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ يُضْرِبُهُ فَيَقْتُلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾.

□ ثم قال البخاري رحمه الله: (ص ٤٠): بَابُ التَّعَرُّبِ فِي الْفِتْنَةِ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا خَاتِمٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْحَفِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَبَّاجِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْأَكْحَفِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْنَى لِي فِي الْبَدْوِ. وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْحَفِ إِلَى الرِّيْدَةِ وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا، فَلَمْ يَزَلْ يَتَنَا حَتَّى قُبِلَ أَنْ يَمُوتَ بِبَنِيَالٍ فَزَلَّ الْمَدِينَةَ.

□ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَّمْ يَتَّبِعْ بِهَا شَعَفَ الْجَبَلِ وَمَوَاقِعَ الْفُطْرِ، يُقَرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ».

□ ثم قال البخاري رحمه الله ص (٤٣): باب التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ.

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا جِسَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَحَقَمُوهُ بِالسَّالَةِ، فَضَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَذَرِ فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا يَنْتَثِرُ لَكُمْ»، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ رَأْسُهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى يَدْعُو إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حَقًّا»، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الْحَانِطِ» قَالَ قَتَادَةُ: يُدْعَى هَذَا الْحَوِيبُ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَتَأَيَّأُ الْآزِفَةُ﴾ أَمَّا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ مَدَنُكُمْ وَقَالَ عَبَّاسُ الرَّسِيِّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ هَذَا. وَقَالَ: كُلُّ رَجُلٍ لَأَفَّا رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي وَقَالَ: عَابِدًا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ، أَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٢ ص ٣١٧): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. قَالَ: أَخْبَرَنَا غُرُوهُ بْنُ الرُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

فِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ» فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ الْمَغْرَمِ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ١٢٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ خَيْثَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ خَدِيفَةَ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ. فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْمَلُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَل. قَالَ: تِلْكَ تُكْفِرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّيَّامُ وَالْمُذَقَّةُ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَ الَّتِي تُنَوِّجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ قَالَ خَدِيفَةُ: فَاسْكَنْتِ الْقَوْمَ. فَقُلْتُ: أَنَا. قَالَ: أَنْتَ اللَّهُ أَبُوكَ. قَالَ خَدِيفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرِضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا لُكْتُ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا لُكْتُ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصَّفَا، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا، كَالْكُوزِ مُجْحَبًا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ». قَالَ خَدِيفَةُ: وَحَدَّثَنِي أَنَّ نِينَكَ وَنِينَهَا بَابَا مُغْلَقًا، يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ. قَالَ عُمَرُ: أَكْسَرَا لَا أَبَا لَكَ، قُلُوا أَنَّهُ فُتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَادُ. قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، وَحَدَّثَنِي أَنَّ ذَلِكَ النَّبَاةَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ، حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلَاطِ.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ١١٠): حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي ثَوْبٍ، وَثَقَيْبَةُ، وَابْنُ حَجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ. قَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْبٍ: حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلَ. قَالَ: أَخَذَتْنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَادُرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمِسُ كَافِرًا، أَوْ يُؤْمِسُ مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِغِ دِينَهُ يَعْزِضُ مِنْ الدِّينِ». اهـ

فالخميني آلة فتنة، لا نشك أنه عميلٌ لأمريكا ولروسيا، فهذا هو يستمد قوته منهم، وهو أيضاً عميلٌ لليهود فهذا هم بقواتهم في لبنان يقصفون المخيمات الفلسطينية، فقد افترض أمر الرجل، وماذا يضر أمريكا أو روسيا اهتاف الخميني: تسقط أمريكا، أو تسقط روسيا، وهو ينفذ لها مخططاتها؟! ولقد أحسن الشيخ محمد بن سالم البهائي رحمه الله إذ يقول:

هيئات لا ينفع التصفيق ممتلئة به الفضاء ولا صوت الهتافات
(فليخني) أو (فليت) لا يستقيم بها شعب ولا يسقط الجبار والعاني
فكم خطيب سمعنا وهو مندفع وما له أثر ماض ولا آتي
يا أسكت الله أفاوها تصيح له فكم بلينا بتصفيق وأصوات

ولسنا نصدق الخميني في زعمه أنه يقاطع أمريكا وروسيا، ولم نصدق في احتجاج الرهائن الأمريكيين، نحن نعلم أنها عن تمالي مع أمريكا؛ ليظهر بطولته عند المسلمين لينقوا به، ويشبهها قضية رمي بيت المقدس فهي أيضاً عن تمالي مع أمريكا؛ ليظهر عداوته لأمريكا، فقد أصبح الزعيم اليوم يظهر الصداقة مع دولة وهو في الباطن يعادها، ويظهر العداوة لدولة وهو في الباطن يصادقها ولقد أحسن محمد بن سالم البهائي رحمه الله إذ يقول:

دولة تدعي صداقة أخرى وهي والله ضدها في الحقيقة

ما أظن الحياة إلا خداعاً يجعل الدولة العدو صديقه
قد بلينا بأجنبي شقي بزرع الشر في الشعوب الشقيقه
لو رجعنا إلى الصواب لعشنا في سلام وسالمتنا الخليقه
فالرجل ينظاير بعداوة أعداء الإسلام، ثم ارتقى به الحال إلى نصب العداوة الحقيقية للمسلمين، فهذا هو يقول الخميني: إنه يريد فتح مكة قبل فلسطين. ونحن لا نشك أنه مدفوع من قبل أعداء الإسلام، ولقد أحسن محمد بن سالم البهائي رحمه الله إذ يقول:

كل يوم ونحن نسمع عجلاً يشتم الأبرياء حين يخور
وإذا قيل: أيها العجل صمتاً قال: إني يشتم قومي فخور
ألهمني بعض الطوائف حتى قدّمت لي هبائهم والنذور
عظموني فصرت شيئاً عظيماً تنهاوى من تحت قرني الصخور

ولا يعرف حقيقة الرجل إلا من قرأ في تاريخ الرافضة وما هم عليه من كيد الإسلام والعداء لأهله، فإني أنصح بقراءة ما قيل عن الرافضة في «الفضل» لأبي محمد بن حزم و«الملل والنحل» للشهرستاني و«الفرق بين الفرق» للبيهقي، وقد نقلت عن هذه الكتب بعض الشيء في كتابي «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن»^(١) ومن أحسن الكتب التي تبين حقيقة الرجل كتاب أخينا في الله عبدالله محمد الغريب فجراه الله خيراً، وإني أنصح كل سني بقراءته، فقد كشف تلبس الرافضي الأثيم الخميني، وأنصح بقراءة كتاب الخميني «الحكومة الإسلامية» لمن كان

(١) وسباني إن شاء الله في هذا الكتاب الكثير الطيب في بيان ضلالهم.

أهلاً لذلك تجد فيه أنه اثنا عشري رافضي.

فإن قلت: إنا نسمع من إذاعتهم الكلام الطيب. قلت: هذا لا ينفع مع خيث العقيدة وعداوة المسلمين، وهل أنت تتوقع منه الآن أن يقول: إنه يريد هدم الإسلام؟! فهذا فرعون الذي يقول: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ أَكْفَلُ﴾^(١)، ويقول: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(٢)، يقول لقومه: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّمَادِ﴾^(٣). ويقول في نبي الله موسى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾^(٤).

ويقول تعالى عن سحرة فرعون وهم آنذاك كفار لم يسلموا أنهم يقولون في موسى وهارون: ﴿قَالُوا إِن هَٰذِهِنَّ لَسِحْرَجَرٌ يُرِيدَان أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرَفَيْكَ الْأَكْثَلَ﴾^(٥).

وقال سبحانه وتعالى في المنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾^(٦). قال الله مكذباً لهم: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٧).

فإياك إياك أن تغتر بخطيئهم من إذاعتهم، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ آتَاكَ مِنْ بَعْثِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْإِصْبَارِ﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ

(١) سورة النازعات، الآية: ٢٤. (٢) سورة القصص، الآية: ٣٨.

(٣) سورة غافر، الآية: ٢٩. (٤) سورة غافر، الآية: ٢٦.

(٥) سورة طه، الآية: ٦٣. (٦) سورة البقرة، الآية: ١١.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٢.

فِيهَا وَبُهْلَاكُ الْخَرَكِ وَاللَّسْلُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ الْأَعَزُّ بِالْإِسْوَ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْيَهُادُ﴾^(١). والرسول ﷺ يقول: «إِنَّ مِنَ النَّبِيَّانِ لَسِحْرًا».

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٢٣٧): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِيمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَحَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ النَّبِيَّانِ لَسِحْرًا، أَوْ إِنَّ بَعْضَ النَّبِيَّانِ لَسِحْرٌ». اهـ

وقال الشاعر:

في زخرف القول تزِينٌ لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول: هذا مجاج النحل تمدحه وإن تشأ قلت: ذا قِي الزنابير

ولست أطلب منك أن تسيء الظن بكل خطيب وداع وواعظ، فعاذ الله وهذا هو غرض أعداء الإسلام، فهم الذين يثبون الدعايات الملعونة التي تُنفَرُ عن الدعاة إلى الله، وقد تكلمنا على هذا في كتابنا «المخرج من الفتنة» وفي «السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة». ولكي أحذر من هذه الطائفة الزائفة لسوء عقيدتها، ولو فرضنا أنهم متحمسون للدين فهذا لا ينفعهم حتى يكونوا مستسلمين لسنة رسول الله ﷺ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤-٢٠٦. (٢) سورة النساء، الآية: ٦٥.

حُرْمَةُ مَكَّةَ

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا جَعَلْنَا آدَمَ مَثَابَةَ إِبْرَاهِيمَ وَأِسْمَاعِيلَ آتَيْنَاهُمُ الْإِسْلَامَ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ مِثْرًا ۚ وَلَمَّا جَعَلْنَا نُوحًا إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ بَنِينَ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَوُا رَبَّهُمْ خَلْقًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَتَّخِذَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الدِّينِ مِنكُمْ بَنِينَ فَخَسِبَا وَهُمَا مِنَ الْأَفْئِدَةِ لَدِ اللَّهِ الْخَاسِرُونَ ۚ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿إِنْ أُولَٰئِكَ يَعْتَدُونَ فِئْتَانَيْنِ إِنْ يَأْمُرُ بِكَ اللَّهُ فَعَلْهُنَّ اللَّهُ، فَذَرِكُنَّ إِنَّمَا يَأْمُرُ بِفَعْلِهِ مَا يُغْنِي عَنْكَ اللَّهُ، فَاِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١)

وَقَالَ سَجِيانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَسْنَا نَمُنُّ بِكُمْ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَنَّ عَلَى الْبَشَرِ نَحْنُ مُنْعِمُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ يَوْمَ تُدْعَوْنَ إِلَى اللَّهِ فَتَكُونُونَ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٦-٩٧.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥-١٢٦.

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا دُيُوعَكُمْ بَلَّ الْبِرُّ التَّسَرُّعُ وَالْعُرْبُ وَلَيْكَلُ الْبِرِّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى النَّاسَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَآتَى الصَّدَقَاتِ وَالسَّابِقِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ سَبِيحُ الْآيَاتِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ^(١)

وهذه التظاهرات تدل على سوء القصد، وخبث العقيدة. بلَدُ أُمَّةِ اللَّهِ وتوعد على الإلحاد فيه، فإذا هؤلاء المخذولون يفتحون باب شرٍّ للمسلمين ويدعون إلى الفِرقة بين المسلمين التي بُهَى الله عنها ورسوله. وهذا الذي تنوقعه من الرافضة وهذه سننهم التي سننها لهم عبدالله بن سبأ، والحمد لله الذي فضحهم وجعلهم يُبْذَرُونَ ما يكتمونه، قَطَّعَ سبيلَ الحاج يعتبر من أكبر الكبائر، وقد بلغني أنَّهم أقاموا تظاهراً جاهلياً من الحجون إلى المعابدة، ووقفوا حركة السير، وقطعوا الناس عن أداء مناسكهم التي سافروا من أجل أداها، قاتل الله الرافضة الصمَّ البكم العمي الذين لا يعقلون.



(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

جَعَلَ * تُحْشَرُونَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فِيمَا لِلنَّاسِ وَالشَّهَرِ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَةَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْبُيُوتُ مُطْمَئِنِّينَ إِنَّهَا تُشْرِكُونَ جَسَدًا فَلَا يَفْهَمُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَابِهِمْ هَكَذَا﴾ (١).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿سَتَجِدُنَا فِي الْبُيُوتِ الْحَرَامِ يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَاحِقُهُمْ فِيهَا وَمَن يَكُنْ مَكْفُوفًا فَهُوَ حَبِيبٌ عَلِيمٌ وَصَدَّقَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرَ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْإِبْرَاهِيمَ أَهْلِيهِ مِنْهُ أَكْثَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْثَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقَالُوهُمْ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنِّي أَخْلَصْتُكَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ يَبْعَثْ فِيهِ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَتَبَّ إِيَّاهُ أَشْكَتْ مِنْ دَرِيَّتِي يَوْمَ عَرِّي ذِي رِجِّعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَمْ تُكِنِّ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يَخِجَّ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ زُرْفًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يَعْلَمُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصَدِّقُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٧-٩٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥-٣٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

(٥) سورة القصص، الآية: ٥٧.

الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أُولِيَاءُهُ إِلَّا الضَّالُّونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَفِّفَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَتَمَا لِنُبْلِي يُتُومُونَ وَبِعَمَةٍ أَكْفَرُ اللَّهُ يُكْفَرُونَ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّقُوا بِمُنَى الْأَوَّلِينَ وَأَلْهَبْنَاهُ لَهَبًا وَجَعَلْنَاهُ سِجِّينًا فَتَنَّا فِيهَا قُلُوبَهُمْ كَمَا تَفَنَّنُونَ أَنْ تَقْطُوعَهُمْ فَتَضِلُّهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُجِزَلَ اللَّهُ فِي سَبِيلِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَرَكَوْا لَعَذَابْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّقُوا بِمُنَى الْأَوَّلِينَ وَأَلْهَبْنَاهُ لَهَبًا وَجَعَلْنَاهُ سِجِّينًا فَتَنَّا فِيهَا قُلُوبَهُمْ كَمَا تَفَنَّنُونَ أَنْ تَقْطُوعَهُمْ فَتَضِلُّهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُجِزَلَ اللَّهُ فِي سَبِيلِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَرَكَوْا لَعَذَابْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقَوُّبِ الْقُلُوبِ﴾ (٦).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حَرِّمٌ بِهِذَا الْبَلَدِ﴾ (٧).

أي: مكة.

(١) سورة النعوت، الآية: ٦٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٥-٣٥.

(٣) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٥.

(٥) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(٦) سورة الحج، الآية: ٣٠.

(٧) سورة البلد، الآية: ٢-١.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَالْزُّهْرَىٰ * وَالطُّورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾^(١). أي: مكة.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَلْنَا بِكَ بِرَكْبِكَ الْغَيْبِ * أَتَرَىٰ لَهُمْ لُحُوفًا ۚ فَتُجِيبُهُمْ جَهَنَّمُ فِي أَفْئِدَتِهِمْ أَوْ نَسُفُهُمْ ۚ أَتَتَذَكَّرُ ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْبِيَآءِهِمْ قَدْ كَانَتْ ۚ فَكُلٌّ أَصْحَابُ الْأُحْشَانِ ۚ﴾ ﴿١٧١﴾

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ * إِنَّ إِلَهُنَّ لَوَاحِدَةٌ وَالْأَنفُسُ وَاصِّفَةٌ * فَاعْبُدُونِي رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّتِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿١٣﴾

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا أُوتِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي هَٰذَا الْبَلَدَ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلِلَّهِ كُلُّ شَيْءٍ وَأُوتِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ^(٤).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُحِلُّوا شَعْرَهُمُ اللَّهُ وَلَا
النَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أُمِّيئَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَّبِعُونَ ضُلًّا
مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حُلِّمْتُمْ فَاصْطَلُوا﴾^(٦)

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٤١): بَاب لَا يُعَصَّدُ شَجَرُ الْحَرَمِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ عليه السلام عليه السلام : « لَا يُعَصَّدُ شَوْكُهُ » .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي

(١) سورة التين، الآية: ١-٣.

(٢) سورة الغيل.

(۳) سورة قريش.

(٤) سورة النمل، الآية: ٩١.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٢٠.

شُريح العَدُوِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُلُوْثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْتِنِي
لِي أَتَمِّمَ الْأَمْرَ أَحَدُنَا قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَدَمِ مِنْ يَوْمِ الْقَتْلِ،
فَمَسَعَتْهُ أَذْيَانِي، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَضْرَبَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ
وَأَتَى عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حُرْمَتُهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحْرَمِهَا النَّاسُ، فَلَا يُحِلُّ
لِمَرِيءٍ يَوْمُنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسِفِكَ يَدَا دَمًا، وَلَا يَعْبُدَ يَدَا سَجَرَةٍ،
فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَدْنَى لِرَسُولِهِ
وَلَمْ يَأْذِنْ لَكُمْ، وَإِنَّا أَدْنَى لِي سَاعَةً مِنْ تَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا
الْيَوْمَ مَحْرُمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِئِبْلَغِ الشَّاهِدِ الْعَاقِبِ»، فَقَبِلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَا
قَالَ لَكَ عَمْرُو؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعْبَدُ
غَاصِيًا، وَلَا قَارًا بِدَمٍ، وَلَا قَارًا بِجُرْبَةٍ، حُرْبَةٌ بِلَيْلَةٍ.

□ ثم قال رحمه الله ص (٤٦): بَاب لَا يُتَقَرَّرُ صَيْدُ الْحَرَمِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَالِدٌ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَخْرَجَهُ فَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا أَهْلَتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ تَهَارٍ لَا يَحْتَلِ خِلَافَهَا، وَلَا يَعْصِدُ سَجَرُهَا، وَلَا يُنْقَرُ صِدْعُهَا، وَلَا تَنْقَطُ لَقَطُطُهَا إِلَّا لِمُعَرَّبٍ». وَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِدْخِرُ لِسَاعَتِنَا وَقُبُورِنَا؟ فَقَالَ: «إِلَّا الْإِدْخِرُ».

ثم قال رحمه الله: باب لا يحل القتال بمكة. وقال أبو سريح رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وسلم: «لا يسفك بها دما».

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،

عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ يوم الفتح مكة: «لا هجرة ولكن جهاد ونية، وإذا استنبرتم فانبروا، فإن هذا بلد حرم الله يوم خلق السموات والأرض، وهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة، لا يُعضد شوكة، ولا يُفتر صيده، ولا يلتقط لقطته، إلا من عرفها، ولا يُحتل خلاها» قال العباس: يا رسول الله إلا الإذخر، فإنه لقيهم ولبيهم؟ قال: قال: «إلا الإذخر».

□ قال البخاري رحمته (ج ٤ ص ٢٠): باب قول الله تعالى: (فلا رفق).

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبه، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه».

□ باب قول الله عز وجل: ﴿وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾.

حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه».

□ قال الإمام البخاري رحمته (ج ١٢ ص ٢١٠): حدثنا أبو الليثان، أخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حنسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في

الحرم، وشبغ في الإسلام شنة الجاهلية، ومطلب دم امري يغير حق ليهرق دمه».

وأنت إذا نظرت إلى هذه الثلاث الخصال، وإلى أعمال إمام الضلالة الخميني وجدتها تتناوله. والله أعلم.

□ قال الإمام أحمد بن حنبل رحمته (ج ٢ ص ١٣٦): حدثنا محمد بن كنانة، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه. قال: أتى عبدالله بن عمر عبدالله بن الزبير فقال: يا ابن الزبير، إنك والإلحاد في حرم الله تبارك وتعالى؛ فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيلحد فيه رجل من قريش لو وُزنت دُورته بذنوب الثقلين لرجحت» قال: فانظر لا تكونه.

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، إلا محمد بن كنانة وهو محد ابن عبدالله بن عبد الأعلى المعروف بابن كنانة، وقد وثقه ابن معين وأبو داود والعجلي كما في «تهذيب التهذيب».

□ وقال الإمام أحمد رحمته (ج ٢ ص ١٩٦): حدثنا أبو الحسن، حدثني إسحاق بن سعيد، حدثنا سعيد بن عمرو، عن عبدالله بن عمرو قال: أشهد بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُلحد بها رجل من قريش، لو وُزنت دُورته بذنوب الثقلين لوزنتها».

□ وقال رحمته (ج ٢ ص ٢١٩): حدثنا هاشم، حدثنا إسحاق يعني ابن سعيد، حدثنا سعيد بن عمرو قال: أتى عبدالله بن عمرو ابن الزبير وهو جالس في الحجر فقال: يا ابن الزبير، إنك والإلحاد في حرم الله؛ فأني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُلحد بها رجل من

فَرِيشٍ، لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَوُزِنَتْهَا» قَالَ: «فَانْظُرْ أَنْ لَا تَكُونَ هُوَ يَا ابْنَ عَمْرٍو؛ فَإِنَّكَ قَدْ قَرَأْتَ الْكُتُبَ وَصَحِبْتَ الرُّسُولَ» ﷺ قَالَ: قَالِي أَشْهَدُكَ أَنَّ هَذَا وَجَّهِي إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا.

هذا حديث صحيح ﷺ رجاله رجال الصحيح، قد اختلف فيه على سعيد بن عمرو، فتارة يرويه عن عبدالله بن عمر وثارة، عن عبدالله بن عمرو، ولعله سمعه منها. والله أعلم.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٥٧٣): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ. قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ. قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ. قَالَ: «فَأَيُّ دِمَاءٍ هَذَا؟» قَالُوا: دِمَاءٌ حَرَامٌ. وَأَعْرَاضُكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فَأَعَادَهَا مِرَارًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي يَبْدُوهُ إِنَّهَا لَوْصِيئَةٌ إِلَى أَهْلِيهِ، «فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

□ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو. قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ. قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ. تَابَعَهُ ابْنُ عُثَيْمَةَ عَنْ عَمْرٍو.

□ ثم قال رحمه الله: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا

فُرَّةٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَرَجُلٍ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمُ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. فَقَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَتْ بِالْبَلَدَةِ الْحَرَامِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَيُّ دِمَاءٍ هَذَا؟ وَأَمْوَالِكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، قَرُبْتُ مُبْلَغٌ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا غَاثِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ حَرَامٌ، أَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «بَلَدٌ حَرَامٌ، أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «شَهْرٌ حَرَامٌ»، قَالَ: «فَأَيُّ دِمَاءٍ هَذَا؟ وَأَمْوَالِكُمْ، عَلَيْكُمْ دِمَاءٌ حَرَامٌ، وَأَعْرَاضُكُمْ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا».

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْغَزَا: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ وَقَفَ النَّبِيُّ

يَوْمَ التَّحَرُّبِ بَيْنَ الْجَمْعَاتِ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ هَذَا وَقَالَ: «هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» وَوَدَّعَ النَّاسَ. فَقَالُوا: هَذِهِ حِجَّةُ الْوَدَاعِ.

قال البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ٣٢٩): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ الْمُسَوِّبِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَمُرْوَانَ يُضَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعِجِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَمَخْذُوا ذَاتَ الْبَيْمِ»، قَوْلَاهُ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَرَةَ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْتَةِ الَّتِي يُهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكْتَ بِهِ زَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: خَل، خَل، فَالْتَحَت. فَقَالُوا: خَلَاتِ الْفُصُوءَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَاتِ الْفُصُوءَا، وَمَا ذَاكَ لَهَا يُخْلَقُ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا خَابِثُ الْفِيلِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْطُونَ فِيهَا خُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا»، ثُمَّ رَجَعَهَا فَوَيْتَتْ. قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَفْضَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى تَمَدٍ قَلِيلٍ الْمَاءِ يَتَرَصَّصُ النَّاسُ تَرِصًّا، فَلَمْ يُلْتَبِثْ النَّاسُ حَتَّى تَزْهَوْهُ، وَشَكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَانْتَرَعَ سَهَابًا مِنْ كِبَانَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ قَوْلَهُ مَا زَالَ يَجِيئُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيَّتَا ثُمَّ كَذَلِكِ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خَزَاعَةَ، وَكَانُوا غَيْبَةً نَصَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نِهَامَةٍ فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَغَايِرَ بْنَ لُؤَيٍّ تَزَلُّوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ مُقَابِلُوكَ وَمُضَادُّوكَ عَنْ

النَّبِيِّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَجْعِ لِقِتَالِي أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَصِرِينَ، وَإِنَّا قُرَيْشًا قَدْ تَحَكَّتْهُمْ الْحَرْبُ وَأَصْرَتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا نَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً، وَنَحْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فَإِنْ أَظْهَرَ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جُئُوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا قَاتِلُ لَهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى نَتَفَرَّدَ سَالِفِي، وَلَيْسَ هَذَا اللَّهُ أَمْرُهُ» فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ مَا يَقُولُونَ. قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ: إِنَّا جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْتَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا. فَقَالَ شَفَاهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ نُحْذِرُوا عَنْهُ بَقِيَّةً. وَقَالَ ذُووُ الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ. قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثْتُهُمْ بِهَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَوَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَهَلْ تَتَّهَمُونِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَفَرْتُ أَهْلَ عَكَاظٍ فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةً تُشَدُّ اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ. قَالُوا: آتِيهِ، فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يَكْلُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ. فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَخِيذٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتِاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى وَجُوهًا وَإِنِّي لَأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفُورُوا وَيَدْعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصُّدُقِيُّ: امْصُصْ بَطْنَ الْمَلَابِ، أُنْحَرْ نَفْرٌ عَنْهُ وَنَدْعُهُ. فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا بَدُّ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْرِكَ بِهَا لَاجِبَتِكَ. قَالَ: وَجَعَلَ يَكْلُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَلَّمَا تَكَلَّمَ كَلِمَةً أَخَذَ بِلَحْيَتَيْهِ وَالْمِغْبَرَةَ بِي شُعْبَةً قَامَ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ

السيف وعلى المغفر، فكلنا أهوى غروره يديه إلى لحيته النبي ﷺ ضرب يده بعمل السيف وقال له: آخر يدك عن لحيته رسول الله ﷺ. فرفع غروره رأسه فقال: من هذا؟ قالوا: المجيزة بن شعبة. فقال: أي عذر ألسك أسعى في عذرتك؟! وكان المجيزة ضجب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم. فقال النبي ﷺ: «أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء» ثم إن غروره جعل يرمي أصحاب النبي ﷺ بعينيه. قال: فوالله ما تتخمن رسول الله ﷺ نخانة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده، وما يجذون إليه النظر تعظيماً له، فزج غروره إلى أصحابه فقال: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت مثلكا قط يعظم أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ تحمداً، والله إن تتخمن نخانة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده وما يجذون إليه النظر تعظيماً له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشيد فاقبلوها. فقال رجل من بني كنانة: دعوني آتية؟ فقالوا: اتبه، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال رسول الله ﷺ: «هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها لله فبعثت له واستقبله الناس بليلون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت، فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيت البدن قد فُلدت وأشعرت، فما أرى أن يصدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له: يكرز بن خفص فقال: دعوني آتية.

فقالوا: اتبه، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ: هذا يكرز وهو رجل فاجر، فجعل يكلم النبي ﷺ فيمنما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو - قال معمر: فأخبرني أبو ثوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي ﷺ: «قد سهّل لكم من أمركم» - قال معمر: قال الزهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً، فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال النبي ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم». قال سهيل: أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو، ولكن اكتب: باسمك اللهم، كما كنت تكتب. فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا: بسم الله الرحمن الرحيم. قال النبي ﷺ: «اكتب: باسمك اللهم» ثم قال: «هذا ما قاصى عليه محمد رسول الله». فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا فائدناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله. فقال النبي ﷺ: «والله إني لرَسُولُ الله وإن كذبتموني، اكتب: محمد بن عبد الله» قال الزهري: وذلك لقوله: «لا يسألوني خطبة يعظمون فيها خيرات الله إلا أعطيتهم إياها». فقال له النبي ﷺ: «على أن تخلوا بيننا وبين النبي فتطوف به» فقال سهيل: «والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا طعنة، ولكن ذلك من العام المقبل» فكتب. فقال سهيل: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك، إلا زدته إلينا. قال المسلمون: سبحان الله كيف يزد إلى المشركين، وقد جاء مسلماً، فيمنما لم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرشف في يوديه، وقد خرج من أسفل مكة، حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين. فقال سهيل: هذا يا محمد أول منا أقاضيك عليه، أن تزده إلى. فقال النبي ﷺ: «إنا لم نقض الكتاب بعد» قال: فوالله إذا لم أصالحك

على نبيء أبنا. قال النبي ﷺ: «فأجزه لي» قال: ما أنا بمجزيه لك. قال: «على فافعل» قال: ما أنا بفاعل. قال يكرز: بل قد أجزتاه لك. قال أبو جندل: أي معتر المسلمين، أزد إلى المشركين وقد جنث مسلماً، ألا ترون ما قد لقيت، وكان قد غدب عذاباً شديداً في الله. قال: فقال عمر ابن الخطاب: فأنثت نبي الله ﷺ فقلت: ألسنت نبي الله حقاً؟ قال: «نعم» قلت: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل؟ قال: «نعم» قلت: فلم نعطي الدين في ديننا إذا؟ قال: «إني رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري» قلت: أوليس كنت تحدثنا أننا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «نعم فأخبرتك أننا تأتيه العام؟» قال: قلت: لا. قال: «فإنك آتية ومطوف به» قال: فأنثت أباً بكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: نعم. قلت: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل؟ قال: نعم. قلت: فلم نعطي الدين في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل، إنه لرسول الله ﷺ وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بعرزوه، فوالله إنه على الحق. قلت: أليس كان يحدثنا أننا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: نعم، فأخبرتك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتية ومطوف به.

قال الزهري: قال عمر: فعلمت لذلك أعلا. قال: فلما فرغ من فضيلة الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فانحزوا، ثم احلفوا» قال: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس. فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنتك، وتدعو خالك فبالحق، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل

ذلك، فخر بدنه ودعا خالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فحزوا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً، ثم جاءه بسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنَهُنَّ﴾ حتى بلغ: ﴿يَعِصَمُ الْكُفَارُ﴾^(١) فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتروج إحداها مغاوبة بن أبي سفيان، والأخرى صفوان بن أمية، ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة، فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فترلوا يائسون من تمر لهم. فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إنني لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً، فاستلّه الآخر، فقال: أجل والله إنه لجيد، لقد جربت به ثم جربت. فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه، فضرته حتى تزد، وفتر الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد بعدوا. فقال رسول الله ﷺ حين رآه: «لقد رأي هذا دُعراً» فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: قتل والله صاحبي وإني لمتقنون، فجاء أبو بصير، فقال: يا نبي الله، قد والله أوفى الله ذمتك، قد زددي إليهم ثم أنجاني الله منهم. قال النبي ﷺ: «ويل أمه وسعتر حرب لو كان له أحد» فلما سيع ذلك عرف أنه سيزده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر، قال: وتبليت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام

(١) سورة المنتحة، الآية: ١٠.

إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلْتُ قُرَيْشَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَنَائِيَهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ لَمْ أَرْسَلْ قَمْنَ أَنَا فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَارْتَدَّ عَنْهُمْ مَضَىٰ أَمْثَلُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُ الْكُفْرِ أَكْثَرُ عَلَىٰ أَصْحَابِ الْإِيمَانِ﴾ (١) وَكَانَتْ حَبِيبَتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَخَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَعْرُوءَةُ الْعَرَبِ: الْجَرْبُ، تَزِيلُوا: انْمَازُوا، وَحَبِثَ الْقَوْمُ: مَنَعْتُهُمْ جَنَابَةً وَأَحْبَثَ الْحِمَى جَعَلْتُهُ حِمًى لَا يُدْخَلُ وَأَحْبَثَ الْحَدِيدَ وَأَحْبَثَ الرَّجُلُ إِذَا أَغْضَبَتْهُ إِحَاءَةٌ.

وَقَالَ عُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ: فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمَسُّحُ بِهَا، وَبَلَّغَتْ أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ إِلَهُ تَعَالَى أَنْ يَزُودُوا إِلَى الْمَشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَرْوَاجِهِمْ وَحَكَمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَمَسُّكُوا بَعْضُ الْكُفَّارِ أَنْ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ قَرِيبَتَيْ بِنْتِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَابْنَةُ جَرُولٍ الْخَزَاعِيِّ، فَتَزَوَّجَ قَرِيبَةً مُعَاوِنَةَ، وَتَزَوَّجَ الْأُخْرَى أَبُو جَهْمٍ، فَلَمَّا أَبَى الْكُفَّارُ أَنْ يُقِرُّوا بِإِدَاءِ مَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَرْوَاجِهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ آلَ أَبِي سَلَمَةَ فَارْجُوا إِلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ كَالْأَنْفُسِ﴾ (٢) وَالْعَقَبُ مَا يُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَنْ هَاجَرَ امْرَأَتَهُ مِنَ الْكُفَّارِ، فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا أَنْفَقَ مِنْ صَدَاقٍ نِسَاءَ الْكُفَّارِ اللَّائِي هَاجَرْنَ، وَمَا تَعَلَّمَ أَحَدًا مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ارْتَدَّتْ بَعْدَ إِيْمَانِهَا، وَبَلَّغَتْ أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ بْنُ أُسَيْدٍ الثَّقَفِيَّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مُؤْمِنًا مُهَاجِرًا فِي الْمَدِينَةِ فَكَتَبَ الْأَخْنَسُ بْنُ شُرَيْقٍ إِلَى النَّبِيِّ

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٥-٢٦.

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ١١.

ﷺ يَسْأَلُهُ أَبَا بَصِيرٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. اهـ

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (١٥ ص ٣٥): حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ أَبَا قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَانِي لِرَجُلٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ النَّبِيَّ إِلَّا أَهْلَهُ، فَإِذَا اسْتَحْلَوْهُ فَلَا يُسْأَلُ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَأْتِي الْحَبَشَةُ فَيُخْرِبُونَهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ».

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٤٥): حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سَمْعَانَ، وَسَعِيدٌ قَدْ وَفَّقَهُ السَّاسِيُّ وَالْدَارِقُطَنِيُّ. وَطَعَفَهُ الْأَزْدِيُّ وَلَكِنْ الْأَزْدِيُّ يَسْرِفُ فِي التَّجْرِيعِ، ثُمَّ هُوَ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ كَمَا فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ «الْمِيزَانِ»، وَهُوَ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ ص (٧٨).

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١١ ص ٣٦): حَدَّثَنَا أَبُو كَابِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي حَبِيبُ الْمَعْلَمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْنَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ قَتَلَ فِي حَرْمِ اللَّهِ، أَوْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ قَتَلَ بِذُخُولِ الْجَاهِلِيَّةِ».

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١٠ ص ١٥٨): حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ حُسَيْنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ بِهِ.

الذكر في الحج

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ ۖ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ لَكُمْ فَضْلُهُمْ مَتَّبِعْكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنْ الْكَافِرُ الْكَافِرُ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۖ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۚ أَذَلِكَ لَهُمْ ثَمِيمٌ ۚ مِمَّا كَتَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۖ﴾^(١)

وقال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَائِظٍ ۖ لِيَلْتَهَدُوا مِنْبَعٍ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَثَارِ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْإِسْلَامِ الْقَبِيرَ ۖ﴾^(٢)

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٨-٢٠٣. (٢) سورة الحج، الآية: ٢٧-٢٨.

وقال تعالى: ﴿وَلْيَكُنْ مِنْكُمْ جَمْعٌ مَسْكًا يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَافِرٌ بِهِ ۚ وَجَدَ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَيَتَّبِعِ الْمُحْسِنِينَ ۚ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِاللهِ جَعَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُم وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۖ وَالَّذِينَ جَعَلْنَا لَكَ مِنْ شَتَمِهِمْ اللَّهُ لَكَ خِزْيًا فِيهَا خِزْيٌ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَّعْتُ خُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْإِسْلَامِ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۖ لَنْ نَبَالَ اللَّهُ لُومَهَا وَلَا إِيمَانَهَا وَلَكِنَّ بِنَايَهُ النَّفَقُونَ وَنُكْمٌ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَيَتَّبِعِ الْمُحْسِنِينَ ۖ﴾^(١)

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٤٠٨): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرِبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِي الْحَلِيقَةِ رَكَعَتَيْنِ، وَسَمِعْتُهُمْ يُصْرُخُونَ بِهَا جَمِيعًا.

ثم قال رحمه الله: بَابُ التَّلْبِيَةِ.

□ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ».

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَظِيمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنِّي لَأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبِي: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ

(١) سورة الحج، الآية: ٣٤-٣٧.

والتَّعَمَّةَ لَكَ».

تَابِعُهُ أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ. وَقَالَ شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٤١١): بَابُ التَّحْيِيدِ وَالشَّيْبِخِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ عِنْدَ الرُّجُوبِ عَلَى الدَّائِمَةِ.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحَلِيفَةِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى التِّيْدَاءِ حِمْدُ اللَّهِ وَسُبُّحٌ وَكَبِيرٌ، ثُمَّ أَهْلُ بَحْجٍ وَعُمْرَةَ وَأَهْلُ النَّاسِ بِهَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَسْرَ النَّاسَ فَخَلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ الثَّرْوِيَةِ أَهْلُوا بِالسَّحْجِ، قَالَ: وَخَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٤١٤): بَابُ الثَّلْبِيَةِ إِذَا اخْتَدَرَ فِي الْوَادِي.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي غَدْيٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَذَكَرُوا الدَّجَالَ أَنَّهُ قَالَ: «مَكْنُوثٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ». فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَسْمَعْهُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا مُوسَى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا اخْتَدَرَ فِي الْوَادِي يُلْقِي».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٥١٠): بَابُ الثَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ إِذَا عَدَا مِنْ مِثْقَلٍ إِلَى عَرَفَةَ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهَذَا غَادِيَانِ مِنْ مِثْقَلٍ إِلَى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ يُؤَلُّ مِنْهُ الْمُوَلُّ فَلَا يُتَكَبَّرُ عَلَيْهِ، وَيُتَكَبَّرُ مِنْهُ الْمُكَبَّرُ فَلَا يُتَكَبَّرُ عَلَيْهِ.

□ قال الإمام مسلم (ج ٢ ص ٩٣٣): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَحُمَيْدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي. قَالَا بَحْبَعًا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَدَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مِثْقَلٍ إِلَى عَرَفَاتٍ، مِنْهُ الْمُلِّيُّ وَمِنْهُ الْمُكَبَّرُ.

□ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَاتَمٍ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَيَعْقُوبُ الدُّورَقِيُّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَدَاةِ عَرَفَةَ، فَمِنْهُ الْمُكَبَّرُ وَمِنْهُ الْمُهْلَلُ، فَأَمَّا مَنْ فَتَكَبَّرَ، قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ لَعَجَبًا مِنْكُمْ كَيْفَ لَمْ تَقُولُوا لَهُ: مَاذَا زَايَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِصَنْعَةٍ؟

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٥٣٢): بَابُ الثَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ عَدَاةَ النَّحْرِ حِينَ تَبْرِي الْجَمْرَةَ وَالْإِيتِدَابَ فِي الشَّيْرِ.

حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الطُّخَاكِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْدَفَ الْفَضْلَ، فَأَخْبَرَ الْفَضْلَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلْقِي حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ.

□ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ خَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ الْأَيْلِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ أَسْمَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنه كَانَ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَوْنِهِ إِلَى الْمُرْدَلِقَةِ، ثُمَّ أُرْدِفَ الْفَضْلُ مِنَ الْمُرْدَلِقَةِ إِلَى مِثْقَى. قَالَ: فَكَلَامُنَا قَالَا: لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَثُ حَتَّى رَمَى بِحِمَاةِ الْعَقَبَةِ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٢ ص ٤٥٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ. قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ شَلْبَانَ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ». قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٨٠٠): وَحَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ ثُبَيْشَةَ الْهَذَلِيِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيَّامُ التَّشْرِيعِ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ».

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ ثُبَيْشَةَ. قَالَ خَالِدٌ: فَلَقِيتُ أَبَا الْمَلِيحِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ وَرَأَدَ فِيهِ: «وَذَكَرَ اللَّهُ».

حجة النبي ﷺ

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٨٨٦): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاسْحَقُ بْنُ إِزَاهِمَ، جَمِيعًا عَنْ خَاتَمٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا خَاتَمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْنَا عَنْ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ فَأَهْوَى يَدَيْهِ إِلَى رَأْسِي فَتَرَعَّ رُزْيَ الْأَعْلَى ثُمَّ تَرَعَّ رُزْيَ الْأَسْفَلِ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ. فَقَالَ: مَرَحِبًا بِكَ يَا ابْنَ أَحِبِّي سَلْ عَنَّا شَيْئًا، فَسَأَلْتُهُ وَهُوَ أَعْمَى، وَخَضَرَ وَفَتْ الصَّلَاةَ فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ مُلْتَجِمًا بَيْنَا كُلَّنَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِي رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيَّ مِنْ صِغَرِهَا، وَرَدَّاهُ إِلَى جَنْبِي عَلَى الْمِسْجَبِ، فَصَلَّى بَيْنَا فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَنْدُو فَعَقَدَ تِسْعًا. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذِنَ فِي الثَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَاجٌ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَعْمَلَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي وَاسْتَنْفِرِي بِتَوْبٍ وَأَحْرَجِي» فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَافَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ نَظَرَتْ إِلَى مَنْدُ بَصْرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ زَاكِبٍ وَمَاشِيٍّ وَعَنْ

يُبينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به، فأهل بالتوحيد: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ، لا شَرِيكَ لَكَ» وأهل النَّاسُ بهذا الذي يملكون به، فلم يزد رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عليهم شيئاً منه، ولزم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تلبّيته.

قال جابر رضي الله عنه: لَسْنَا نَدْعِي إِلا الْحَجَّ لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ قَرَنًا ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَرَأَ: ﴿وَأَعْبُدُوا مِنْ مَقَامِي إِبْرَاهِيمَ مَوْضِعَ مَوْضِعٍ﴾ ^(١) فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ: وَلَا أَعْلَمُهُ ذِكْرُهُ إِلا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ بَيَّأْتُهَا الصَّغِيرُوتُ﴾ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصُّفَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصُّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ مَعَابِرِ اللَّهِ﴾ ^(٢) أَبْدَأُ بِهَا بَدْءَ اللَّهِ بِهٍ فَبَدَأَ بِالصُّفَا فَتَرَفَّى عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَثَّرَهُ وَقَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالِ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا ضَعِدَتْ مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَقَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصُّفَا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَشُقْ الْهَدْيَ وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْلِ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً» فَقَامَ مُرَافِقُهُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْعَابًا هَذَا أَمْ لَا يُبْدَى؟ فَدَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعُهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى، وَقَالَ: «دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ» مَرَّتَيْنِ «لا، بَلْ لَا يُبْدَى أَبَدًا» وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْبَيْتِ بِشِدَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْ حَلٍّ وَلَيْسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَاسْتَحَلَّتْ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا. فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا. قَالَ: فَكَانَ عَلَيَّ يَقُولُ بِالْعَرَاةِ: قَدْ هَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعْتَ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرْتَ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا. فَقَالَ: «صَدَقْتَ صَدَقْتَ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ قَرَضْتَ الْحَجَّ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِهَا أَهْلٌ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ: فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ، فَلَا تَحُلْ. قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْبَيْتِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مائة.

قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَضَوْا إِلا النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّوْبَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِي، فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَتَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعْرِ تَضَرَّبَتْ لَهُ بِمِرَّةٍ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَشْكُ فُرُشُ إِلا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمُسْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ فُرُشُ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَزَقَةَ فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ طُرِبَتْ لَهُ بِمِرَّةٍ، فَتَوَلَّى بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصَوَاءِ فَوُجِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، حَرَامَ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ

هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ نَحْتُ قَدَمَيْ مَوْضُوعٍ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ أَضْعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ زَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرَضِعًا فِي بَيْتِي سَعْدٌ فَقَتَلْتُهُ هَذِيلًا، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضْعُ رَبَانَا رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانٍ مِنَ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوجَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاصْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّبْتَ وَنَضَحْتَ. فَقَالَ بِاصْبِرُوا الشُّبَّانَةَ يَرْفُعُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءَ إِلَى الصُّخْرَابِ، وَجَعَلَ خَبِلَ الْمَنَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الظُّفْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى غَابَ الْفُرْصُ، وَأَرْدَفَ أَسَافَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَتَّى لِلْقَصْوَاءِ الزَّامَ، حَتَّى إِنْ رَأَتْهَا لَيَصِيبُ مُوَكَّعَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ يَدِي الْيَمِينُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ» كُلُّنَا أَتَى خَبَلًا مِنَ الْجِبَالِ أَرَحَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى تَصْعَدَ حَتَّى أَتَى الْمُرْدَلَقَةَ، فَصَلَّى بَيْنَا الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَائَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اصْطَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فِدْعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ

وَاقِفًا حَتَّى أَصْفَرَ جَدًّا، قَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ مِنْ عَبَّاسٍ وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَيْبَسَ وَبَسِيًّا، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَ بِهِ طَعْنُ يَجْرِينَ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرَ يَنْظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرَ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرَ، يَنْظُرُ حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ، فَخَرَّكَ قَلِيلًا ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَخَرِ فَخَرَّ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ يَدِيهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَخَرَّ مَا غَيْرَ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ يَدَةٍ بِبَضْعَةٍ فَجَعَلَتْ فِي قِدْرِ فَطِيخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا، وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقَامَ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَأَتَى بَيْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْفُونَ عَلَى زَمَرَةٍ. فَقَالَ: «انْرِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يُغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ»، فَتَأَوَّلُوهُ قَلْبًا قَدَرْتُ مِنْهُ.

□ وَخَدَّئْنَا عَمْرُ بْنُ خَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ، خَدَّئْنَا أَبِي، خَدَّئْنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، خَدَّئْنَا أَبِي. قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَجَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ خَاتَمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: وَكَانَتْ الْعَرَبُ يَدْفَعُ يَوْمَ أُبُوسَيَّارَةَ عَلَى جِبَارِ غُرِي، فَلَمَّا أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُرْدَلَقَةِ بِالشَّعْرِ الْحَرَامِ لَمْ تَكُنْ فُرَيْشٌ أَنَّهُ سَيَقْتَصِرُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ مَثَرُهُ ثُمَّ، فَأَجَازَ وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ حَتَّى أَتَى عَرَفَاتَ فَزَرَنَ. اهـ

وأولئك الحمقى يشغلون أنفسهم بالهتافات الفارغة، ويشغلون غيرهم من الحجاج بالنظر إليهم، ويصدّهم عن المرور من الطرقات.

وإنه ليجب على علماء السنة وفقهم الله لكل خير وكثرهم الله أن يكشفوا للمسلمين عوار هذه المؤامرات الخبيثة المسيرة من قبل أعداء الإسلام لإثارة الفتن، وإني أدكر علماء السنة يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لَئِيْلٌ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنَةُ ۖ لَا يُؤْمِنُ النَّاسُ بِمَا قَالُوا وَأَصْلَحُوا رَبِّيَنَّا فَآوِئْتَكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

ويقول تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُونُ بَشَرًا قَبِيحًا ۚ فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا كُنَّا بِلَيْلٍ قَلِيلًا قَبَسَ مَا يَشْرُونَ﴾^(٢).

وأنتم تعلمون أنها العلماء أن أغلب المجتمع المسلم جاهل ومُتَّبِعٌ من سوء أوضاع المسلمين، فإذا سمعوا هذا الهتاف وتلك التوجعات من أوضاع المسلمين من إذاعة الرافضة تجاوبوا معها، ولا يبعد هذا، فقد تجاوب كثير من الناس للمختار بن أبي عبيد الثقفي، ومع الباطنية، وأقاموا دولة بالمغرب وهكذا تجاوبوا مع الملاحدين العبيديين بمصر، ومع علي بن الفضل الباطني باليمن، وكل من كاذب يدعي النبوة فيستجيب له أناس ويجالسون معه بالسيف، فالعامة هم أتباع كل ناعق، وإذا لم يقيم العلماء بحراسة العقيدة والذب عنها وبيان ما الرافضة عليه من خيب العقيدة، فإن

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٩-١٦٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

العامة لا يعرفون إلا الإسلام ولا يفرقون بين رافضي وسني، بل قد بلغ ببعضهم أنه لا يفرق بين العالم والمنجم، ولا بين الشيوعي والمسلم.

وأنتم تعلمون أن الرافضة في جميع العالم الإسلامي متربصون بكم الدوائر، وتعلمون ما حصل من الصراع بين الرافضة وأهل السنة، ولقد كانت قراءة البخاري ومسلم وسائر كتب السنة عندنا باليمن ممنوعة بل جريمة كبرى، فإياكم أن تخلّدوا إلى الدنيا، وتظنوا أن المسألة سياسية أو أنه صراع بين إمام الضلالة الخميني والبعثي صدام حسين الملعون.

ولست أطالبك بأن تحمل سلاحك وتذهب تقاتل تحت لواء صدام حسين البعثي ولكن أطالبك ببيان ما الرافضة عليه من الخيب والكيد للإسلام والمسلمين. وأما نحن معشر اليمنيين فلعل الله دافع عن بلدنا بإقامة الفتنة بين الرافضة والبعثيين، فقد كان حزب البعث في اليمن قوياً حتى ابتلى الله أسياده بالعراق بالرافضة، وهكذا الرافضة عندنا باليمن فقد كانوا رفعوا رءوسهم حتى شغل عنهم إمام الضلالة دجال العصر، فالحمد لله الذي دافع عن بلدنا، ونسأل الله أن يفرج عن إخواننا أهل السنة بالعراق وإخواننا أهل السنة الذين هم تحت السلطات الرافضية.

علماء السنة المعاصرون محتاجون أن يكتبوا عن عقائد الرافضة وعن مواقف الرافضة من السنة، ووقفهم مع اليهود والنصارى، وقد قام أخونا في الله عبدالله محمد الغريب^(١) بكتابة طيبة في كتابه "وجاء دور المجوس"

(١) والثناء على صاحب كتاب "وجاء دور المجوس" باعتباره حالة قبل قضية الخليج، أما بعدها فإنه انتكس وتخط وأصبح حزبياً، بل صار أتباعه أضر على أهل السنة من الإخوان المسلمين كما =

فشل هذا الكاتب لو صرف من الوقت في قراءة الجرائد والمجلات واستمع الراديو فإنه حفظه الله يقرأ ويكتب ما يحتاج إليه المجتمع، بخلاف كثير من جهلة الإخوان المسلمين، فإنهم عاكفون على الجرائد والمجلات والراديو، وما رأينا منهم ما ينفع المجتمع. ضيعوا أوقاتهم في هذا بدون طائل. والله المستعان.



السكينة في الحج

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٥٢٢): باب أمر النبي ﷺ بالسكينة عند الإفاسة وإشارته إليهم بالسوط.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى وَالِيَةِ الْكُوفَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَاهُ زَجْرًا شَدِيدًا وَضَرْبًا لِإِبْلِيلَ، فَأَشَارَ بِسُوطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ؛ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِضْطَاعِ».

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤١٢): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَارِقٍ أَبُو قُرَّةَ الزُّبَيْدِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْخَضِيبِ وَإِلَى جَانِبِهَا رَمْعٌ^(١)، وَهِيَ قَرْيَةٌ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. قَالَ ابْنُ: وَكَانَ أَبُو قُرَّةَ قَاصِبًا لَهُمْ بِالْبَيْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نَابِلٍ أَبُو عِمْرَانَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ لَهُ: قُدَّامَةُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَمَى هَجْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النُّحْرِ. قَالَ أَبُو قُرَّةَ: وَزَادَنِي شُغْنَاءُ الثُّورِيُّ فِي خَدِيثِ أَيُّوبَ هَذَا: عَلَى ثَاقَةٍ صَهْبَاءَ، بِلَا زَجْرٍ، وَلَا طَرْدٍ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ.

(١) رَمْعٌ: وادٍ طويل معروف بالبين، يمتد من آتس، ويصب في البحر الأحمر.

= حدث منهم مع أهل السنة الأندلسيين الفائزين بجهاد النصارى، فاتباعه يحذرون التجار من مساعدة أهل السنة المجاهدين، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

□ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أُمَيُّ بْنُ نَابِلٍ. قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ بَنِي كِلَابٍ يَقُولُ: قَدَّامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ. قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ يَرْمِي الْجِمْرَةَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءَ، لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ.

□ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أُمَيُّ بْنُ نَابِلٍ، حَدَّثَنَا قَدَّامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِلَابِيُّ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى الْجِمْرَةَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءَ، لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ. حَدَّثَنَا قُرَّانٌ فِي الْحَدِيثِ قَالَ: يَرْمِي الْجِمَارَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ.

□ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ غَوْنٍ عَنْ أَبِي غَوْنٍ أَبُو الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّانٌ بْنُ تَمَّامٍ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا أُمَيُّ بْنُ قَدَّامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ يَسْلُمُ الْحَجَرَ بِحُجْبَتِهِ.

□ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غَوْنٍ وَعَبَّادُ بْنُ مَوْسَى. قَالَا: حَدَّثَنَا قُرَّانٌ بْنُ تَمَّامٍ، عَنْ أُمَيِّ بْنِ نَابِلٍ، عَنْ قَدَّامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي الْجِمَارَ عَلَى نَاقَةٍ لَا ضَرْبَ، وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ. وَزَادَ عَبَّادٌ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ صَهْبَاءَ يَرْمِي الْجِمْرَةَ.

□ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ أُمَيِّ بْنِ نَابِلٍ، عَنْ قَدَّامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ يَرْمِي الْجِمْرَةَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءَ، لَا ضَرْبَ، وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ. اهـ

هذا حديث حسن^(٢)؛ لأنه يدور على أُمَيِّ بْنِ نَابِلٍ، وهو حسن الحديث.

(١) هو عبدالله بن أحمد رحمه الله.

باب قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهِ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَلَا يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾^(١) لَمْ يَمْزُجُوا فِي الدُّنْيَا جَزَاءً وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ^(٢).

ولا شك أن التظاهر الخميني في الحرمين يكون مدعاة لفتن التي تكون سبباً لتعطيل الحرمين من العبادة، ولولا الأمن وما يتمتع به الحجاج من متطلبات الحياة لما حج الربع من الذين يحجون.

وأن هذه الآية الكريمة لتؤذن أن الله سيخزي هذا التظاهر الخميني، وقد أُخْبِرْتُ أن جميع الحجاج يفتونهم ويكروههم، حيث يعطلون السيارات ويشغلون الناس عن أداء المناسك، ويقطعون الطرق، وصدق الله إذ يقول: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَسْ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ^(٣).

وعماره المساجد تشمل عمارتها بالبنيان، وعمارتها بالعبادة، إذ قد وجد من يعمر المساجد بالبناء وليس بمسلم كما هو معلوم. وأظن الخمينيين ما

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٤.

(٢) وقد حالوا التفجير في الحرم، فحُتِبَهُمُ اللَّهُ.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٧-١٨.

يجسرون أن يقوموا بتظاهرات بعد عامهم الماضي^(١)؛ لأنه قد انكشف أمرهم أنهم عملاء لأمريكا وروسيا وإسرائيل، فهم يستمدون الأسلحة من هذه وتلك ويقصفون المخيمات الفلسطينية.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢).

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكْتَسِبُونَ إِلَّا لَكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣).

أتحسبون أن الناس لا يعلمون أن هناكم بسقوط أمريكا وروسيا دجل وتلبيس. إن الله سبحانه وتعالى يفضح الدجالين الملبسين وإن طال الزمن. ولقد أحسن من قال:

ومها تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها نخى على الناس نعلم



(١) أخطأ ظني في هذا، وكنت أظن أنهم يستحيون من تكرار الفضائح ولكن النبي ﷺ يقول: «إذا لم نستح فاصنع ما شئت».

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

(٣) سورة الصف، الآية: ٣-٢.

باب قول الله عز وجل: ﴿فِي ثُبُوتِ أَنْ اللَّهَ أَنْ تَرْفَعَ وَيُكَفِّرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يَسْحُ لَهُمْ فِيهَا بِالْمُتَدِيرِ وَالْأَسَالِ * رِجَالٌ لَا لِيَهُمْ بَعْدُ وَلَا يُعْجَبُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أَعْلَانًا وَأَيُّهُمْ الرُّكُوعُ يَخَافُونَ يَوْمًا تَلْقَافُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ بَرُّهُم مِّن بَشَاءٍ يَفْقَهُ حِسَابٌ﴾^(١).

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (١ ص ٣٩٧): حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا».

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ خَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُفَرِّجُ، حَدَّثَنَا حَبِيبَةُ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَسْوَدِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِمِثْلِهِ.

□ وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بِنِ عَرْفَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا قَسَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ؛ إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِأَيِّ بُنِيَتْ لَهُ».

□ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي سَيَّانٍ، عَنْ

(١) سورة النور، الآية: ٣٦-٣٨.

عَلَقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَلَّى قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ؛ إِنَّمَا بُنِيتَ الْمَسَاجِدَ لِيَا بُنَيْتَ لَهُ».

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ عَلَقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ... فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهَا.

قَالَ مُسْلِمٌ: هُوَ شَيْبَةُ بْنُ نَعْمَانَ أَبُو نَعْمَانَ، رَوَى عَنْهُ بِسَعْرٌ وَهْشِيمٌ وَجَرِيرٌ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْكُوفِيِّينَ.

□ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ رَحِمَهُ (ج ١ ص ٢٦٢): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَانَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ، عَنْ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلَّا كَبَشَتْهُ اللَّهُ لَهُ، كَمَا يَكْبَشُ أَهْلَ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ». اهـ

هذا حديث صحيحٌ على شرط النساجين.



بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(١)

قال الإمام أبو جعفر بن جرير رحمه الله (ج ١٣ ص ٥٢١): يقول تعالى ذكره: وما هؤلاء المشركين ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الذي يصلون لله فيه ويعبدونه، ولم يكونوا لله أولياء، بل أولياؤه الذين يصدونهم عن المسجد الحرام وهم لا يصلون في المسجد الحرام. ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ يعني: بيت الله العتيق، ﴿إِلَّا مُكَاءً﴾ وهو الصفير، يقال منه: مَكَأَ يُمَكِّوْا مَكْوَاً وَمُكَاءً، وقد قيل: إن المَكْوَ: أن يجمع الرجل يديه ثم يدخلهما في فيه ثم يصيح، ويقال منه: مَكَتْ اسْتُ الدَابَّةُ مُكَاءً: إذا نفخت بالريح، ويقال: إنه لا يمكو إلا است مكشوفة، ولذلك قيل للإلصاق المَكْوَ، سميت بذلك؛ ومن ذلك قول عترة:

وحليل غانية تركت مُجَذَّلَا تمكو فريضة كشيذق الأغلم
وقول الطرماح:

فنحا لأولاهها بطعنة محفظ تمكو جوانبها من الإنهار
بمعنى: تصوت.

وأما التصديفة فأثابا التصفيق، يقال منه: صَدَى يُصَدِّيْ تَصْدِيَةً، وَصَفَّقَ وَصَفَّحَ بمعنى واحد.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٥.

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن وكيع^(١)، قال: حدثنا أبي، عن موسى بن قيس، عن حُجْرِ ابن عَنَسٍ: ﴿إِلَّا مُكَّاءً وَتَصَدِيقَةً﴾ قال: المكاء: التصديق، والتصدية: التصديق.

حدثني المثنى، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي^(٢)، عن ابن عباس: قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصَدِيقَةً﴾ المكاء: التصديق، والتصدية: التصديق.

حدثني محمد بن سعد^(٣)، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصَدِيقَةً﴾ يقول: كانت صلاة المشركين عند البيت مكاء، يعني: التصديق، وتصدية يقول: التصديق.

حدثني محمد بن عمار الأسدي، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا فضيل، عن عطية^(٤): ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصَدِيقَةً﴾ قال: التصديق والصغير.

(١) هو سفيان بن وكيع، ضعيف.

(٢) هو علي بن أبي طلحة، ولم يسمع من ابن عباس.

(٣) هذا السند مسلسل بالعوفيين، وممّ ضعفاء.

(٤) ضعيف.

حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن قُورَة بن خالد، عن عطية، عن ابن عمر، قال: المكاء: التصديق، والتصدية: الصغير. قال: وأمال ابن عمر خذه إلى جانب.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين^(١)، قال: حدثنا وكيع، عن قُورَة بن خالد، عن عطية، عن ابن عمر: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصَدِيقَةً﴾ قال: المكاء والتصدية: الصغير والتصديق.

حدثني الحارث، قال: حدثنا القاسم، قال سمعت محمد بن الحسين يحدث عن قرة بن خالد، عن عطية العوفي، عن ابن عمر، قال: المكاء: الصغير، والتصدية: التصديق.

حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا قرة، عن عطية، عن ابن عمر، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصَدِيقَةً﴾ قال: المكاء: الصغير، والتصدية: التصديق. وقال قرة: وحكى لنا عطية فعل ابن عمر، فصغر وأمال خذه وصفق بيديه.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف يقول في قول الله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصَدِيقَةً﴾ قال بكر: فجمع لي جعفر كفيه، ثم نفخ فيهما صغيراً، كما قال له أبو سلمة. حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل،

(١) الحسين هو ابن داود الملقب بشنبل، ضعيف.

عن ابن أبي نجيح^(١)، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: المكاء: الصغير، والتصدية: التصفيق.

قال: حدثنا أبواحمد، قال: حدثنا سلمة بن سائبور، عن عطية، عن ابن عمر: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ قال: تصغير وتصفيق.

قال: حدثنا أبواحمد، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن ابن عمر، مثله.

حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا حبيوة أبويزيد، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانت قریش يطوفون بالبيت وهم عراة يَصْفِقُونَ وَيُصَفِّقُونَ، فأنزل الله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ فأمروا بالثياب.

حدثني المُنَافِي^(٢)، قال: حدثنا الحفاني، قال: حدثنا قريش، عن سالم، عن سعيد، قال: كانت قریش يعارضون النبي ﷺ في الطواف يستهزئون به، يصفرون به ويصفقون، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾.

حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿إِلَّا مُكَاءً﴾ قال: كانوا ينفخون في أيديهم، والتصدية:

(١) ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد.

(٢) المنافي هو ابن إبراهيم الأحملي، ولم نجد له ترجمة.

التصفيق.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ قال: المكاء: إدخال أصابعهم في أفواههم، والتصدية: التصفيق، يُخْلَطُونَ بذلك على محمد ﷺ.

حدثنا المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن زرقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله، إلا أنه لم يقل صلاته.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: المكاء، إدخال أصابعهم في أفواههم، والتصدية: التصفيق. قال نفر من بني عبدالدار كانوا يُخْلَطُونَ بذلك كله على محمد صلاته.

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبواحمد، قال: حدثنا طلحة بن عمرو، عن سعيد بن جبير: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ قال: من بين الأصابع. قال أحمد: سقط علي حرف وما أراه إلا الخذف والنفخ والصغير منها؛ وأراني سعيد بن جبير حيث كانوا يُكُونُونَ من ناحية أبي قبيس.

حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، قال: أخبرنا طلحة بن عمرو، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ قال: المكاء: كانوا يشبكون بين أصابعهم ويصفرون بها، فذلك المكاء. قال: وأراني سعيد بن جبير المكان الذي كانوا يكونون

فيه نحو أبي قبيس.

حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا محمد بن حرب، قال: حدثنا ابن لهيعة^(١)، عن جعفر بن ربيعة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، في قوله: ﴿مُكَّاهٌ وَتَصْدِيقٌ﴾ قال: المكاء: النفخ، وأشار بكفه فيل فيه، والتصدية: التصفيق.

حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا المحاربي، عن جوير، عن الضحاک، قال: المكاء: الصغير، والتصدية: التصفيق.

حدثني المثنى، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا هشيم، عن جوير^(٢)، عن الضحاک، مثله.

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد^(٣)، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاهٌ وَتَصْدِيقٌ﴾ قال: كنا نحدث أن المكاء: التصفيق بالأيدي، والتصدية: صياح كانوا يعارضون به القرآن.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿مُكَّاهٌ وَتَصْدِيقٌ﴾ قال: المكاء: التصغير، والتصدية: التصفيق.

حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاهٌ

(١) ابن طيبة هو عبدالله، وهو ضعيف.

(٢) جوير هو ابن سعيد، متروك.

(٣) سعيد بن أبي غزوة لم يسمع التفسير من قتادة، قاله يحيى القطان كما في مقدمة "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم.

وَتَصْدِيقٌ﴾ والمكاء: الصغير، على نحو طير أبيض يقال له المَكَّاءُ يكون بأرض الحجاز، والتصدية: التصفيق.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاهٌ وَتَصْدِيقٌ﴾ قال: المكاء: صغير كان أهل الجاهلية يعلنون به. قال: وقال في المكاء أيضا: صغير في أيديهم ولعب.

وقد قيل في التصدية: إنها الصد عن بيت الله الحرام. وذلك قول لا وجه له؛ لأن التصدية مصدر من قول القائل: صدت تصدية. وأما الصد فلا يقال منه: صدت، إنما يقال منه صدت، فإن شددت منها الدال على معنى تكرير الفعل، قيل: صدت تصديداً، إلا أن يكون صاحب هذا القول وجه التصدية إلى أنه من صدت، ثم قلبت إحدى داليه ياء، كما يقال: تَطَلَّيْتُ من ظننت، وكما قال الرازي:

تَقْضَى الْبَارِئِ إِذَا الْبَارِئِ كَسَرَ

بمعنى: تقضى البارئ، فقلب إحدى صاديه ياء، فيكون ذلك وجهاً يوجه إليه.

ذكر من قال ما ذكرنا في تأويل التصدية:

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا طلحة بن عمرو، عن سعيد بن جبیر: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاهٌ وَتَصْدِيقٌ﴾ صدم عن بيت الله الحرام.

حدثني المُنَئِي، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، قال: أخبرنا طلحة بن عمرو، عن سعيد بن جبیر: ﴿وَتَصَدِيقَةً﴾ قال: التصديقة: صدم الناس عن البيت الحرام. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد^(١)، في قوله: ﴿وَتَصَدِيقَةً﴾ قال: التصديق عن سبيل الله، وصدم عن الصلاة وعن دين الله.

حدثنا ابن مُخَيَّد^(٢)، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُصَدِّقَةً﴾ قال: ما كان صلاتهم التي يزعمون أنها يدرأ بها عنهم إلا مكاء وتصديقة، وذلك ما لا يرضى الله ولا يحب، ولا ما افترض عليهم ولا ما أمرهم به.

وأما قوله: ﴿فَذَوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ فإنه يعني العذاب الذي وعدم به بالسيف يوم بدر، يقول للمشركين الذين قالوا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا جِسَارًا مِنَ السَّمَاءِ﴾... الآية^(٣)، حين أناهم بما استعجلوه من العذاب: ذوقوا: أي اطعموا، وليس بذوق بضم، ولكنه ذوق بالحاء، ووجود طَعَمٍ أَلْيَهُ بِالْقُلُوبِ. يقول لهم: فذوقوا العذاب بما كنتم تحجدون أن الله معذبكم به على جحودكم توحيد ربكم ورسالة نبيكم ﷺ.

وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

(١) ابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، ضعيف.

(٢) ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي، حافظ ولكنه ضعيف، بل أقيم بالكذب.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن مُخَيَّد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿فَذَوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ أي ما أوقع الله بهم يوم بدر من القتل.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿فَذَوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ قال: هؤلاء أهل بدر يوم عذبهم الله.

خُذْتُ عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ قال: حدثنا عُثَيْدُ ابن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿فَذَوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ يعني أهل بدر عذبهم الله يوم بدر بالقتل والأسر. اهـ.



باب قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُشْرِكِينَ وَلَاسِيئَةً يَدْعُوا مَا آكَتَسُوا فَقَدْ أَحْمَلُوا بُهْتَانًا وَإِفْسًا ثَمِينًا﴾^(١)

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٤٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا سُهَيْبٍ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَمُضَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَقْرٍ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَحَدَتِ شَيْئُوهُ اللَّهُ مِنْ عُنُقٍ عَدُوَّ اللَّهِ مَا حَذَّاهَا! قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشِيٍّ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعَلَّكَ أَغَضِبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتُ أَغَضِبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضِبْتَ رَبَّكَ» فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَانَهُ أَغَضِبْتُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْضُرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٨٧٨): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ الْمُقَدَّمِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا. قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَسْتَبِيهَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثْتُ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدُوسِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٨.

اللهم إنه قد اشتد بلاء المسلمين من هؤلاء الغوغاء، فأذوا المسلمين بأيديهم وألسنتهم، فإننا نسألك يا الله أن تعمر إمام الضلالة الخميني^(١) حتى يستريح منه البلاد والعباد، إنك على شيء قدير.



(١) وقد أبعد الله وأراح البلاد والعباد منه.

باب حرمة المدينة

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٨١): حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْلَبَانِ، حَدَّثَنَا قَابُثُ بْنُ نَزِيدٍ، حَدَّثَنَا غَاصِمُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لَا يَطْعَمُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

□ ثم قال البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ الْقُفَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَرَمٌ مَا بَيْنَ لَانِي الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي» قَالَ: وَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بَنِي خَارِثَةَ فَقَالَ: «أَرَأَيْكُمْ بَا بَنِي خَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ» ثُمَّ التَفَتَ فَقَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ».

□ وقال ص (٨٩): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الطَّغْيَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُّ مَا دَعَرْتُهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ لَا بُدَّهَا حَرَامٌ».

□ وقال البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٨١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِشٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»، وَقَالَ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا يَغِيرُوا إِذْنَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: عَدْلٌ: فِدَاءٌ. اهـ.

□ وقال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ١٠٠٧): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَحْسَنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاطِ، أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بِشَوْءٍ سِوَى الْمَدِينَةِ- أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

□ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ع وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْفَرَّاطَ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ- يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِشَوْءٍ سِوَى الْمَدِينَةِ- أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَحْسَنٍ بِدَلِّ قَوْلِهِ: بِشَوْءٍ، شَرًّا.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَازُونَ مُوسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى ع وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الدَّرَّازِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو،

جميعاً سبياً أباً عبد الله القُرَاطُ سبيع أباً هُرَيْرَةَ عن النَّجَّيِّ عليه السلام بِمِثْلِهِ. اهـ

□ قال البخاري رحمته الله (ج ٤ ص ٣٤٦): حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ نَجِيٍّ، عَنْ عُبَادِ بْنِ نَوْيِمٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عليه السلام، عَنْ النَّجَّيِّ عليه السلام: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا، وَحَرَّمَتِ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مَدَّهَا وَصَاعَهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لِمَكَّةَ».

□ قال الإمام مسلم رحمته الله (ج ٢ ص ٩٩١): وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُسَرَّرٍ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زَافِعٍ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَاتِبَيْهَا» - يُرِيدُ الْمَدِينَةَ -.

□ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عُثَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ نَافِعٍ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَطَبَ النَّاسَ فَذَكَرَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا، فَتَنَادَاهُ زَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ فَقَالَ: مَا لِي أَسْمَعُكَ ذَكَرْتَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا؟ وَقَدْ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ لَاتِبَيْهَا، وَذَلِكَ عِنْدَنَا فِي أَدِيمِ خَوْلَانِي إِنْ شِئْتَ أَفْرَأْتُكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ مَرْوَانُ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ ذَلِكَ.

□ وقال الإمام مسلم رحمته الله (ج ٢ ص ٩٩٢): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي أَحْمَدَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّجَّيُّ

عليه السلام: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَاتِبَيْهَا، لَا يَقْطَعُ عَصَاهُهَا، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا».

□ ثم قال الإمام مسلم رحمته الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي غَايِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَاتِبَيْ الْمَدِينَةِ أَنْ يَقْطَعَ عَصَاهُهَا، أَوْ يَقْتُلَ صَيْدُهَا»، وَقَالَ: «الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَبْنِي أَحَدٌ عَلَى لَأْوَانِهَا وَجْهًا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

□ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنِي غَايِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: «وَلَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِشَوْءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذُوبَ الرُّصَاصِ أَوْ ذُوبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ».

□ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ الْعَقْدِيِّ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ غَايِرِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ سَعْدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ فَوَجَدَ عَبْدًا يَقْطَعُ شَجَرًا أَوْ يَغِيظُهُ فَسَلَبَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ جَاءَهُ أَهْلُ الْعَبْدِ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يُرَدَّ عَلَى غُلَامِهِمْ أَوْ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ مِنْ غُلَامِهِمْ. فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أُرَدَّ شَيْئًا تَغْلِيْبِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنِّي أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِمْ.

□ قال مسلم رحمه (ج ٢ ص ١٠٠٣): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ وَابْنِ ثَمِيرٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَانَتِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ». قَالَ: ثُمَّ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَأْخُذُ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَحْدُثُ - أَخَذَنَا فِي يَدِهِ الطَّيْرَ فَيَقْعُكُهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ يُرْسِلُهُ.

□ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّهَا حَرَّمَ آمِينَ».

□ قال الإمام مسلم رحمه (ج ٢ ص ١٠٠١): حَدَّثَنَا حُمَاذُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عُثَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ وَهَبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرَّبِيِّ أَنَّهُ أَصَابَنَاهُ بِالْمَدِينَةِ جَهْدًا وَشِدَّةً، وَأَنَّهُ أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَتْنَا شِدَّةٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتُحِلَّ عِيَالِي إِلَى بَعْضِ الرَّيْفِ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَا تَفْعَلْ، الزَّمِ الْمَدِينَةَ فَإِنَّا خَرَجْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَطْلُفُ أَنَّهُ قَالَ: حَتَّى قَدِمْنَا عُسْفَانَ فَأَقَامَ بِهَا لَيْلًا، فَقَالَ النَّاسُ: وَاللَّهِ مَا نَحْنُ هَاهُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ عِيَالَنَا لَخُلُوفٌ مَا تَأْتُنُ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ خِدْيِكُمْ - مَا أَدْرِي كَيْفَ قَالَ - وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ - أَوْ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ إِنْ شِئْتُمْ - لَا أَدْرِي أَيُّنَهُمَا قَالَ - لَا تَمُرَّنَّ بِتَأْفِئِي تُرْخَلْنَ ثُمَّ لَا أَخْلُ لَهَا عُقْدَةً حَتَّى

أَقْدَمَ الْمَدِينَةَ» وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَا بَيْنَهَا، أَنْ لَا يَهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُحْبَطَ فِيهَا شَجَرَةٌ، إِلَّا لِعَلْفٍ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدُنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدُنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنَ الْمَدِينَةِ شَيْءٌ وَلَا نَفْسٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ يَحْرُسَانِيَا، حَتَّى تَقْدُمُوا إِلَيْهَا» ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «ارْتَحِلُوا» فَارْتَحَلْنَا، فَأَقْبَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَالَّذِي نَحْلِفُ بِهِ أَوْ يُحْلِفُ بِهِ - الشُّكُّ مِنْ خِلَادٍ - مَا وَصَعْنَا بِرَحَالَتِنَا حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَعَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُطْفَانَ وَمَا يَبِيعُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ. اهـ.

□ قال الإمام أحمد رحمه (ج ٤ ص ٥٥): حَدَّثَنَا عُفَّانُ. قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَاذُ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ الشَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

□ وقال رحمه (ص ٥٦): حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي. قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ الشَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَخَافَ الْمَدِينَةَ أَخَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

زنادقة تحت ستار التشيع

١) المغيرة بن سعيد

قال الحافظ الذهبي في «الميزان» والحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (ج ٦ ص ٧٥): المغيرة بن سعيد البجلي أبو عبد الله الكوفي الرافضي الكذاب. قال حماد بن عيسى الجهني: حدثني أبو يعقوب الكوفي سمعت المغيرة بن سعيد يقول: سألت أبا جعفر: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت برسول الله خائفاً، وأصبح الناس كلهم برسول الله آمنين.

حماد بن زيد، عن عون، قال: ثنا إبراهيم: إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحيم؛ فإنهما كذابان. وروي عن الشعبي أنه قال للمغيرة: ما فعل حب علي؟ قال: في العظم والعصب والعروق.

شبابه حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، سمعت المغيرة بن سعيد الكذاب يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ علي، ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ فاطمة، ﴿وَالِإِيمَانِ﴾ ذِي الْقُرْبَى الحسن والحسين، ﴿وَيَتَّقِ اللَّهَ﴾ عَنْ الْقَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ^(١) قال: فلان أفحش الناس، والمنكر فلان.

وقال جرير بن عبد الحميد: كان المغيرة بن سعيد كذاباً ساحراً. وقال

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠.

وقال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا سُليمانُ بْنُ دَاوُدَ الهاشميُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ^(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ خَلادٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ الْحَرْزَجِ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ طَالَمَا أَخَافَهُ اللَّهُ، وَكَانَتْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح.

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٠٩): حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَرَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِ سَعْدٍ بِأَصْلِ الْحِزَّةِ عِنْدَ بُيُوتِ الشُّعْبَا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَعَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثَرَاهِمِ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بَيْنَا مِنْ وَبَاءٍ يَحُمُّ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرَمْتَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ».

هذا حديث صحيح

(١) هو ابن عبد الله بن خُضَيْمَةَ.

الجورجاني: قتل المغيرة على ادعاء النبوة، كان أسعر النيران بالكوفة على التموية والشعبدة حتى أجابه خلق.

أبومعاوية عن الأعمش قال: جاءني المغيرة فلما صار على عتبة الباب وثب إلى البيت، فقلت: ما شأنك؟ فقال: إن حيطانكم هذه لخيبة. ثم قال: طوي لمن يروى من ماء الفرات. فقلت: ولنا شراب غيره؟ قال: إنه يلقي فيه المحايض والجيف. قلت: من أين تشرب؟ قال: من بئر. قال الأعمش: فقلت: والله لأسأله، فقلت: كان علي يحيى الموقى؟ قال: إي والذي نفسي بيده، لو شاء أحيا عاذًا ونمود. قلت: من أين علمت ذلك؟ قال: أتيت بعض أهل البيت فسقاني شربة من ماء فما بقي شيء إلا وقد علمته. وكان من أحسن^(١) الناس فخرج وهو يقول: كيف الطريق إلى بني حرام.

(أبومعاوية): أول من سمعته يتنقص أبا بكر وعمر المغيرة المصلوب.

(كثير النواء): سمعت أبا جعفر يقول: برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد، وبيان بن سمعان فلما كذبا علينا أهل البيت.

(عبدالله) بن صالح العجلي، ثنا فضل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن. قال: دخلت على المغيرة بن سعيد وأنا شاب وكنت أشبه برسول الله ﷺ فذكر من قرابتي وشبهي وأمله في، ثم ذكر أبا بكر وعمر فلعنهما. فقلت: يا عدو الله أعندي؟! قال: فخنقته خنقًا حتى أدلع لسانه.

(١) كذا في "لسان الميزان"، وأما في "الميزان" وكان من ألحق الناس، فخرج وهو يقول: كيف الطريق إلى بنو حرام. وما في "الميزان" هو الصواب.

(أبوعوانة) عن الأعمش قال: أتاني المغيرة بن سعيد فذكر عليًا وذكر الأنبياء صلى الله عليهم وسلم ففضله عليهم ثم قال: كان علي بالبصرة فأتاه أعمى فسح علي على عينيه فأبصر ثم قال: أحب أن ترى الكوفة؟ قال: نعم، فحملت الكوفة إليه حتى نظر إليها، ثم قال لها: ارجعي فرجعت. فقلت: سبحان الله سبحان الله، فتركني وقام.

(قال) ابن عدي: لم يكن بالكوفة ألحق من المغيرة بن سعيد فيما يروى عنه من الزور عن علي وهو دائم الكذب على أهل البيت، ولا أعرف له حديثًا مسندًا. وقال ابن حزم: قالت فرقة غاوية بنبوة المغيرة بن سعيد مولى بجيلة، وكان لعنه الله يقول: إن معبوده على صورة رجل على رأسه تاج، وإن أعضائه على عدد حروف الهجاء، وأنه لما أراد أن يخلق تكلم باسمه فطار، فوقع على تاجه ثم كتب بإصبعه أعمال العباد، فلما رأى المعاصي أرفض عرقًا فاجتمع من عرقه بحران ملح وعذب، وخلق الكفار من البحر الملح تعالى الله عما يقول. وحكي الكفر ليس بكافر، فإن الله تبارك وتعالى قص علينا في كتابه صريح كفر النصارى واليهود وفرعون ونمود وغيرهم.

قال أبو بكر بن عياش: رأيت خالد بن عبدالله القسري حين أتى بالمغيرة بن سعيد وأتباعه فقتل منهم رجلًا ثم قال للمغيرة: أخيه وكان يبرهم أنه يحيى الموقى. فقال: والله ما يحيى الموقى. فأمر خالد بطن قصب فأضرم نارا ثم قال للمغيرة: اعتنقه. فأبى فعدا رجل من أصحابه فاعتنقه والنار تأكله. فقال خالد: هذا والله أحق منك بالرياسة. ثم قتله وقتل أصحابه.

قلت: وقتل في حدود العشرين ومائة. انتهى.

قال ابن جرير في حوادث سنة ثَمَن عَشْرَةَ ومائة: وفيها خرج المغيرة ابن سعيد وسار في نفر فأخذهم خالد القسري. حدثنا ابن مَجْدٍ^(١) ثنا جرير، عن الأعمش سمعت المغيرة بن سعيد يقول: لو أردت أن أحيي عادة وثمودًا وقرويًا بين ذلك كثيرًا لأحييتهم. قال الأعمش: وكان المغيرة يخرج إلى المقبرة فيتكلم فيرى مثل الخري على القبور أو نحو هذا من الكلام، وذكر أبو نعيم عن النضر بن محمد، عن ابن أبي ليلى قال: قدم علينا رجل بصري لطلب العلم فكان عندنا، فأمرت خادمي أن يشتري لنا سمكا بدرهمين، ثم انطلقت أنا والبصري إلى المغيرة بن سعيد فقال لي: يا محمد، أتحب أن أخبرك لِمَ انصرف صاحبك؟! قلت: لا. قال: أفتحب أن أخبرك لِمَ سماك أهلك محمدًا؟ قلت: لا. قال: أما إنك قد بعثت خادمك ليشتري لك سمكا بدرهمين. قال أبو نعيم: وكان المغيرة قد نظر في سحر. وروى الشيخ المفيد الرافضي من طريق إسحاق بن إبراهيم الرازي، عن المغيرة بن سعيد، عن أبي ليلى النخعي، عن أبي الأسود الدؤلي، سمعت أبا بكر الصديق عليه السلام يقول: أيها الناس، عليكم بعلي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعده». اهـ.

(١) ابن حميد هو محمد بن حميد، كُذِّب.

(٢) إسحاق بن محمد النخعي الأحمر

قال الحافظ الذهبي في «الميزان» والحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (ج ١ ص ٣٧٠): إسحاق بن محمد النخعي الأحمر كذاب مارق من الغلاة روى عن عبيد الله بن محمد العيثي، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وعنه ابن المزيان وأبو سهل القطان وجماعة. قال الخطيب: سمعت عبد الواحد بن علي الأسدي يقول: إسحاق بن محمد النخعي كان خبيث المذهب، يقول: إن عليًا هو الله.

وكان يطلي بَرَصَهُ بما يغيره فسمي الأحمر. قال: وبالمذاهب جماعة ينسبون إليه يعرفون بالإسحاقية. قال الخطيب: ثم سألت بعض الشيعة عن إسحاق فقال لي مثل ما قال عبد الواحد سواء. قلت: ولم يذكره في الضعفاء أئمة الجرح في كتبهم وأحسنوا، فإن هذا زنديق. وذكره ابن الجوزي وقال: كان كذابًا من الغلاة في الرفض. قلت: حاشا عتاة الروافض من أن يقولوا: علي هو الله، فن وصل إلى هذا فهو كافر لعين من إخوان النصارى، وهذه هي تحلة النصيرية.

قرأت^(١) على إسماعيل بن الفراء، وابن العباد، أخبرنا الشيخ موفق الدين سنة ثَمَن عَشْرَةَ وستائة، أنا أبو بكر بن النقر، أنا أبو الحسن بن العلاف، أنا أبو الحسن الحائمي، ثنا أبو عمرو بن السالك، ثنا محمد بن أحمد

(١) القائل: قرأت هو الحافظ الذهبي رحمه الله.

ابن يحيى بن بكار، ثنا إسحاق بن محمد النخعي، ثنا أحمد بن عبيد الله القُدافي، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن أبي وائل عن عبدالله قال: قال علي عليه السلام: رأيت النبي صلى الله عليه وآله عند الصفا وهو مقبل على شخص في سورة القبل وهو يلعنه، فقلت: من هذا الذي تلعه يا رسول الله؟ قال: «هذا الشيطان الرجيم». فقلت: والله يا عدو الله لأقتلنك ولأرجن الأمة منك. قال: ما هذا جزائي منك. قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما أبغضك أحد قط إلا شرت أباه في رحم أمه.

وهذا لعله من وضع إسحاق الأحمر، فروايته إثم مكرر، فاستغفر الله العظيم، بل روايتي له هُتكت حاله. وقد سرقه منه لص ووضع له إسناداً، فقال الخطيب فيما أنبأنا المسلم بن علان وغيره أن أبا اليمن الكندي أخبرهم أنا أبو منصور الشيباني، أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني عبدالله بن أحمد الصيرفي، وأحمد بن عمر النهرواني، قالوا: ثنا المعافى بن زكريا، ثنا محمد ابن مزيد بن أبي الأزهر، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس. قال: بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن البائي شيء كأعظم ما يكون من الفيلة فنفل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «لعنت» فقال علي: ما هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا إبليس» قال: فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه وقال: يا رسول الله، أقتله؟ قال: «أو ما علمت أنه قد أنظر» فتركه، فوقف ناحية ثم قال: ومالك يا ابن أبي طالب والله ما أبغضك أحد إلا قد شاركت أباه فيه. وذكر الحديث.

رواته ثقات سوى ابن أبي الأزهر فالحمل فيه عليه. وقال الخطيب في «تاريخه»: حدثنا ابن مرزوق، ثنا أبو بكر الشافعي، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبيد بن الهيثم، ثنا إسحاق بن محمد أبو يعقوب النخعي، ثنا عبدالله بن الفضل بن عبدالله بن أبي الهيثم، ثنا هشام بن الكلبي، عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج عن كُثَيْل بن زياد. قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي فخرجنا إلى الجنة الحديث. وقال الحسن بن يحيى النوبختي في كتاب «الرد على الغلاة» وهو ممن جرد الجنون في الغلو في عصرنا: إسحاق بن محمد الأحمر زعم أن علياً هو الله وأنه ظهر في الحسن ثم في الحسين وأنه هو الذي بعث محمداً. وقال في كتاب له: (لو كانوا ألفاً لكانوا واحداً). إلى أن قال: وعمل كتاباً في التوحيد جاء فيه مجنون وتخليط. قلت: بل أتى بزندقة وقرمطة. انتهى.

وسمى الكتاب المذكور «الصراط» ونقضه عليه الفياض بن علي بن محمد ابن الفياض بكتاب سماه «القسطاس». وذكر ابن حزم أن الفياض هذا كان من الغلاة أيضاً وأنه كان يزعم أن محمداً هو الله، قال: وصرح بذلك في كتابه «القسطاس» المذكور وكان أبوه كاتب إسحاق بن كنداج، وقيل: القاسم بن عبيد الله الوزير الفياض المذكور من أجل أنه سعى به إلى المعتضد. واعتذر المصنف عن أئمة الجرح عن ترك ذكره لكونه زنديقاً ليس بعذر؛ لأن له روايات كثيرة موقوفة ومرفوعة وفي «كتاب الأغاني» لأبي الفرج منها جملة كبيرة فكيف لا يذكر ليحذر. وقوله: إن رواية حديثه إثم مكرر ليس كذلك في ذكره بعد من أنه لبيان حاله، نعم كان ينبغي له ألا يسند عنه، بل يذكره ويذكر في أي كتاب هو، فهذا كافٍ في التحذير.

وإسحاق بن محمد هذا اسم جده أبان وهو الذي يروي محمد بن المرزبان عنه عن حسين بن دحمان الأشقر، قال: كنت بالمدينة فخلا لي الطريق نصف النهار فجعلت أتغنى: ما بال أهلك يارباب. الأبيات وفيه قصة مالك معه وإخباره عن مالك أنه كان يجيد الغناء في حكاية أظنها مختلفة رواها صاحب كتاب «الأغاني» عن المرزباني، ولا يغتر بها؛ فإنها من رواية هذا الكذاب.

وقال عبدالله بن أحمد بن أبي طاهر في كتاب «أخبار المعتضد»: حدثني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى حدثني أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع. قال: كنت أنا ومحمد بن داود بن الجراح نسير إلى إسحاق ابن محمد النخعي بباب الكوفة نكتب عنه، وكان شديد التشيع، فكنا في يوم من الأيام عنده إذ دخل عليه رجل لا نعرفه فنهض إليه النخعي وسلم عليه وأقعد مكرهه، واحتفل به غاية الاحتفال، واشتغل عنا فلم يزل معه كذلك مدة ثم تساراً أسراراً طويلاً ثم خرج الرجل من عنده فأقبل علينا النخعي لما خرج فقال: أتعرفان هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا رجل من أهل الكوفة يعرف بابن أبي الفوارس، وله مذهب في التشيع، وهو رئيس فيه وله تبع كثير، وإنه أخبرني الساعة أنه يخرج بنواحي الكوفة وأنه سيؤسر ويحمل فيدخل بغداد على جمل وأنه يقتل في الحبس، قال وكيع: وكان هذا الخبر في سنة سبعين ومائتين فلما كان الوقت الذي أسر فيه ابن أبي الفوارس وجيء يدخل إلى بغداد وصفته لبعض أصحابنا فذهب حين أدخل فعرّفه بالصفة نفسها، وذلك في سنة سبع ومائتين.

وذكره الطوسي في «رجال الشيعة» وقال: كان يروي عن ابن هاشم الجعفري وإسماعيل بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وجعفر بن محمد القلّاسي، والحسن بن طريف، والحسن بن بلال، ومحمد بن الربيع ابن سويد وسرد جماعة. ومات سنة ست ومائتين ومائتين. اهـ.



(٣) عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ التَّمِيمِيُّ^(١)

قال الحافظ الذهبي في "الميزان" (ج ٢ ص ٣٧٩):

عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني الكوفي من غَلَاةِ الشيعة ورؤوس البدع لكنه صادق في الحديث. عن شريك والوليد بن أبي ثور وخلق. وعنه البخاري حديثاً في الصحيح مقروناً بآخر، والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن أبي داود.

وقال أبوحاتم: شيخ ثقة. وقال ابن خزيمة: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد.

وروى عبدان الأهوازي عن الثقة أن عباد بن يعقوب كان يشتتم السلف. وقال ابن عدي: روى أحاديث في الفضائل أنكرت عليه، وقال صالح جزرة: كان عباد بن يعقوب يشتتم عثمان وسمعته يقول: الله أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة؛ قاتلاً علياً بعد أن بايعاه.

وقال القاسم بن زكريا المطرز: دخلت على عباد بن يعقوب وكان يمتحن من سمع منه، فقال: من حفر البحر؟ قلت: الله. قال: وهو كذلك، ولكن من حفره؟ قلت: يذكر الشيخ. فقال: حفره علي. قال: فن أجراه؟ قلت: الله. قال: هو كذلك، ولكن من أجراه؟ قلت: يفيدني الشيخ. قال: أجراه

(١) قال (رحمته الله): في النفس شيء من إدخال هذا بين الزنادقة، والظاهر أنه مغفل أحق، ولا يبلغ حد الزندقة. والله أعلم.

الحسين. وكان مكفوفاً فرأيت سيفاً، فقلت: لمن هذا؟ قال: أعدته لأقاتل به مع المهدي. فلما فرغت من سماع ما أردت منه دخلت فقال: من حفر البحر؟ قلت: معاوية، وأجراه عمرو بن العاص، ثم وثبت وعدوت فجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه.

رواها الخطيب عن أبي نعيم عن ابن المظفر الحافظ عنه. اهـ

وهذه القصة سندها صحيح، أبو نعيم هو أحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهاني صاحب "الحلية" حافظ كبير الشأن. وابن المظفر هو محمد بن المظفر وترجمته في "تاريخ بغداد" (ج ٣ ص ٢٦٢) وهو حافظ كبير ثقة. وقاسم بن زكريا ترجمته أيضاً في "تاريخ بغداد" وفيه: كان من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال، وفيه أيضاً أنه مصنف مقرئ نبيل. اهـ المراد منه.

وهذه القصة أيضاً في "الكفاية" ص (٢٠٩).



(٤) هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلهم بيان بن سمعان زنديق ادعى إلهية علي. وقال: إن فيه جزءاً إلهياً متحداً بناسوته إلى آخر هذيانه، راجعه من "ميزان الاعتدال".

فهذه بعض خرافات الشيعة وتزعماتهم، ولا يعصمك من هذه الأباطيل إلا الله ثم التمسك بكتائب الله وسنة رسول الله ﷺ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ولا تظن أن هذه الخرافات قد مضت وانقضت، فهذه الرافضة بإيران لا يزالون منتظرين لخرافتهم صاحب السرداب محمد بن الحسن العسكري.

ولقد أحسن بعض أهل السنة إذ يقول:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والفيلاثا



(٥) السبئية التي تنتسب بالإسلام

قال الشهرستاني في «الملل والنحل» (ج ٢ ص ١١ من هامش الفضل لابن حزم): السبئية أصحاب عبدالله بن سبأ الذي قال لعلي عليه السلام: أنت أنت. يعني: أنت الإله، فنفاه إلى المدائن، وزعموا أنه كان يهوديًا فأسلم، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون: موسى موسى. مثال ما قال في علي عليه السلام، وهو أول من أظهر القول بالغرض بإمامة علي ومنه تشعبت أصناف الغلاة، وزعموا أن عليًا حي لم يقتل وفيه الجزء الإلهي، ولا يجوز أن يستولي عليه وهو الذي يجيء في السحاب، والرعد صوته، والبرق سوطه، وأنه سينزل بعد ذلك إلى الأرض فيملأ الأرض عدلاً، كما ثلثت جوراً، وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي عليه السلام، واجتمعت عليه جماعة وهم أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة، وقالت بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي، وهذا المعنى ما كان يعرفه الصحابة وإن كانوا على خلاف مراده. هذا عمر بن الخطاب كان يقول فيه حين فقأ عين واحد في الحرم ورفعت إليه القصة: ماذا أقول في يد الله فقأت عيناً في حرم الله، فأطلق عمر اسم الإلهية عليه لما عرف منه ذلك. اهـ

وإليك ترجمة عبدالله بن سبأ من «الميزان» و«لسانه» قال الحافظ الذهبي رحمه الله: عبدالله بن سبأ من غلاة الزنادقة، ضال مضل، أحسب أن علياً حرقه بالنار، وقد قال الجوزجاني: زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي، فنفاه علي بعد ما هم به. انتهى.

قال ابن عساكر في «تاريخه»: كان أصله من اليمن وكان يهودياً فأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر ودخل دمشق لذلك. ثم أخرج من طريق سيف بن عمر التميمي في الفتوح، له قصة طويلة لا يصح إسنادها، ومن طريق ابن أبي خيثمة حدثنا محمد بن عباد، ثنا سفيان، عن عمار الدهني، سمعت أبا الطفيل يقول: رأيت المسيب بن نجيبة أقي به^(١) دخل على المنبر فقال: ما شأنه؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله.

حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن زيد ابن وهب قال: قال علي بن أبي طالب: مالي ولهذا الخبيث الأسود. يعني عبدالله بن سبأ، كان يقع في أبي بكر وعمر عليهما السلام. ومن طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن العلاء، ثنا أبو بكر بن عياش، عن مجالد، عن الشعبي، قال: أول من كذب عبدالله بن سبأ.

وقال أبو يعلى الموصلي في «مسنده»: ثنا أبو كريب، ثنا محمد بن الحسن الأسدي، ثنا هارون بن صالح، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي الجلاس سمعت علياً يقول لعبدالله بن سبأ: والله ما أفضى لي بشيء كتمه أحد من الناس، ولقد سمعته يقول: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيَّ السَّاعَةَ ثَلَاثِينَ كَذَاباً» وإنك لأحدهم.

وقال أبو إسحاق الفزاري: عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن زيد بن وهب، أن سويد بن غفلة دخل على علي في إمارته،

(١) هنا ببس في «لسان الميزان»، وهو في «تاريخ ابن عساكر»: (ملبية وعلى على المنبر).

فقال: إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم عبدالله بن سبأ، وكان عبدالله أول من أظهر ذلك. فقال علي: ما لي ولهذا الخبيث الأسود. ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن والجميل. ثم أرسل إلى عبدالله بن سبأ فسيره إلى المدائن، وقال: لا يساكني في بلدة أبداً. ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس فذكر القصة في ثائه عليها بطوله، وفي آخره: ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلي عليهما إلا جلده حد المفترى.

وأخبار عبدالله بن سبأ شهيرة في التواريخ وليست له رواية والله الحمد، وله أتباع يقال لهم: السبئية يعتقدون الإلهية في علي بن أبي طالب، وقد أحرقهم علي بالنار في خلافته. اهـ من «لسان الميزان».

وتراجع ترجمته في «تاريخ دمشق».

ولا تنظ أن أتباعه قد انقضوا، فهذا إمام الضلالة الخميني يتظاهر بالغيرة على الإسلام وهو يهدم أركانه، وقد كان اغتر به بعض جهلة الإخوان المسلمين وأصبحوا يدعون له على المنابر، فلما خرج كتاب «وجاء دور المجوس» لأخيونا في الله عبدالله محمد الغريب، سقط في أيديهم وخجلوا فأمسكوا عن الفناء عليه، والحمد لله.

بالأمس الخميني الدجال يسب أمريكا وروسيا، والآن يمد يده لهما من أجل أن يعطياه قوات يضرب بها المسلمين، فالحمد لله الذي فضحه وهو حي حتى لا يغتر به، ولست أحمل على الخميني من أجل البعفي الملحد صدام حسين فإني أقول: أراح الله الإسلام والمسلمين من شرهما.

فَعَسَى أَنْ يَعتبرَ المسلمونَ من قِصةِ عبدِاللهِ بنِ سبأٍ فيحذروا من دسائسِ الرافضةِ وخبثهم، فإن دعوتهم مبنية على الخداع، وما أشبه الليلة بالبارحة الرافضة الآن يقتدون بعبدالله بن سبأ، إن دخلوا المساجد لا يصلون مع المسلمين، وإن حاضروا فهم ينقرون عن السنة وأهلها، وإن كتبوا فهم يحاربون السنة وأهلها، فَرُبَّ كتابٍ من كتب السنة قد دسوه بتعليقاتهم الأثيمة فالخافض ابن عساكر رَفَّهَ يترجم لعلي بن أبي طالب في "تاريخ دمشق" كما أنه ترجم لغير علي عليه السلام من أهل دمشق أو من نزلها وذكر في ترجمة علي عليه السلام الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع، فيأتي الرافضي الأثيم محمد باقر المحمودي ويتعسف وتعسف الرافضة الأحق ويحاول تصحيح الموضوع والباطل، وإنه لواجب على إخواننا المشتغلين بالتحقيق من أهل السنة أن يطهروا هذا الجزء من تدنيس الرافضي، وأن يخرجوه نقيًا من حماقات الرافضة وسخافاتهم، والله المستعان.



٣ علي بن الفضل الباطني الضَّرْمَطِيُّ

قبل أن نتكلم على هذا الملحد، نتكلم عن الطائفة التي ينتسب إليها مختصرًا لذلك من «الفرق بين الفرق» للبغدادي قال رَفَّهَ ص (٢٦٥): الفصل السابع عشر من فصول هذا الباب في:

ذكر الباطنية وبيان خروجهم عن جميع فرق الإسلام

اعلموا أسعدكم الله أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم، بل أعظم من مضرة الدهرية، وسائر أصناف الكفرة عليهم، بل أعظم من ضرر الدجال^(١) الذي يظهر في آخر الزمان لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلُّون بالدجال في وقت ظهوره؛ لأن فتنة الدجال لا تزيد مدتها على أربعين يومًا، وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر.

إلى أن قال رَفَّهَ: وذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مانئين إلى دين أسلافهم، ولم يجترؤا على إظهاره خوفًا من سيوف المسلمين، فوضع الأغار منهم أساسًا من قبلها، منهم صار في الباطن إلى تفصيل أديان المجوس، وتأولوا آيات

(١) كلا فالرسول ﷺ يقول: «مَا بَيْنَ خَلْقِي آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ». رواه مسلم.

القرآن وسنن النبي ﷺ على موافقة أساسهم.

وبيان ذلك أن الثنوية زعمت أن النور والظلمة صانعان قديمان، والنور منها فاعل الخير والمنافع، والظلام فاعل الشر والمضار، وأن الأجسام ممتزجة من النور والظلمة، وكل واحد منها مشتمل على أربع طبائع وهي الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة، والأصلان الأولان مع الطبائع الأربع مدبرات هذا العالم، وشاركهم المجوس في اعتقاد ضانعين غير أنهم زعموا أن أحد الصانعين قديم وهو الإله الفاعل للخيرات، والآخر شيطان مُخَدَّث فاعل للشرور، وذكر زعماء الباطنية في كتبهم أن الإله خلق النفس، فالإله هو الأول، والنفس هو الثاني، وربما سموهم العقل والنفس، ثم قالوا: إنَّها يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة، والطبائع الأول.

وقولهم (إن الأول والثاني يدبران العالم) هو بعينه قول المجوس بإضافة الحوادث لصانعين أحدهما قديم والآخر محدث، إلا أن الباطنية عبرت عن الصانعين بـ(الأول والثاني)، وعبر المجوس عنها بـ(يزدان وهرمن)، فهذا هو الذي يدور في قلوب الباطنية، ووضعوا أساساً يؤدي إليهم.

إلى أن قال: ثم إن الباطنية لما تأولت أصول الدين على الشرك؛ احتالت أيضاً لتأويل أحكام الشريعة على وجوه تؤدي إلى رفع الشريعة أو إلى مثل أحكام المجوس، والذي يدل على أن هذا مرادهم بتأويل الشريعة أنهم قد أباحوا لأتباعهم نكاح البنات والأخوات، وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات.

ويؤكد ذلك أن الغلام الذي ظهر منهم بالبحرين والأحساء بعد سليمان بن الحسين القرمطي سناً لأتباعه اللواط، وأوجب قتل الغلام الذي يمتنع على من يريد الفجور به، وأمر بقطع يد من يريد إطفاء نار بيده، أو بقطع لسان من أطفأها بنفخه، وهذا الغلام هو المعروف بابن أبي زكرياء الطامي، وكان ظهوره في سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وطالت فتنه إلى أن سلط الله عليه من ذبحه على فراشه.

ويؤكد ما قلناه من ميل الباطنية إلى دين المجوس أننا لا نجد على ظهر الأرض مجوسياً إلا وهو موادُّ لهم، منتظرٌ لظهورهم على الديار، يظنون أن المُلْك يعود إليهم بذلك، وربما استدل أغفارهم على ذلك بما يرويه المجوس عن (زرادشت) أنه قال لـ(كتاسب): (إن المُلْك يزول عن الفرس إلى الروم واليونانية، ثم يعود إلى الفرس، ثم يزول عن الفرس إلى العرب، ثم يعود إلى الفرس) وساعده (جاماسب) المنجم على ذلك وزعم أن الملك يعود إلى العجم لتنام ألف وخمسة سنة من وقت ظهور (زرادشت).

وكان في الباطنية رجل يعرف بأبي عبدالله العردي يدعي علم النجوم^(١) ويتعصب للمجوس، وصنف كتاباً وذكر فيه أن القرن الثامن عشر من مولد محمد ﷺ يوافق الألف العاشر، وهو نوبة المشتري والقوس. وقال: عند ذلك يخرج إنسان يعيد الدولة المجوسية ويستولي على الأرض كلها، وزعم أنه يملك مدة سبع قرانات. وقالوا: قد تحقق حكم (زرادشت) و(جاماسب) في زوال ملك العجم إلى الروم واليونانية في أيام الإسكندر،

(١) سيأتي الكلام إن شاء الله، على علم النجوم.

ثم عاد إلى العجم بعد ثلاثمائة سنة، ثم زال بعد ذلك ملك العجم إلى العرب، وسيعود إلى العجم لتنام المدة التي ذكرها جاماسب. وقد وافق الوقت الذي ذكره أيام المكتفي والمقتدر وأخلف موعودهم، وما رجع المُلْكُ فيه إلى المجوس.

وكانت القرامطة قبل هذا الميقات يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر في القرن السابع في المثلثة النارية. وخرج منهم سليمان بن حسين من الأحساء على هذه الدعوى، وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم، ثم دخل مكة وقتل من كان في الطواف، وأغار على أستار الكعبة، وطرح القتلى في بئر زمزم، وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين وانهمز في بعض حروبه إلى هجر.

إلى أن قال عبدالقاهر رحمه الله: ثم خرج منهم المعروف بأبي سعيد الحسين ابن يهرام على أهل الأحساء والقطيف والبحرين فأقن باتباعه على أعدائه، وسبى نساءهم وذرائعهم، وأحرق المصاحف والمساجد، ثم استولى على هجر، وقتل رجالها، واستعبد ذرائعهم ونساءهم.

ثم ظهر المعروف بابن الصناديقي باليمن وقتل الكثير من أهلها، حتى قتل الأطفال والنساء، وانضم إليه المعروف منهم بابن الفضل في أتباعه، ثم إن الله تعالى سلط عليهما وعلى أتباعها الأكلة والطاعون فأتوا بها.

ثم ذكر عبدالقاهر رحمه الله اختلاف المتكلمين في الباطنية وأنه يرى أنهم دهرية زنادقة، وذكر أن عبيدالله بن الحسن القيرواني أرسل إلى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنابي رسالة وفيها: وذكر في هذا الكتاب إبطال القول

بالمعاد والعقاب، وذكر فيها أن الجنة نعيم في الدنيا، وأن العذاب إنما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد. وقال أيضًا في هذه الرسالة: إن أهل الشرائع يعبدون إلها لا يعرفونه ولا يحصلون منه إلا على اسم بلا جسم. وقال أيضًا: أكرم الدهرية فإلهم منا ونحن منهم. وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية إلى الدهرية.

إلى أن قال عبدالقاهر رحمه الله: والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون نزول الملائكة من السماء بالوحي والأمر والنهي، بل ينكرون أن يكون في السماء ملك، وإنما يتأولون الملائكة على دعائهم إلى بدعتهم، ويتأولون الشياطين على مخالفتهم، ويزعمون أن الأنبياء قوم أحيوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل، طلبًا للزعامة بدعوى النبوة والإمامة.

إلى أن قال عبدالقاهر رحمه الله: ثم تأولوا لكل ركن من أركان الشريعة تأويلًا يورث تضليلًا، فزعموا أن معنى الصلاة موالاة إمامهم، والحج زيارته، وإدمان خدمته، والمراد بالصوم الإمساك عن إفشاء سر الإمام دون الإمساك عن الطعام، والزنى عندهم إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق، وزعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها، وتأولوا في ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(١)، وحملوا اليقين على معرفة التأويل.

وقد قال القيرواني في رسالته إلى سليمان بن الحسن: إني أوصيك بتشكيك الناس في القرآن، والتوراة، والزبور، والإنجيل، وبدعوتهم إلى

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٩.

إبطال الشرائع وإلى إبطال المعاد والنشور من القبور، وإبطال الملائكة في السماء وإبطال الجن في الأرض، وأوصيك بأن تدعوم إلى القول بأنه قد كان قبل آدم بشر كثير فإن ذلك عون لك على القول بقدوم العالم.

قال عبدالقاهر رحمه الله: وفي هذا تحقيق دعوانا على الباطنية أنهم دهرية يقولون بقدوم العالم ويحددون الصانع^(١) ويدل على دعوانا عليهم القول بإبطال الشرائع أن القمرواني قال أيضاً في رسالته إلى سليمان بن الحسن: وينبغي أن تحيط علماً بمخاريق الأنبياء ومناقضاتهم في أقوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود: (لا أرفع شريعة موسى) ثم رفعها بتحريم الأحد بدلاً من السبت، وأباح العمل في السبت، وأبدل قبلة موسى بخلاف جهتها، ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته.

ثم قال له: ولا تكن كصاحب الأمة المنكوسة حين سألوه عن الروح فقال: الروح من أمر ربّي، لما لم يحضره جواب المسألة، ولا تكن كموسى في دعواه التي لم يكن له عليها برهان سوى المخرفة بحسن الحيلة والشعبذة، ولما لم يجد الحق في زمانه عنده برهاناً قال له: لئن اتخذت إلهاً غيبري، وقال لقومه: أنا ربكم الأعلى، لأنه كان صاحب الزمان في وقته.

ثم قال في آخر رسالته: وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعي العقل، ثم يكون له أخت أو بنت حسناء، وليست له زوجة في حسننها فيخترها على نفسه، وينكحها من أجنبي، ولو عقل الجاهل لعلم أنه أحق بأخته وبنته من الأجنبي، وما وجه ذلك إلا أن صاحبهم حرّم عليهم

(١) يعني: إن شاء الله أنه لا يطلق على الله اسم الصانع، إذ أسماء الله توقيفية.

الطيبات، وخوفهم بغائب لا يعقل، وهو الإله الذي يزعمونه، وأخبرهم بكون ما لا يروونه أبداً من البعث من القبور والحساب، والجنة والنار، حتى استعبدتهم بذلك عاجلاً، وجعلهم له في حياته ولذريته بعد وفاته خولاً، واستباح بذلك أموالهم بقوله: ﴿لَا تَسْأَلُ عَنْهُ ثَمَرًا إِلَّا أَسْفُودًا﴾^(١) فكان أمره معهم تقدماً، وأمرهم معه نسيئة، وقد استعجل منهم بذل أرواحهم وأموالهم على انتظار موعود لا يكون، وهل الجنة إلا هذه الدنيا ونعيمها؟ وهل النار وعذابها إلا ما فيه أصحاب الشرائع من التعب والنصب في الصلاة والصيام والجهد والحج.

ثم قال لسليمان بن الحسن في هذه الرسالة: وأنت وإخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس، وفي هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها المحرمة على الجاهلين المتسكين بشرائع أصحاب النواميس، فهينئاً لكم ما نلتهم من الراحة من أمرهم.

ثم قال عبدالقاهر رحمه الله: وفي هذا الذي ذكرنا دلالة على أن غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية واستباحة المحرمات وترك العبادات.

ثم ذكر عبدالقاهر رحمه الله أساليب دعائهم: ومنها ومن رآه من غلاة الرافضة كالسبئية والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم يحتج معه إلى تأويل الآيات والأخبار؛ لأنهم يتأولونها معهم على وفق ضلالهم، ومن رآه من الرافضة زيدياً أو إمامياً مائلاً إلى الطعن في أخبار الصحابة دخل عليه من جهة شتم الصحابة، وزين له بغض بني تميم؛ لأن أبا بكر

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

منهم، وبغض بني عدي لأن عمر بن الخطاب كان منهم، وحنَّه على بغض بني أمية؛ لأنه كان منهم عثمان ومعاوية، وربما استروح الباطني في عصرنا هذا إلى قول إسماعيل بن عباد:

دخول النار في حب الوصي وفي تفضيل أولاد النبي
أحب إلي من جنات عدن أخلصها بتسيم أو عدي
أمر المراد من «الْفَرْقِي بَيْنَ الْفَرْقِي».

وقد أطلت الكلام على الباطنية، لأنه قد نبغ أقوام في عصرنا لا خلاف لهم بمايون أن يدعو الناس إلى أفكار ماركس ولينين، فيتسترون ببائنة العصبية الجاهلية، ويدعوهم إلى من يماثل ماركس ولينين، فتارة يقولون: إن الأسود العنسي المتني ثائر، وأخرى يقولون: إن علي بن الفضل ثائر، وعلي بن الفضل هو قرمطي باطني من أولئك، وأخرى يرفعون من شأن أروى بنت أحمد وهي ضليخة تنسب إلى المذهب الإسماعيلي الباطني الملحد، فنعوذ بالله من الضلال والجهل.

وقد ذكر القاضي حسين بن أحمد العرشي في أول كتابه «بلوغ المرام» أن الحامل له على تأليف كتابه «بلوغ المرام» أنه بلغه أن أناساً يترجمون على الصليحيين لما قاموا به من المساجد والصدقات، جهلاً أنهم دعاة الباطنية وأصحاب الطائفة العبيدية. أمر بالمعنى.

(١) هو المشهور بالصاحب بن عباد، مبتدع غوي، جمع بين الرفض والاعتزال، وسأني ترجمته إن شاء الله.

وإني لأتعجب من أناس أعمى الله بصائرهم، يرفعون من شأن علي بن الفضل، وقد أظهر ما أظهر من الكفر البواح، وقتل اليميني قتلاً ذريعاً، وإني ذاكر لك بعض ما ذكره بعض المؤرخين اليمينيين، قال القاضي حسين ابن أحمد العرشي في كتابه «بلوغ المرام» ص(٢١): اعلم أن الباطنية أخزاهم الله تعالى أضر على الإسلام من عبدة الأوثان، وسواها لا أنهم يطنون الكفر وينظاهرون بالإسلام، ويخفون حتى تمكنهم الوثبة وإظهار الكفر وهم ملاحدة بالإجماع ويسمون بالإسماعيلية لأنهم ينسبون أنفسهم المستورين فيها يزعمون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وبالعبودية لدعائهم إلى عبيد الله ابن ميمون القداح الذي نسبته الباطنية إلى ما يزعمون من الأئمة المستورين، والعبديون من أولاد عبيد الله ولاه مصر ذلك الزمن، والآن يسمون شيعة لكونهم مظهرين أن أئمتهم من أولاد الرسول حين عرفوا أنه لا يستقيم لهم إمالة الحق والدخول إلى دهليز الكفر إلا بإظهار المحبة والتشيع.

ولهم قضايا شنيعة، وأعمال فظيعة، كالإباحية وغيرها، وقد تابعهم على ذلك من ذهب عنه النور الإيماني، واستولى على قلبه الهوى الشيطاني، وهم مع ذلك ينكرون القرآن والنبوة، والجنة والنار، ولولا أن حياتهم معلومة عندهم مرتبة بينهم لأنكروها، وعلى الجملة فدينهم بالنجوم، وظواهرهم النجوم، ولا يكاد يظهر مذهبهم لأتباعهم إلا لمن رسخ دينهم في قلبه، وتراهم إذا وجدوا لأنفسهم قوة أظهرها أمرهم، وأعلنوا كفرهم، فإن غلبوا ولم تساعد الأيام كمنوا كما تكمن الحية في جحرها، وهم مع ذلك يؤملون الهجوم والوثبة، وأن ينهشوا عباد الله، وقد أفصح السيد الدامغاني عن أطراف من أحوالهم في رسالته بعد اختلاطه بهم وتردده عليهم، ولا ينبغي

لذي معرفة وقوة أن يعرف منهم أحداً يقتدر عليه فيتركه وشأنه، فإنهم أهللكم الله شياطين الأرض.

وابتداً أمرهم في سنة (٢٧٧) وذلك بأن علي بن الفضل رجل من خنفر ابن سبأ بن صيفي بن زرعة، وهو حمير بن سبأ الأصغر، حج وزار قبر الحسين بن علي فوجد عنده ميموناً القداح وكان مجوسياً ادعى أنه من ولد إسماعيل بن جعفر، وأنه أحد الأئمة المستورين على الصيغة التي قد دبرها فتبطن أمر علي بن الفضل فوجده رجلاً شهياً ذا فهم ودراية، وبه إلى مذهبه اقتراب، فاستأله قال، فأخبره أن ابنه عبيد هو المهدي وأنه الذي يملك البلاد، وأما ميمون فلا حظ له في الملك، وعرف من جهة النجوم تملك المذكور، ثم استدعى له رجلاً آخر يسمى منصور بن حسن بن جيوشب (بالجيم) بن باذان قيل: من ولد عقيل بن أبي طالب وكان ذا مكر ودهاء، وأمرها أن يخرجها إلى اليمن، وقال لهما: إن لليمانية نصيباً في هذا.

فأما منصور بن حسن فقصد عدن لاعة، وكان -كما قدّمْتُ داهية- فللك نواحي مسور، ثم ملكه وحبس عامل أسعد بن أبي يعفر وأطبق مذهبه.

وأما علي بن الفضل فقصد (بافع) فوجدهم رعاءً فأقام يتعبد بينهم حتى اعتقدوه ديئناً، ثم قصد بهم ابن أبي العلا الأضاخي وهو يومئذ سلطان (الحج) فهزمه ابن أبي العلا فلما رجع من هزيمته تلك قال لأصحابه: قد وجدت شيئاً فيه النجاح فتعاودوا إليه حالاً فأخذ (الحج) وصاحبها وكان صاحب (الحج) ذا مال فاستقوى به علي بن الفضل، واستفحل أمره فقصد جعفر بن أحمد المناخي إلى (المنذيرة)، فهزم المناخي ثم عاوده فأخذها

وقتل جعفر بن أحمد، وجعل (المنذيرة) محطّة ملكه، وفتح البلاد وقصد صنعاء وأخرب (منكث) وملك صنعاء في سنة (٢٩٩) فأظهر مذهبه ثم لم يكفه حتى ادعى النبوة، وأحل البنات مع الأمهات وفي ذلك يقول القائل:

خذي العود يا هذه واضري نقيم شرائع هذا النبي
تقصّي نبيّ بني هاشم وهذا نبيّ بني يغرب
فخطّ الصلاة وخطّ الزكاة وخطّ الصيام ولم يُتعب
أحل البنات مع الأمهات ومن فضله زاد خلّ الصبي

وقصد زبيد وبها أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن زياد، فكان ما قدمناه من سبي النساء، وقتل الرجال، وقويت شوكته، فدعا إلى نفسه، وترك الدعوى لعبيد الله بن المهدي وخالفه منصور بن حسن فتحصن منه بمسور. فلم يزل حاطاً عليه حتى اصطالحا وعاد إلى المنذيرة، واستعمل أسعد بن أبي يعفر على صنعاء.

وكان أسعد ينفر منه ومن مذهبه ويخاف من وثيقته عليه، ولم يزل علي ابن الفضل يعلو أمره حتى قتله الشريف الواصل من العراق، وأنه بلغ إلى أسعد بن أبي يعفر فأمر إليه بما يريد، وأنه خرج من العراق واهباً نفسه، فزاده أسعد بن أبي يعفر إن هو قتله وعاد إليه شاطره ماله، فتوجه إلى المنذيرة ولم يزل يتردد حتى استدعاه ابن الفضل ليفصد له عرفاً، وقد عرف بالطلب فجعل على مبعضه سماً وفصده، وخرج من تلك البلدة في سرعة فالتهب ابن الفضل ومات، وطلب الشريف فأدركه في أعلى الطريق فقتل، فبلغ أسعد بن أبي يعفر فقصد المنذيرة فلم يزل حاطاً عليها سنة كاملة

حتى قتل ابن علي بن الفضل وأخذ بنات ابن فضل سبيًا وكُنَّ ثلاثًا وملك المذبحرة عنوة، وزالت الباطنية عن خلاف يعفر.

وقال عمر بن علي بن سمرة الجعدي في «طبقات فقهاء اليمن» ص(٧٥): ثم لحق اليمن كله في آخر المائة الثالثة وأكثر المائة الرابعة ففتنان عظيمتان:

فتنة القرامطة: وقد عمت العراق والشام والحجاز وإن اختلف تأثيرها في البلدان فملك هذا المخلاف البيهقي علي بن الفضل لعنه الله، وأظهر فيه ما هو منسوب إليه ومشهور عنه على منبر جامع الجند بقوله:

خذي الدف يا هذه والعبي وغني هزاريك ثم اطربي
تولى نبي بني هاشم وهذا نبي بني يعزب
لكل نبي معنى شرعة وهذي شرائع هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة وحط الصيام ولم يتعيب
وحط الذنوب على قاتل ولو كان من قبل قاتل نبي
أحل البنات مع الأمهات ومن فضله زاد خل الصبي
إذا الناس صلوا فلا تنهضي وإن صوموا فكلي واشربي
ولا تطلي السعي عند الصفا ولا زورة القبر في يثرب
ولا تمنعي نفسك المغريسين من الأقربين ومن أجنبي
فكيف تحلي لهذا الغريب وصرت محرملة للأب
أليس الغراس لمن ربُّه وسقاه في الزمن المجذب

وما الخمر إلا كهاء الساء حلالا ففقدت من مذهب والشعر طويل وكله تحليل محرمات الشرع والاستهانة به، فقتل أهل اليمن قتلاً ذريعاً قبل هذا وملك الحصون والأموال العظيمة، وكانت المذبحرة هي أنفس مدائن اليمن في ذلك الوقت، وسلطانها جعفر بن إبراهيم المناخي جد السلطان سبأ بن حسين بن بكيل بن قيس الأشعري، فقتله القرمطي علي بن الفضل الجندني وملكها وملك هو وحليف له يسمى الحسن بن سعيد بن زاذان النجار صنعاء على بني الحوالي، وهربوا منهم إلى الجوف ومنهم ذرية الحوالي أسعد بن عبد الصمد، وعلي بن أسعد بن يعفر الشريف الحوالي وأصحابها ممن سكن ظبا وبعدان والعرافة. وحضر في هذا الزمان وطرد الناصر بن المهدي من صعدة، وملك القرامطة زبيد وعدن مع أن الحج لم ينقطع إلا في عامين أو ثلاثة بعد دخول أبي سعيد الجنابي^(١) من القرامطة مكة سنة سبع عشرة وثلاث مائة فقتل الحجاج قتلاً ذريعاً قبل قتل ثلاثة عشر ألفاً واقتلع الركن الشريف وراح به إلى الحسا وقال في ذلك شعراً:

فلو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صباً
لأننا حججنا حجة جاهلية مجللة لم تبق شرقاً ولا غرباً
وإنا تركنا بين زمزم والصفاء جناز لم تبغي سوى ربها رباً
وشعره مشهور في كتب التواريخ لعنه الله، وفي رسالة محمد بن مالك الحادي من ذلك جملة وفي «كشف الأسرار» للقاضي الأجل أبي بكر

(١) الذي فعل هذا كله هو أبوطاهر ولد أبي سعيد.

الباقلا في طرف منه. اهـ

ولا تظن أن هذه العقيدة الخبيثة قد انقرضت، ذلك ظن الذين لا يعلمون، فهؤلاء المكارمة الذين هم أخبث من اليهود والنصارى بنجران، والنخالة بالمدينة، ولا تزال الأحساء والقطيف والبحرين مملوءة من هذا الجنس الخبيث وهامم بجزاز وعراس، بل قد عثر بعضهم بيوتاً بجوار نغم بصنعاء، ولو تمكنوا - لا مكنهم الله - لفعلوا بالمسلمين ما فعله علي بن الفضل الملحد.

وهذه الأبيات التي ذكرها الجعدي وغيره ليس لدينا السند المتصل الصحيح أنه قالها، ولا يضرنا أقالها هو، أم بعض أصحابه، أم قالها بعض خصومه، أم قال بعضها ونسج على منوالها بعض خصومه، فهي تحكي الواقع الذي لا محيص عنه، ولا يدافع عنه إلا ملحد يتستر بالوطنية، وهو يطن الكفر والحقد على الإسلام والمسلمين.

ولا تظن أن فتنة عبدالله بن سبأ وعلي بن الفضل قد انقطعتا؛ فهذه الرافضة ببايران آلة لأعداء الإسلام أزعجوا المسلمين حتى في تلك الأيام المباركة والمشاعر المحترمة في أيام الحج وفي مكة ومعنى وعرفة، الناس يتقربون إلى الله بذكره، وأولئك الحمقى أشباه الأنعام يدندنون بذكر إمام الضلالة الخميني ويتفنون بمتافات كاذبة (تسقط أمريكا وروسيا)، نعم تسقطان ولكنها لا تسقطان على أيدي من يحارب الإسلام والمسلمين، لا تسقطان إلا على أيدي أمة موحدة تجاهد لله. وأما الرافضة في اليمن فقد عبر على لسانهم الشاعر أنهم لا يريدون إلا الكرسي ليس إلا فلقد أحسن إذ يقول:

قل لفهيد وللقصور العوانش إننا سادة أباة أشاوش
سنعيد الحكم للإمام إما بشوب النبي وإسا بأثواب
وإذا خابت الحجاز ونجد فلنا إخوة كرام بفارس



(٧) وقال ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين (ج ١١ ص ٢٦١) نقلاً عن ابن الجوزي: وفيها تحركت القرامطة وهم فرقة من الزنادقة الملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زرادشت ومزدك، وكانا يبيحان المحرمات ثم هم بعد ذلك أتباع كل ناعق إلى باطل، وأكثر ما يفسدون من جهة الرافضة ويدخلون إلى الباطل من جهتهم؛ لأنهم أقل الناس عقولاً، ويقال لهم: الإسماعيلية؛ لانتسابهم إلى إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق، ويقال لهم: القرامطة قيل: نسبة إلى قرمط بن الأشعث البقار.

وقيل: إن رئيسهم، كان في أول دعوته يأمر من اتبعه بمحسين صلاة في كل يوم وليلة، ليشغلهم بذلك عما يريد تدبيره من المكيدة، ثم اتخذ نقباء اثني عشر وأسس لأتباعه دعوة ومسلماً يسلكونه ودعا إلى إمام أهل البيت.

ويقال لهم: الباطنية؛ لأنهم يظهرون الرضا ويبطنون الكفر المحض، والخرمية والبابكية نسبة إلى بابك الخرمي الذي ظهر في أيام المعتصم وقتل كما تقدم. ويقال لهم: المحمرة نسبة إلى صبيغ الحمرية شعاراً مضاهة لبني العباس ومخالفة لهم؛ لأن بني العباس يلبسون السواد. ويقال لهم: التعليمية نسبة إلى التعلم من الإمام المعصوم وترك الرأي ومقتضى العقل. ويقال لهم: السبعية نسبة إلى القول بأن الكواكب السبعة المتحيزة السائرة مدبرة لهذا

العالم فيها يزعمون، لعنهم الله وهي القمر في الأولى، وعطارد في الثانية، والزهرة في الثالثة، والشمس في الرابعة، والمريخ في الخامسة، والمشتري في السادسة، وزحل في السابعة.

قال ابن الجوزي: وقد بقي من البابكية جماعة، يقال إنهم يجتمعون في كل سنة ليلة هم ونساؤهم ثم يطفئون المصباح وينتهون النساء، فن وقعت يده في امرأة حلت له، ويقولون: هذا اصطياح مباح، لعنهم الله.

وقد ذكر ابن الجوزي تفصيل قولهم وبسطه وقد سبقه إلى ذلك أبو بكر الباقلاني المتكلم المشهور في كتابه «هتاك الأستار وكشف الأسرار» في الرد على الباطنية، ورد على كتابهم الذي جمعه بعض قضائهم بديار مصر في أيام الفاطميين الذي سماه «البلاغ الأعظم والناموس الأكبر» وجعله سبب عشرة درجة: أول درجة أن يدعو من يجتمع به أولاً إن كان من أهل السنة إلى القول بتفضيل عليٍّ على عثمان بن عفان، ثم ينتقل به إذا وافقه على ذلك إلى تفضيله على الشيعين أبي بكر وعمر، ثم يترقي به إلى سبها لأئمتها ظلماً علياً وأهل البيت، ثم يترقي به إلى تجهيل الأمة وتخطئتها في موافقة أكثرهم على ذلك، ثم يشرع في القدح في دين الإسلام من حيث هو، وقد ذكر لمخاطبته لمن يريد أن يخاطبه بذلك شبهاً وضلالات لا تروخ إلا على كل غبي جاهل شقي كما قال تعالى: ﴿وَأَسْمَاءُ ذَاتُ الْمُنْتَكِ * إِنَّكَ لَنَى قَوْلٍ مُّخْتَلَفٍ * يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾^(١) أي: يضل به من هو ضال. وقال: ﴿فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ تَدْبُرُونَ * مَا أَشْرَ عَلَيْهِ يَفْكَيْنِ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِي الْحَقِيمِ﴾^(٢) وقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا

(١) سورة الذاريات، الآية: ٧-٩.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٦١-١٦٣.

لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا وَكُتِبَ عَلَيْكَ مَا مَلَؤَتْ قُلُوبُهُمْ وَمَا يَفْقَهُونَ * وَلِيُصْغِيَ إِلَيْهِ أَصْفَدُهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا لَهُمْ مُنْكَرُهُونَ﴾^(١) إلى غير ذلك من الآيات التي تتضمن أن الباطل والجهل والضلال والمعاصي لا ينقاد لها إلا شرار الناس كما قال بعض الشعراء:

إن هو مستحود على أحدٍ إلا على أضعف المجانين

ثم بعد هذا كله لهم مقامات في الكفر والزندقة والسخافة، مما ينبغي لضعيف العقل والدين أن يتره نفسه عنه إذا تصوره، وهو مما فتحه إبليس عليهم من أنواع الكفر وأنواع الجهالات، وربما أفاد إبليس بعضهم أشياء لم يكن يعرفها كما قال بعض الشعراء:

وكنت امرأة من جند إبليس برهة من الدهر حتى صار إبليس من جندي

والمقصود أن هذه الطائفة تحركت في هذه السنة ثم استفحل أمرهم وتفاقم الحال بهم كما سنذكره، حتى آل بهم الحال إلى أن دخلوا المسجد الحرام فسفكوا دم الحجيج في وسط المسجد حول الكعبة وكسروا الحجر الأسود واقتلعوه من موضعه، وذهبوا به إلى بلادهم في سنة ستين عشرة وثلاثمائة، ثم لم يزل عندهم إلى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، فكثرت غائباً عن موضعه من البيت ثنتين وعشرين سنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون. اهـ



(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢-١١٣.

(٨) وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج ١١ ص ١٤٩) في حوادث سنة ٣١٢: في المحرم منها اعترض القرمطي أبوطاهر الحسين بن أبي سعيد الجنابي لعنه الله ولعن أباه للحجيج وهم راجعون من بيت الله الحرام قد أدوا فرض الله عليهم، فقطع عليهم الطريق فقاتلوه دفعًا عن أموالهم وأنفسهم وحرمتهم، فقتل منهم خلقًا كثيرًا لا يعلمهم إلا الله، وأسر من نسائهم وأبنائهم ما اختاره، واصطفى من أموالهم ما أراد، فكان مبلغ ما أخذه من الأموال ما يقاوم ألف ألف دينار، ومن الأمتعة والمتاجر نحو ذلك، وترك بقية الناس بعد ما أخذ جواهرهم وزادهم وأموالهم ونساءهم وأبنائهم على بعد الديار في تلك الفيافي والبرية بلا ساء ولا زاد ولا تخلي.



(٩) وقال الحافظ ابن كثير في حوادث سنة سِتِّعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثُمِائَةَ (ج ١١ ص ١٦٠): ذُكِرَ أخذ القرامطة الحجر الأسود إلى بلادهم.

فيها خرج ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي، فوصلوا إلى مكة سالمين وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فاشعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم واستباح قتلهم، فقتل في رجاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام في الشهر الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقًا كثيرًا، وجلس أميرهم أبوطاهر لعنه الله على باب الكعبة والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في يوم التروية الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول:

أنا والله وبالله أنا أنا أخلق الخلق وأنسيهم أنا

فكان الناس يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة، فلا يجدي ذلك عنهم شيئًا، بل يقتلون وهم كذلك ويطوفون فيقتلون في الطواف، وقد كان بعض أهل الحديث يومتد يطوف فلما قضى طوافه أخذته السيوف فلما وجب أنشد وهو كذلك:

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا فلما قضى القرمطي لعنه الله أمره، وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة أمر أن تدفن القتلى في بئر زمزم ودفن كثيرًا منهم في أماكنهم من الحرم وفي المسجد الحرام، وبأ حيزًا تلك القتل وتلك الضجعة وذلك المدفن والمكان، ومع هذا لم يغسلوا ولم يكفونوا ولم يصل عليهم لأنهم مُحَرَّمُونَ شهداء في نفس الأمر، وهدم قبة زمزم، وأمر بقلع باب الكعبة، ونزع كسوتها عنها وشققها بين أصحابه، وأمر رجلًا أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه، فسقط على أم رأسه فأت إلى النار، فعند ذلك انكف الخبيث عن الميزاب.

ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود فجاءه رجل فضربه بمثقل في يده وقال: أين الطير الأبايل؟؟ أين الحجارة من سجيل؟؟ ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى رده كما سنذكره في سنة تِسْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولما رجع القرمطي إلى بلاده ومعه الحجر الأسود، وتبعه أمير مكة هو وأهل بيته وجنده وسأله وتشفع إليه أن يرد الحجر الأسود ليوضع في مكانه، وبذل له جميع ما عنده من الأموال، فلم يلتفت إليه فقاتله أمير

مكة، فقتله القرمطي وقتل أكثر أهل بيته، وأهل مكة وجنده واستمر ذاهباً إلى بلاده ومعه الحجر وأموال الحجيج.

وقد أخذ هذا اللعين في المسجد الحرام إلحاداً لم يسبقه إليه أحد ولا يلحقه فيه، وسيجازه على ذلك الذي لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد، وإنما حمل هؤلاء على هذا الصنيع أنهم كفار زنادقة، وقد كانوا مائلين للفاطميين الذين نبغوا في هذه السنة ببلاد إفريقية من أرض المغرب، ويُلقَّب أميرهم بالمهدي وهو أبو محمد عبيد الله بن ميمون القداح وقد كان صبيّاً سُليماً، وكان يهودياً فادعى أنه أسلم، ثم سافر من سلمية فدخل بلاد إفريقية، فادعى أنه شريف فاطمي فصدقه على ذلك طائفة كثيرة من البربر وغيرهم من الجهلة، وصارت له دولة فلك مدينة سجلاسة، ثم ابنتى مدينة وسماها المهديّة وكان قرار ملكه بها، وكان هؤلاء القرامطة يرأسونه ويدعون إليه ويترامون عليه، ويقال: إنهم إنما كانوا يفعلون ذلك سياسة ودولة لا حقيقة له.

وذكر ابن الأثير أن المهدي هذا كتب إلى أبي طاهر يلومه على ما فعل بمكة، حيث سلط الناس على الكلام فيهم، وانكشفت أسرارهم التي كانوا يطنونها بما ظهر من صنيعهم هذا القبيح، وأمره يرد ما أخذه منها وعوده إليها، فكتب إليه بالسمع والطاعة، وأنه قد قبل ما أشار إليه من ذلك.

وقد أسر بعض أهل الحديث في أيدي القرامطة فكث في أيديهم مدة ثم فرج الله عنه، وكان يحكي عنهم عجائب من قلة عقولهم، وعدم دينهم، وأن الذي أسره كان يستخدمه في أشق الخدمة وأشدّها، وكان

يعربد عليه إذا سكر، فقال لي ذات ليلة وهو سكران: ما تقول في محمد؟ فقلت: لا أدري. فقال: كان سائساً. ثم قال: ما تقول في أبي بكر؟ فقلت: لا أدري. فقال: كان ضعيفاً مهيناً، وكان عمر فظاً غليظاً، وكان عثمان جاهلاً أحمق، وكان علي مخزقاً ليس كان عنده أحد يعلمه ما ادعى أنه في صدره من العلم، أما كان يمكنه أن يعلم هذا كلمة، وهذا كلمة، ثم قال: هذا كله مخزقة، فلما كان من الغد قال: لا تخبر بهذا الذي قلت لك أحداً، ذكره ابن الجوزي في "منتظمه".

وروى عن بعضهم أنه قال: كنت في المسجد الحرام يوم التروية في مكان الطواف، فحمل على رجل كان إلى جانبي فقتله القرمطي، ثم قال: يا حمير -ورفع صوته بذلك- أليس قلتم في بيتكم هذا ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا﴾^(١)، فأين الأمن؟ قال: فقلت له: اسمع جوابك. قال: نعم. قلت: إنما أراد الله فأثنوه. قال: فثنى رأس فرسه وانصرف.

وقد سأل بعضهم هاهنا سؤالاً فقال: قد أحل الله سبحانه بأصحاب الفيل وكانوا نصارى ما ذكره في كتابه ولم يفعلوا بمكة شيئاً مما فعله هؤلاء ومعلوم أن القرامطة شر من اليهود والنصارى والمجوس، بل ومن عبدة الأصنام، وأنهم فعلوا بمكة ما لم يفعل أحد، فهلا عوجلوا بالعذاب والعقوبة، كما عوجل أصحاب الفيل؟

وقد أجيب عن ذلك بأن أصحاب الفيل إنما عوقبوا إظهاراً لشرف البيت، ولما يراد به من التشريف العظيم بإرسال النبي الكريم من البلد

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

الذي فيه البيت الحرام، فلما أرادوا إهانة هذه البعثة التي يراد تشريفها وإرسال الرسول منها أهلهم سريعاً عاجلاً، ولم يكن شرائع مقررة تدل على فضله فلو دخلوه وأخربوه لأنكرت القلوب فضله، وأما هؤلاء القرامطة فإنما فعلوا ما فعلوا بعد تقرير الشرائع وتعميد القواعد والعلم بالضرورة من دين الله بشرف مكة والكعبة، وكل مؤمن يعلم أن هؤلاء قد ألدوا في الحرم إلحاداً بالغاً عظيماً، وأنهم من أعظم الملحددين الكافرين بما تبين من كتاب الله وسنة رسوله، فلماذا لم يحتج الحال إلى معاجلتهم بالعقوبة، بل أخرجهم الرب تعالى ليوم تشخص فيه الأبصار، والله سبحانه يهل ويملي ويستدرج، ثم يأخذ أخذ عزيز مقتدر، كما قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُعْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُغْلَثْهُ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾^(١)، وقال: ﴿لَا يَغْرِبُكَ قُلُوبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي آلِ كُذَيْبٍ * مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْإِهَادُ﴾^(٢)، وقال: ﴿تَتَنَبَّهَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(٣)، وقال: ﴿مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٤).

وذكر الحافظ ابن كثير في حوادث سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، أن القرامطة ردت الحجر الأسود.

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٦-١٩٧.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٤.

(٤) سورة يونس، الآية: ٧٠.

٥٠) الحاكم الفاطمي

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (ج ١٢ ص ٩): ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

فيها عدم الحاكم بمصر، وذلك أنه لما كان ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من شوال فقد الحاكم بن المعز الفاطمي صاحب مصر، فاستبشر المؤمنون والمسلمون بذلك، وذلك لأنه كان جباراً عنيداً وشيطاناً مريداً.

ولنذكر شيئاً من صفاته القبيحة وسيرته الملعونة أخواه الله: كان كثير التلون في أفعاله، وأحكامه، وأقواله، جائراً، وقد كان يروم أن يدعي الألوهية كما ادعاه فرعون، فكان قد أمر الرعية إذا ذكر الخطيب على المنبر اسمه أن يقوم الناس على أقدامهم صفوفًا إعظامًا لذكره، واحترامًا لاسمه، فعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين، وكان قد أمر أهل مصر على الخصوص إذا قاموا عند ذكره خروا سجداً له، حتى إنه ليسجد بسجودهم من في الأسواق من الرعايا وغيرهم ممن كان لا يصلي الجمعة، وكانوا يتركون السجود لله في يوم الجمعة وغيره ويسجدون للحاكم، وأمر في وقت لأهل الكتائب بالدخول في دين الإسلام كرهاً، ثم أذن لهم في العودة إلى دينهم، وخرّب كنائسهم، ثم عمرها، وخرّب القمامة ثم أعادها، وأبغى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ، ثم قتلهم وأخربتها، وألزم الناس بغلق الأسواق نهائياً وفتحها ليلاً، فامتثلوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرة برجل يعمل التجارة في أثناء النهار، فوقف عليه فقال: ألم أتهم؟ فقال:

يا سيدي لما كان الناس يتعيشون بالنهار كانوا يسهرون بالليل، ولما كانوا يتعيشون بالليل سهروا بالنهار، فهذا من جملة السهر، فتبسم وتركه، وأعاد الناس إلى أمرهم الأول.

وكل هذا تغيير للرسوم واختبار لطاعة العامة له ليرقى في ذلك إلى ما هو أشر وأعظم منه، وقد كان يعمل الحسبة بنفسه، فكان يدور بنفسه في الأسواق على حمار له، وكان لا يركب إلا حماراً فن وجدته قد غش في معيشة أمر عبداً أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى، وهذا أمر منكر ملعون لم يسبق إليه.

وكان قد منع النساء من الخروج من منازلهن، وقطع شجر الأعناب حتى لا يتخذ الناس منها خبراً، ومنعهم من طبخ الملوخية وأشياء من الرغونات التي من أحسنها منع النساء من الخروج، وكراهة الخمر.

وكانت العامة تبغضه كثيراً ويكتبون له الأوراق بالشتيمة البالغة له ولأسلافه في صورة قصص، فإذا قرأها ازداد غيظاً وحنقاً عليهم، حتى إن أهل مصر عملوا له صورة امرأة من ورق بخفيها وإزارها وفي يدها قصة فيها من الشتم واللعن والمخالفة شيء كثير، فلما رآها ظنها امرأة فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها فقرأها فرأى ما فيها فأغضبه ذلك جداً فأمر بقتل المرأة فلما تحققها من ورق ازداد غيظاً إلى غيظه، ثم لما وصل إلى القاهرة أمر السودان أن يذهبوا إلى مصر فيحرقوها وينهبوا ما فيها من الأموال والمتاع والحريم، فذهبوا فامتلأوا ما أمرهم به، فقتلهم أهل مصر قتلاً شديداً ثلاثة أيام، والنار تعمل في الدور والحريم، وهو في كل يوم

قبحه الله يخرج فيقف من بعيد وينظر ويبيكي ويقول: من أمر هؤلاء العبيد بهذا؟ ثم اجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وصاروا إلى الله عز وجل واستغاثوا به فَرَّقَ لهم الترك والمشاركة، وانجازوا إليهم وقاتلوا معهم عن حريمهم ودورهم، وتفاقم الحال جداً ثم ركب الحاكم لعنه الله ففصل بين الفريقين، وكف العبيد عنهم، وكان يظهر التنصل مما فعله العبيد وأثم ارتكبوا ذلك من غير علمه وإذنه، وكان ينفذ إليهم السلاح ويبحثهم على ذلك في الباطن، وما انحلي الأمر حتى احترق من مصر نحو ثلثها، ونهب قريب من نصفها، وسبيت نساء وبنات كثيرة وفعل معهن الفواحش والمنكرات، حتى إن منهن من قتلت نفسها خوفاً من العار والفضيحة، واشترى الرجال منهم من سبي لهم من النساء والحريم.

قال ابن الجوزي: ثم ازداد ظلم الحاكم حتى عُنَّ له أن يدعي الربوبية، فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون: يا واحد يا أحد، يا محيي يا ميمت، قبحهم الله جميعاً.

صنعة مقتله لعنه الله

كان قد تعدى شره إلى الناس كلهم حتى إلى أخته، وكان يتهمها بالفاحشة، وسمعها أغلظ الكلام، فتبرمت منه وعملت على قتله، فراسلت أكبر الأمراء أميراً يقال له: ابن دواس، فتوافقت هي وهو على قتله ودماره وتواطأ على ذلك، فجهز من عنده عبيدين أسودين شهيين وقال لها: إذا كانت الليلة الفلانية فكونا في جبل المقطم، ففي تلك الليلة يكون الحاكم هناك في الليل لينظر في النجوم وليس معه أحد إلا ركباني

وصبي، فاقتلاه واقتلها معه.

واتفق الحال على ذلك فلما كانت تلك الليلة قال الحاكم لأمه: علي في هذه الليلة قطع عظيم، فإن نجوت منه عُمُرت نحوًا من ثمانين سنة، ومع هذا فانقلي حواصلي إليك، فإن أخوف ما أخاف عليك من أخي، وأخوف ما أخاف على نفسي منها، فقل حواصله إلى أمه، وكان له في صناديق قريب من ثلاثمائة ألف دينار وجواهر آخر. فقالت له أمه: يا مولانا، إذا كان الأمر كما تقول فارحمي ولا تركب في ليلتك هذه إلى موضع. وكان يجيبها فقال: أفعل.

وكان من عادته أن يدور حول القصر كل ليلة، فدار ثم عاد إلى القصر فنام إلى قريب من ثلث الليل الأخير فاستيقظ. وقال: إن لم أركب الليلة فاضت نفسي، فثار فركب فرسًا وصحبه صبي وركابي، وصعد الجبل المقطم فاستقبله ذاك العبدان فأنزلاه عن مركوبه، وقطعا يديه ورجليه، وبقرا بطنه، فأثبا به مولاها ابن دواس، فحملة إلى أخته فدفنته في مجلس دارها، واستدعت الأمراء والأكابر والوزير، وقد أطلعت على الجلية، فبايعوا لولد الحاكم أبي الحسن علي ولقب بالظاهر لإعزاز دين الله، وكان بدمشق فاستدعت به وجعلت تقول للناس: إن الحاكم قال لي: إنه يغيب عنكم سبعة أيام ثم يعود، فاطمأن الناس وجعلت ترسل ركايبين إلى الجبل فيصعدونه ثم يرجعون فيقولون: تركناه في الموضع الفلاني، ويقول الذين بعدهم لأمه: تركناه في موضع كذا وكذا، حتى اطمأن الناس، وقدم ابن أخيها واستصحب معه من دمشق ألف ألف دينار، وألفي ألف درهم،

فحين وصل ألبسته تاج جد أبيه المعز، وحلة عظيمة وأجلسه على السرير وبايعه الأمراء والرؤساء، وأطلق لهم الأموال وخلعت على ابن دواس خلعة سنية هائلة، وعملت عزاء أخيها الحاكم ثلاثة أيام، ثم أرسلت إلى ابن دواس طائفة من الجند ليكونوا بين يديه بسيوفهم وقوفًا في خدمته، ثم يقولوا له في بعض الأيام: أنت قاتل مولانا، ثم يهرونه بسيوفهم، ففعلوا ذلك وقتلت كل من اطلع على سرها في قتل أخيها، ففطمت هيبتها، وقويت حرمتها، وثبتت دولتها، وقد كان عمر الحاكم يوم قتل سبعا وثلاثين سنة، ومدة ملكه من ذلك خمسًا وعشرين سنة. اهـ

قال ابن القيم رحمه الله في «إغاثة اللهفان» (ج ٢ ص ٢٦٢): وكان ابن سينا كما أخبر عن نفسه قال: أنا وأبي من أهل دعوة الحاكم فكان من القرامطة الباطنية الذين لا يؤمنون بمبدأ ولا معاد، ولا رب خالق، ولا رسول مبعوث جاء من عند الله، وكان هؤلاء زنادقة يستترون بالرفض ويبطنون بالإلحاد المحض، وينتسبون إلى أهل بيت الرسول ﷺ وهو وأهل بيته براء منهم، نسباً ودينياً، وكانوا يقتلون أهل العلم والإيمان، ويدعون أهل الإلحاد والشرك والكفران، لا يجرمون حراماً ولا يحلون حلالاً، وفي زمنهم ولخواصهم وضعت رسائل إخوان الصفا. اهـ



(١١) قال ابن كثير رحمه الله (ج ١٢ ص ٢٣): ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربع مائة. فيها جرت كائنة غريبة عظيمة، ومصيبة عامة، وهي أن رجلاً من المصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على

أمر سوء، وذلك أنه لما كان يوم النفر الأول طاف هذا الرجل بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر الأسود جاء ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات. وقال: إلى متى نعبد هذا الحجر، ولا محمد ولا علي بمنعني مما أفعله، فإني أهدم هذا البيت، وجعل يرتعد فاتفاه أكثر الحاضرين وتأخروا عنه، وذلك لأنه كان رجلاً طوالاً جسيماً أحمراً اللون أشقر الشعر، وعلى باب الجامع جماعة من الفرسان وقوف ليمنعوه من يريد منعه من هذا الفعل وأراد به سوء، فتقدم إليه رجل من أهل اليمن معه خنجر فوجأه بها، وتكاثر الناس عليه فقتلوه وقطعوه قطعاً، وحرقوه بالنار، وتبعوا أصحابه فقتلوا منهم جماعة، ونهبت أهل مكة الركب المصري وتعدى النهب إلى غيرهم، وجرت خبطة عظيمة وقتنة كبيرة جداً، ثم سكن الحال بعد أن تبيح أولئك النفر الذين تمالأوا على الإلحاد في أشرف البلاد، غير أنه قد سقط من الحجر ثلاث فلق مثل الأظفار، وبدا ما تحتها أسمر يضرب إلى صفرة محبباً مثل الخشخاش، فأخذ بنوشية تلك الفلق فعبثوها بالمسك واللک وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت، فاستمسك الحجر، واستمر على ما هو عليه الآن، وهو ظاهر لمن تأمله. اهـ



(١٦٢) ابن العلقمي الخائن الذي كان سبباً في سقوط الخلافة العباسية

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (ج ١٣ ص ٢١٢): الوزير ابن العلقمي الرافضي قبحه الله: محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب، الوزير مؤيد الدين أبوطالب بن العلقمي وزير المستعصم البغدادي، وخدمه في زمان المستنصر أستاذ دار الخلافة مدة طويلة، ثم صار وزير المستعصم وزير سوء على نفسه وعلى الخليفة وعلى المسلمين، مع أنه من الفضلاء في الإنشاء والأدب، وكان رافضياً خبيثاً رديء الطوية على الإسلام وأهله، وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء، ثم مالاً على الإسلام وأهله الكافر (هولاكوخان) حتى فعل ما فعل بالإسلام وأهله مما تقدم ذكره، ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة والذل على أيدي التتار الذين مالاهم وزال عنه ستر الله وذائق الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، وقد رآه امرأة وهو في الذل والهوان وهو راكب في أيام التتار يزدوئاً وهو مرسم عليه وسائق يسوق به ويضرب فرسه، فوقفتم إلى جانبه وقالت له: يا ابن العلقمي هكذا كان بنو العباس يعاملونك؟ فوفقت كلمتها في قلبه، وانقطع في داره إلى أن مات كمداً وغيبنةً وضيقاً وقلةً وذلةً في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة، وله من العمر ثلاث وستون سنة، ودفن في قبور الروافض وقد سمع بأذنيه ورأى بعينه من الإهانة من التتار والمسلمين ما لا يحمد ولا

(١٢٣) نصير المدين المصوسي

قال ابن القيم رحمه الله في «إغاثة اللهفان» (ج ٢ ص ٢٦٣): ولما انتهت النبوة إلى نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاء شفا نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فَعَرَضَهُمْ عَلَى السَّيْفِ حَتَّى شَفَا إِخْوَانَهُ مِنَ الْمَلَايِدَةِ وَاشْتَفَى هُوَ فَقَتَلَ الْخَلِيفَةَ وَالْقَضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُحَدِّثِينَ، وَاسْتَبَقَى الْفَلَّاسِفَةَ وَالْمُنْجِمِينَ، وَالطَّبَائِعِيَّ وَالسَّحَرَةَ، وَنَقَلَ أَوْقَافَ الْمَدَارِسِ وَالْمَسَاجِدِ وَالرِّبَاطِ إِلَيْهِمْ وَجَعَلَهُمْ خَاصَّةً وَأَوْلِيَاءَهُ، وَنَصَرَ فِي كِتَابِهِ قَدَمَ الْعَالَمِ وَبَطْلَانَ الْمَعَادِ، وَإِنْكَارَ صِفَةِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَحَيَاتِهِ وَصَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَأَنَّهُ لَا دَاخِلَ الْعَالَمِ وَلَا خَارِجَهُ، وَلَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ إِلَهٌ يَعْبُدُ الْبَيْتَةَ.

وانتخذ للملاحدة مدارس ورام جعل إشارات إمام الملحدين ابن سينا مكان القرآن، فلم يقدر على ذلك، فقال: هي قرآن الخواص، وذاك قرآن العوام، ورام تغيير الصلاة وجعلها صلاتين، فلم يتم له الأمر، وتعلم السحر في آخر الأمر، فكان ساحراً يعبد الأصنام.

وصارع محمد الشهرستاني ابن سينا في كتاب سماه «المصارعة» أبطل فيه قوله بقدوم العالم وإنكار المعاد، ونفي علم الرب وقدرته وخلقه العالم، فقام له نصير الإلحاد وقعد، ونقضه بكتاب سماه «مصارعة المصارعة» -ووقفنا على الكتابين- نَصَرَ فِيهِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ شَيْئًا، وَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا بِقُدْرَتِهِ وَاخْتِيَارِهِ، وَلَا يَبْعَثُ مَنْ فِي

يوصف، وتولى بعده ولده الخبيث الوزارة ثم أخذه الله أخذ القرى وهي ظالمة سريعاً، وقد هجاء بعض الشعراء فقال فيه:

يا فرقة الإسلام نوحوا واندبوا أسفاً على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي



القبور. وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدن الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.



(١٤) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (ج ١٤ ص ٨٣): صفة خروج المهدي الضال بأرض جيلة.

وفي هذه السنة خرجت النصيرية عن الطاعة، وكان من بينهم رجل سموه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، وتارة يدعى علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وتارة يدعي أنه محمد بن عبدالله صاحب البلاد وخرج يُكْفِّرُ المسلمين وأن النصيرية على الحق، واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال وعيّن لكل إنسان منهم تقدمه ألف وبلداً كثيرة ونيابات، وحملوا على مدينة جيلة فدخلوها وقتلوا خلقاً من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا علي، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان، وسوا الشيخين وصاح أهل البلد: والإسلاماء، واسلطاناء، وأميراء، فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا متجد، وجعلوا يبيكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع هذا الضال تلك الأموال قسمها على أصحابه وأتباعه قبحهم الله أجمعين، وقال لهم: لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة، ولو لم يبق معي سوى عشرة نفر لملكنا البلاد كلها، ونادى في تلك البلاد: أن المقاسمة بالْعَشْرِ لا غير؛ ليرغب فيه وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات، وكانوا يقولون لمن أسره من المسلمين: قل لا إله إلا علي

واسجد لإلهك المهدي الذي يحيي ويميت حتى يحقن دمك ويكتب لك فرمان، وتجهزوا وعملوا أمراً عظيماً جداً فجردت إليهم العساكر فهزمهم، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وجماً غفيراً، وقتل المهدي أَصْلَهُمْ وهو يكون يوم القيامة مقدمهم إلى عذاب السعير كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَلَّاتِيسَ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرْ عَلَيْهِ وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ * كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(١) الآية. اهـ

وهذه هي عقيدة النصيرية الذين غيروا نسبتهم في هذا الزمن إلى العلوية كذباً وتليبساً على الناس، ولقد انتشرت هذه العقيدة الخبيثة الإلحادية في دولة الملحد حافظ أسد النصيري المتستر بالعلوية، فسأل الله أن يوفق علماء المسلمين لكشف أستار إلحاد هذه الطائفة، ونسأله سبحانه أن ينزل بهذه الطائفة الملعونة بأسه الذي لا يرد، إنه على كل شيء قدير.



(١٥) ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة أربع وأربعين وسبعائة (ج ١٤ ص ٢١١): وفي صبيحة يوم الإثنين الحادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن بن الشيخ السكاكيني على ما ظهر منه من الرُفْضِ الدال على الكفر المحض، شهد عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدل على كفره وأنه رافضي جلد، فمن ذلك تكفير الشيخين عليه السلام، وقذفه أم المؤمنين عائشة وحفصة عليهما السلام، وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد وإنما كان مُرْسَلًا إلى علي وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة قبحه

(١) سورة الحج، الآية: ٤-٣.

الله. وقد فعل وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يعرف مذهب الرافضة والشيعة جيدًا، وكانت له أسئلة على مذهب أهل الخير، ونظم في ذلك قصيدة أجابه فيها شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته، وذكر غير واحد من أصحاب الشيخ أن السكاكيني ما مات حتى رجع عن مذهبه وصار إلى قول أهل السنة فآله أعلم. وأخبرت أن ولده حسنًا هذا القبيح كان قد أراد قتل أبيه لئلا أظهر السنة. اهـ



سلف الخميني وأئمتته

قال أبو محمد بن حزم رحمته في «الفصل» (ج ٤ ص ١٧٩): ذكر شنع الشيعة:

قال أبو محمد: أهل الشنع من هذه الفرقة ثلاث طوائف: أولها الجارودية من الزيدية، ثم الإمامية من الرافضة، ثم الغالية.

فأما الجارودية فإن طائفة منهم قالت: إن محمد بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب القائم بالمدينة على أبي جعفر المنصور فوجه إليه المنصور عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس فقتل محمد بن عبدالله بن الحسن رحمته فقالت هذه الطائفة: إن محمدًا المذكور حي لم يقتل، ولا مات، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا.

وقالت طائفة أخرى منهم: إنه يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القائم بالكوفة أيام المستعين، فوجه إليه محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين بأمر المستعين ابن عمه الحسن بن إسماعيل بن الحسين، وهو ابن أخي طاهر بن الحسين فقتل يحيى بن عمر رحمته. فقالت الطائفة المذكورة: إن يحيى بن عمر هذا حي لم يقتل ولا مات ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا.

وقالت طائفة منهم: إن محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القائم بالطالقان أيام المعتصم حي لم يمت ولا قتل ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وقالت الكيسانية وهم أصحاب المختار بن أبي عبيد وهم عندنا شعبة من الزيدية في سبيلهم: إن محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية حي بجبال رضوي عن يمينه أسد وعن يساره نمر تحذته الملائكة يأتيه رزقه غدواً وعشياً لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وقال بعض الروافض الإمامية وهي الفرقة التي تدعى المطورة: إن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حي لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وقالت طائفة منهم وهم النابوسية أصحاب نائوس المصري مثل ذلك في أبيه جعفر بن محمد. وقالت طائفة منهم مثل ذلك في أخيه إسماعيل بن جعفر. وقالت السبئية أصحاب عبدالله بن سبأ الحميري اليهودي مثل ذلك في علي بن أبي طالب عليه السلام وزادوا: إنه في السحاب، فليت شعري في أي سحابة هو من السحاب، والسحاب كثير في أقطار الهواء مسخر بين السماء والأرض كما قال الله تعالى. وقال عبدالله بن سبأ: إذ بلغه قتل علي عليه السلام لو أتيتونا بدماعه سبعين مرة ما صدقنا موته، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وقال بعض الكيسانية: بأن أبا مسلم السراج حي لم يمت وسيظهر ولا بد. وقال بعض الكيسانية بأن عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن

أبي طالب حي بجبال أصفهان إلى اليوم، ولا بد له من أن يظهر، وعبدالله هذا هو القائم بفارس أيام مروان بن محمد وقتله أبو مسلم بعد أن سجنه دهرًا، وكان عبدالله هذا رديء الدين مُعْطَلًا مستصحبًا للدهرية.

قال أبو محمد: فصار هؤلاء في سبيل اليهود القائلين بأن ملكصديق بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح، والعبد الذي وجهه إبراهيم عليه السلام ليخطب ريفاً بنت بنوأل بن ناخور بن تارخ على إسحاق ابنه عليه السلام، والياس عليه السلام، وفتحاس بن العازار بن هارون عليه السلام، أحياء إلى اليوم.

وسلك هذا السبيل بعض تركي الصوفية فزعموا أن الخضر والياس عليهما السلام حيان إلى اليوم، وادعى بعضهم أنه يلقي إلياس في الفلوات، والخضر في المروج والرياض وأنه متى دُكر حَضَرَ على ذاكره.

قال أبو محمد: فإن ذكر في شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها وفي ألف موضع في دقيقة واحدة كيف يصنع، ولقد لقينا من يذهب إلى هذا خلقاً وكلمناهم، منهم المعروف بابن شق الليل المحدث بظليرة، وهو مع ذلك من أهل العناية وسعة الرواية، ومنهم محمد بن عبدالله الكاتب وأخبرني أنه جالس الخضر وكلمه مراراً، وغيره كثير، هذا مع سماعهم قول الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَكَانَتِ النَّبِيَّةُ﴾^(١)، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا نبي بعدي» فكيف يستجيز مسلم أن يثبت بعده عليه السلام نبياً في الأرض، حاشا ما استثناه رسول الله صلى الله عليه وآله في الآثار المستندة الثابتة في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام في آخر الزمان.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.

وكفار برغواطة إلى اليوم ينتظرون صالح بن طريف الذي شرع لهم دينهم.

وقالت الشيعية من الإمامية الرافضة كلهم - وهم جمهور الشيعة ومنهم المتكلمون والنظاريون والعدد العظيم - بأن محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حي لم يمت، ولا يموت حتى يخرج فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وهو عديم المهدي المنتظر، ويقول طائفة منهم إن مولد هذا - الذي لم يخلق قط - في سنة ستين ومائتين سنة موت أبيه، وقالت طائفة منهم: بل بعد موت أبيه بمدة، وقالت طائفة منهم: بل في حياة أبيه، ورووا ذلك عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى وأنها شهدت ولادته وسمعته يتكلم حين سقط من بطن أمه ويقرأ القرآن، وأن أمه نرجس وأنها كانت هي القابلة. وقال جمهور: بل أمه صقيل، وقالت طائفة منهم: بل أمه سوسن.

. وكل هذا هوس ولم يعقب الحسن المذكور لا ذكراً ولا أنثى، فهذا أول نوك الشيعة ومفتاح عظيماتهم وأخفها، وإن كانت مهلكة.

ثم قالوا كلهم - إذ سئلوا عن الحجة فيما يقولون -: حججتنا الإلهام وأن من خالفنا ليس لِرُشْدَةٍ، فكان هذا طريقاً جدياً، ليت شعري ما الفرق بينهم وبين عيار مثلهم يدعي في إبطال قولهم الإلهام وأن الشيعة ليسوا لِرُشْدَةٍ أو أنهم تَوَكَّؤُةٌ، أو أنهم جملة ذوو شعبة من جنون في رؤوسهم، وما قولهم فيمن كان منهم ثم صار في غيرهم أو من كان في غيرهم فصار فيهم، أتراه ينتقل من ولادة الغيبة إلى ولادة الرشدة، ومن ولادة الرشدة إلى

ولادة الغيبة، فإن قالوا: حكمه لما يموت عليه. قيل لهم: فلعلكم أولاد غيبة إذ لا يؤمن رجوع الواحد فالواحد منكم إلى خلاف ما هو عليه اليوم، والقوم بالجملة ذوو أديان فاسدة، وعقول مدخولة، وعديو حياء، ونعوذ بالله من الضلال.

وذكر عمرو بن بحر الجاحظ وهو وإن كان أحد المبجَّان ومُنَّ غلب عليه الهزل وأحد الضُّلَّال المضلين فإننا ما رأينا له في كتبه تعمد كذبة يوردها مثبِتاً لها، وإن كان كثيراً لا يُرَدُّ كذب غيره، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم النظام وبشر بن خالد أنها قالتا لمحمد بن جعفر الرافضي المعروف بشيطان الطاق: وبك أما استحيت من الله أن تقول في كتابك في الإمامة: إن الله تعالى لم يقل قط في القرآن: ﴿تَأْتِيكَ أَتَيْنِ إِذْ هُكَ فِي الْكَوْكِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَعَكَا﴾ (١) قال: فَصَحِّحْكَ وَاللَّهِ شَيْطَانُ الطَّاقِ ضَحْكَاً طَوِيلاً حَتَّى كُنَّا نَحْنُ الَّذِينَ أَذْنَبْنَا، قَالَ النَّظَامُ: وَكُنَّا نَكْلِمُ عَلِيَّ بْنَ مَيْتَمِ الصَّابُونِي وَكَانَ مِنْ شَيْوخِ الرَّافِضَةِ وَمَتَكَلِّمِيهِمْ فَنَسَّأَلَهُ: أَرَأَيْكَ أَمْ سَمِعَ عَنِ الْأَثَمَةِ؟ فَيَنْكَرُ أَنْ يَقُولَهُ بِرَأْيٍ، فَتَخْبِرُهُ بِقَوْلِهِ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ خَجَلَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا اسْتَحْيَا لِفَعْلِهِ هَذَا قَطْ، وَمِنْ قَوْلِ الْإِمَامِيَةِ كُلِّهَا قَدِيماً وَحَدِيثاً: إِنَّ الْقُرْآنَ مَبْدَلُ زَيْدٍ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَنَقَصَ مِنْهُ كَثِيرٌ وَبُذِّلَ مِنْهُ كَثِيرٌ، حَاشَا عَلِيَّ ابْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ إِمَامِيّاً يَظَاهِرُ بِالْإِعْتِرَافِ، مَعَ

(١) سورة التوبة، الآية: ٤.

ذلك فإنه كان ينكر هذا القول ويكفر من قاله، وكذلك صاحبه أبو علي ميلاد الطوسي وأبو القاسم الرازي.

قال أبو محمد: القول بأن بين اللوحين تبديلاً كفر صحيح وتكذيب لرسول الله ﷺ.

وقالت طائفة من الكيسانية بتناسخ الأرواح، وهذا يقول السيد الحميري الشاعر لعنه الله، ويبلغ الأمر من يذهب إلى هذا إلى أن يأخذ أحدهم البغل أو الحمار فيعذبه ويضربه ويعطشه ويجمعه على أن روح أبي بكر وعمر عليهما السلام فيه، فاعجبوا لهذا الحق الذي لا نظير له، وما الذي خص هذا البغل الشقي أو الحمار المسكين بنقله الروح إليه دون سائر البغال والحمر، وكذلك يفعلون بالعز على أن روح أم المؤمنين عليها السلام فيها.

وجمهور متكلميهم كهشام بن الحكم الكوفي وتلميذه أبي علي الصكاك وغيرهما يقول: إنَّ علم الله تعالى محدث وإنه لم يكن يعلم شيئاً حتى أحدث لنفسه علماً، وهذا كفر صحيح، وقد قال هشام هذا في حين مناظرته لأبي الهذيل العلاف: إن ربه سبعة أشبار بشير نفسه، وهذا كفر صحيح، وكان داود الجوازي^(١) من كبار متكلميهم يزعم أن ربه لحم ودم على صورة الإنسان.

ولا يحتلفون في أن الشمس ردت على علي بن أبي طالب مرتين، أفبكون في صفاقة الوجه وصلابة الخد وعدم الحياء والجرأة على الكذب

(١) كذلك في الأصل وصوابه: الجوازي.

أكثر من هذا، على قرب العهد وكثرة الخلق.

وطائفة منهم تقول: إن الله تعالى يريد الشيء ويعزم عليه ثم يبدو له فلا يفعله، وهذا مشهور للكيسانية.

ومن الإمامية من يميز نكاح تسع نسوة.

ومنهم من يرمي الكُزْبُ لأنه إنما نبت على دم الحسين ولم يكن قبل ذلك، وهذا في قلة الحياء قريب مما قبله.

وكما يزعم كثير منهم أن علياً لم يكن له سمي قبله، وهذا جهل عظيم بل كان في العرب كثير يسمون هذا الاسم كعلي بن بكر بن وائل، إليه يرجع كل بكري في العالم في نسبهِ، وفي الأزد علي، وفي بجيلة علي وغيرها، كل ذلك في الجاهلية مشهور، وأقرب من ذلك عامر بن الطفيل يكنى أبا علي، ومجاهراتهم أكثر مما ذكرنا.

ومنهم طائفة تقول بقاء الجنة والنار، وفي الكيسانية من يقول: إن الدنيا لا تبقى أبداً.

ومنهم طائفة تسمى النحلية، فُسِّبُوا إلى الحسن بن علي بن ورسند النحلي، كان من أهل نفطة من عمل قصصة وقسطيلية من كور إفريقية، ثم نهض هذا الكافر إلى السوس في أقاصي بلاد المصامدة، فأصلهم وأصل أمير السوس أحمد بن إدريس بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، فهم هنالك كثير سكان في ريف مدينة السوس معلنون بكفرهم وصلاتهم خلاف صلاة المسلمين، لا يأكلون شيئاً من الثمار زُبُل

أصله، ويقولون: إن الإمامة في ولد الحسن دون ولد الحسين.

ومنهم أصحاب أبي كامل، ومن قولهم إن جميع الصحابة عليهم السلام كفروا بعد موت النبي صلى الله عليه وآله إذ جحدوا إمامة علي وإن علياً كفر؛ إذ سلم الأمر إلى أبي بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم قال جمهورهم: إن علياً ومن اتبعه رجعوا إلى الإسلام؛ إذ دعا إلى نفسه بعد قتل عثمان، وإذ كشف وجهه وسل سيفه، وإنه وإياهم كانوا قبل ذلك مرتدين عن الإسلام كفاراً مشركين، ومنهم من يرد الذنب في ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله؛ إذ لم يبين الأمر بياناً رافعاً للإشكال.

قال أبو محمد: وكل هذا كفر صريح لا خفاء به، فهذه مذاهب الإمامية وهي المتوسطة في الغلو من فرق الشيعة.

وأما الغالية من الشيعة فهم قسبان:

قسم أوجب النبوة بعد النبي صلى الله عليه وآله لغيره.

والقسم الثاني: أوجبوا الإلهية لغير الله عز وجل، فلاحقوا بالنصارى واليهود، وكفروا أشنع الكفر.

فالطائفة التي أوجبت النبوة بعد النبي صلى الله عليه وآله، فرق فتنهم الغرابية وقولهم: إن محمداً صلى الله عليه وآله كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب، وإن الله عز وجل بعث جبريل عليه السلام بالوحي إلى علي فغلط جبريل بمحمد، ولا لوم على جبريل في ذلك لأنه غلط، وقالت طائفة منهم: بل تعمّد ذلك جبريل وكفروه ولعنوه لعنهم الله.

قال أبو محمد: فهل سمع بأضعف عقولاً وأتم رقاعة من قوم يقولون: إن محمداً صلى الله عليه وآله كان يشبه علي بن أبي طالب، فيالناس أين يقع شبه ابن أربعين سنة من صبي ابن إحدى عشرة سنة، حتى يغلط به جبريل عليه السلام، ثم محمد صلى الله عليه وآله فوق الربرة إلى الطول، قويم القناة، كك اللحية، أدعج العينين، مثلئ الساقين عليهم السلام، قليل شعر الجسد، أفرغ، وعلي دون الربرة إلى القصر، منكب شديد الانكباب، كأنه كميّر ثم جيز، عظيم اللحية قد ملئت صدره من منكب إلى منكب، إذ النحي، ثقيل العينين، دقيق الساقين، أصلع عظيم الصلع، ليس في رأسه شعر إلا في مؤخره يسير، كثير شعر اللحية. فاعجبوا لحق هذه الطيقة.

ثم لو جاز أن يغلط جبريل -وحاشا للروح القدس الأمين- كيف غفل الله عز وجل عن تقويمه وتنبيهه وتركه على غلطه ثلاثاً وعشرين سنة.

ثم أظرف من هذا كله من أخبرهم بهذا الخبر، ومن خرفهم بهذه الخرافة، وهذا لا يعرفه إلا من شاهد أمر الله تعالى لجبريل عليه السلام، ثم شاهد خلافه، فعلى هؤلاء لعنة الله ولعنة اللاعنين ولعنة الناس أجمعين ما دام لله في عاله خلق.

وفرقة قالت بنبوة علي، وفرقة قالت بأن علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، والحسن بن محمد، والمتنظر ابن الحسن، أنبياء كلهم.

وفرقة قالت بنبوة محمد بن إسماعيل بن جعفر فقط، وهم طائفة من

وفرقة قالت بنبوة علي وبنه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية فقط، وهم طائفة من الكيسانية.

وقد حام المختار حول أن يدعي النبوة لنفسه، وسجع أسجاعاً وأندر بالغيوب عن الله واتبعه على ذلك طوائف من الشيعة الملعونة، وقال بإمامة محمد بن الحنفية.

وفرقة قالت بنبوة المغيرة بن سعيد مولى بجيلة بالكوفة، وهو الذي أحرقه خالد بن عبدالله القسري بالنار، وكان لعنه الله يقول: إن معبوده صورة رجل على رأسه تاج، وإن أعضائه على عدد حرف الهجاء، الألف للساقين... ونحو ذلك مما لا ينطق لسان ذي شعبة من دين به، تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً، وكان لعنه الله يقول: إن معبوده لما أراد أن يخلق الخلق تكلم باسمه الأكبر، فوقع على تاجه ثم كتب بأصبعه أعمال العباد من المعاصي والطاعات، فلما رأى المعاصي أرفض به عرفاً فاجتمع من عرقه بجران أحدها ملح مظلم، والثاني نير عذب، ثم اطلع في البحر فرأى ظلمة، فذهب ليأخذه فطار، فأخذه فقلع عيني ذلك الظل ومحقه، فخلق من عينيه الشمس وشمساً أخرى، وخلق الكفار من البحر المالح وخلق المؤمنين من البحر العذب، في تخليط هم كثير، وكان مما يقول: إن الانبياء لم يختلفوا قط في شيء من الشرائع.

وقد قيل: إن جابر بن يزيد الجعفي الذي يروي عن الشعبي كان خليفة المغيرة بن سعيد إذ حرقه خالد بن عبدالله القسري، فلما مات جابر

خلفه بكر الأعور المهجري، فلما مات فوضوا أمرهم إلى عبدالله بن المغيرة رئيسهم المذكور، وكان لهم عدد ضخم بالكوفة، وآخر ما وقف عليه المغيرة بن سعيد القول بإمامة محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين، وتحريم ماء الفرات، وكل ماء نهر أو عين أو بئر وقعت فيه نجاسة، فبرئت منه عند ذلك القاتلون بالإمامة في ولد الحسين.

وفرقة قالت بنبوة بيان بن سمعان التميمي، صلبه وأحرقه خالد بن عبدالله القسري مع المغيرة بن سعيد في يوم واحد، وَجِئْتُ المغيرة بن سعيد عن اعتناق حزمة الحطب جُبْنًا شديدًا، حتى ضُمَّ إليها قهراً، وبادر بيان ابن سمعان إلى الحزمة فاعتنقها من غير إكراه ولم يظهر منه جزع، فقال خالد لأصحابها: في كل شيء أنتم مجانين، هذا كان ينبغي أن يكون رئيسكم، لا هذا الفسل. وكان بيان لعنه الله يقول: إن الله تعالى يفتي كله حاشا وجهه فقط. وظن المجنون أنه تعلق في كفره هذا بقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ وَبَيَّنَّ وَجْهَ رَبِّكَ ^(١) ولو كان له أدنى عقل أو فهم لعلم أن الله تعالى إنما أخبر بالفناء عما على الأرض فقط بنص قوله الصادق: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ولم يصف عز وجل بالفناء غير ما على الأرض، ووجه الله تعالى هو الله وليس هو شيئاً غيره، وحاشا لله من أن يوصف بالتبويض والتجزئ هذه صفة المخلوقين المحدودين، لا صفة من لا يحد ولا له مثل. وكان لعنه الله يقول: إِنَّهُ المعنى يقول الله تعالى: ﴿هَذَا بَيِّنٌ لِلنَّاسِ﴾ ^(٢) وكان يذهب إلى أن الإمام هو هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفية ثم هي في

(١) سورة الرحمن، الآية: ٢٦-٢٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

سافر ولد علي كلهم.

وقالت فرقة منهم بنبوة منصور المستر العجلي، وهو الملقب بالكسف، وكان يقال: إنه المراد بقول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا﴾^(١) وصلبه يوسف بن عمر بالكوفة، وكان لعنه الله يقول: إنه عُرج به إلى السماء، وأن الله تعالى مسح رأسه بيده وقال له: ابني اذهب فبلغ عني. وكان يمين أصحابه: لا والكلة، وكان لعنه الله يقول: بأن أول من خلق الله تعالى عيسى بن مريم، ثم علي بن أبي طالب، وكان يقول بتواتر الرسل، وأباح المحرمات من الزنا والخمر والميتة والجثث والدم، وقال: إنما هم أسماء رجال، وجمهور الرافضة اليوم على هذا، وأسقط الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وأصحابه كلهم حَتَّاقُونَ رَضَّاخُونَ، وكذلك أصحاب المغيرة بن سعيد، ومعنهم في ذلك أنهم لا يستحلون حمل السلاح حتى يخرج الذي ينتظرونه، فهم يقتلون الناس بالخنق وبالحجارة، والحشبية بالخشب فقط.

وذكر هشام بن الحكم الرافضي في كتابه المعروف بـ«الميزان» وهو أعلم الناس بهم؛ لأنه جارهم بالكوفة وجارهم في المذهب: إن الكسفية خاصة يقتلون مَنْ كان منهم وَمَنْ خالفهم، ويقولون: نعجل المؤمن إلى الجنة والكافر إلى النار، وكانوا بعد موت أبي منصور يؤدون الخمس مما يأخذون ممن خنقوه إلى الحسن بن أبي منصور، وأصحابه فرقتان فرقة قالت: إن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسن صارت إلى محمد بن عبدالله بن

(١) سورة الطور، الآية: ٤٤.

الحسن بن الحسين، وفرقة قالت: بل إلى أبي المنصور الكسف ولا تعود في ولد علي أبداً.

وقالت فرقة بنبوة بزيع الحائك بالكوفة، وإن وَقَّع هذه الدعوة لهم في حائك لطريقة.

وفرقة قالت بنبوة معمر بائع الحنطة بالكوفة.

وقالت فرقة بنبوة عمر الثبان بالكوفة، وكان لعنه الله يقول لأصحابه: لو شئت أن أعيد هذا الثبن تَبَرًّا لفعلت. وقدم إلى خالد بن عبدالله القسري بالكوفة فتجلد وسب خالدًا فأمر خالد بضرب عنقه، فقتل إلى لعنة الله.

وهذه الفرق الخمس كلها من فرق الخطابية، وقالت فرقة من أولئك شيعة بني العباس بنبوة عمار الملقب بخداش، فظفر به أسد بن عبدالله أخو خالد بن عبدالله القسري فقتله إلى لعنة الله.

والقسم الثاني من فرق الغالية الذين يقولون بالإلهية لتبر الله عز وجل: فأولهم قوم من أصحاب عبدالله بن سبأ الحميري لعنه الله، أتوا إلى علي بن أبي طالب فقالوا مشافهة: أنت هو. فقال لهم: ومن هو؟ قالوا: أنت الله. فاستعظم الأمر وأمر بنار فأجبت وأحرقهم بالنار، فجعلوا يقولون وهم يرمون في النار: الآن صح عندنا أنه الله؛ لأنه لا يعذب بالنار إلا الله. وفي ذلك يقول عليه السلام:

لما رأيْتُ الأمر أمرًا منكراً أجيئتُ ناراً ودعوت قنبراً

يريد قنبراً مولاه، وهو الذي تولى طرحهم في النار، نعوذ بالله من أن تفتن بمخلوق أو يفتن بنا مخلوق فيما جُلَّ أو دُقَّ، فإن محنة أبي الحسن عليه السلام من بين أصحابه عليه السلام كمحنة عيسى عليه السلام بين أصحابه من الرسل عليهم السلام.

وهذه الفرقة باقية إلى اليوم فاشية عظيمة العدد، يسمون العلانية، منهم كان إسحاق بن محمد النخعي الأحمر الكوفي، وكان من متكلميهم وله في ذلك كتاب سماه "الصراف" نقض عليه البهني والفيض لما ذكرنا ويقولون: إن محمداً رسول علي.

وقالت طائفة من الشيعة يعرفون بالمحمدية: إن محمداً صلى الله عليه وآله هو الله تعالى الله عن كفرهم، ومن هؤلاء كان البهني والفيض بن علي وله في هذا المعنى كتاب سماه "القسطاس"، وأبوه الكاتب المشهور الذي كتب لإسحاق بن كنداج أيام ولايته، ثم لأمير المؤمنين المعتضد، وفيه يقول البحري القصيدة المشهورة التي أولها:

شط من مساكن الغرير وطوته السبلاد والله حارة
والفيض هذا لعنه الله قتله القاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب
لكونه من جملة من سعى به أيام المعتضد، والقصة مشهورة.

وفرقة قالت بإلهية آدم عليه السلام والنبيين بعده نبياً نبياً إلى محمد صلى الله عليه وآله، ثم بإلهية علي، ثم بإلهية الحسن، ثم الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ووقفوا هاهنا وأعلنت الخطابية بذلك تباراً بالكوفة، في ولاية عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، فخرجوا صدر النهار

في جموع عظيمة في أذربيجان وأردبيز محرمين ينادون بأعلى أصواتهم: لبيك جعفر لبيك جعفر. قال ابن عياش وغيره: كأنني أنظر إليهم يومئذ، فخرج إليهم عيسى بن موسى فقاتلوه فقتلهم واصطلمهم.

ثم زادت فرقة على ما ذكرنا، فقالت بإلهية محمد بن إسماعيل بن جعفر ابن محمد وهم القرامطة، وفيهم من قال بإلهية أبي سعيد الحسن بن بهرام الجبائي وأبنائه بعده، ومنهم من قال بإلهية أبي القاسم النجار باليمن في بلاد همدان المسمى بالمتصور، وقالت طائفة منهم بإلهية عبيدالله ثم الولاية من ولده إلى يومنا هذا.

وقالت طائفة بإلهية أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني أسد بالكوفة، وكثُر عددهم بها حتى تجاوزوا الألوف وقالوا: هو إله وجعفر بن محمد إله، إلا أن أبا الخطاب أكبر منه، وكانوا يقولون: جميع أولاد الحسن أبناء الله وأحباه، وكانوا يقولون: إنهم لا يموتون ولكنهم يرفعون إلى السماء، وأشبه على الناس بهذا الشيخ الذي ترون، ثم قالت طائفة منهم بإلهية معمر بنان الحنطة بالكوفة وعبدوه، وكان من أصحاب أبي الخطاب لعنهم الله أجمعين.

وقالت طائفة بإلهية الحسن بن منصور حلاج الفطن المصلوب ببغداد بسعي الوزير ابن حامد بن العباس رحمه الله أيام المقتدر. وقالت طائفة بإلهية محمد بن علي بن السلطان الكاتب المقتول ببغداد أيام الراضي، وكان أمر أصحابه أن يفسق إلا رفع قدرًا منهم به ليولج فيه النور، وكل هذه الفرق ترى الاشتراك في النساء.

وقالت طائفة منهم بإلهية شباش المغيم في وقتنا هذا حياً بالبصرة. وقالت طائفة منهم بإلهية أبي مسلم السراج. ثم قالت طائفة من هؤلاء بإلهية المفتح الأعور القصار القائم بشار أبي مسلم، واسم هذا القصار هاشم، وقتل لعنه الله أيام المنصور وأعلنوا بذلك فخرج المنصور فقتلهم وأفناهم إلى لعنة الله. وقالت الراوندية بإلهية أبي جعفر المنصور.

وقالت طائفة منهم بإلهية عبدالله بن الخرب الكندي الكوفي وعبدوه وكان يقول بتناسخ الأرواح، وفرض عليهم تسع عشرة صلاة في اليوم واللييلة، في كل صلاة خمس عشرة ركعة إلى أن ناظره رجل من متكلمي الصفرية، وأوضح له براهين الدين فأسلم وصح إسلامه، وتبرأ من كل ما كان عليه وأعلم أصحابه بذلك وأظهر التوبة، فغضب منه جميع أصحابه الذين كانوا يعبدونه ويقولون بإلهيته ولعنوه وفارقوه، ورجعوا كلهم إلى القول بإمامة عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وبقي عبدالله بن الخرب على الإسلام وعلى مذهب الصفرية إلى أن مات، وطائفته إلى اليوم تعرف بالخريبة وهي من السبئية القائلين بإلهية علي.

وطائفة تدعى النصيرية غلبوا في وقتنا هذا على جند الأردن بالشام، وعلى مدينة طبرية خاصة، ومن قولهم لعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولعن الحسن والحسين ابني علي ﷺ، وسبهم بأقذع السب، وقذفهم بكل بلية، والقطع بأنّها وابنيها -رضي الله عنهم ولعن مبغضتهم- شياطين تصوروا في صورة الإنسان، وقولهم في عبدالرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي ﷺ: على علي لعنة الله ورضي عن ابن ملجم. فيقول هؤلاء: إن

عبدالرحمن بن ملجم المرادي أفضل أهل الأرض وأكرمهم في الآخرة؛ لأنه خلص روح اللاهوت مما كان يتشبث فيه من ظلمة الجسد وكدره، فأعجبوا لهذا الجنون! وأسألوا الله العافية من بلاء الدنيا والآخرة! فهي بيده لا بيد أحد سواه، جعل الله حظنا منها الأوّفى.

واعلموا أن كل من كفر هذه الكفريات الفاحشة من ينتمي إلى الإسلام فإنما عنصرهم الشيعة والصوفية، فإن من الصوفية من يقول: إن من عرف الله تعالى سقطت عنه الشرائع، وزاد بعضهم: واتصل بالله تعالى. وبلغنا أن بنيسابور اليوم في عصرنا هذا رجل يكنى أبا سعيد أبا الخير -هكذا معاً- من الصوفية مرة يلبس الصوف، ومرة يلبس الحرير المحرم على الرجال، ومرة يصلي في اليوم ألف ركعة، ومرة لا يصلي لا فريضة ولا نافلة، وهذا كفر محض ونعوذ بالله من الضلال. اهـ.



حول تقیة الرافضة

وما ينبغي أن يعلم أن تقیة الرافضة داخلة في النفاق، لأن التقية المأخوذة من قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْهُمْ ثَمَنًا وَيُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١) .

مُثْنَةً بقوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِ عَذَابٌ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢) .

وَحَدُّ الإكراه: أن تتأكد أن يحل بك أو مالك أو عرضك ما لا تتحمله. أما تلؤن الرافضة فليس من التقية في شيء، بل هو النفاق أعادنا الله من النفاق، فالمنافقون يعملون الفساد ويزعمون أنهم مصلحون، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (٣) .

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا لَهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٤) .

وهكذا إمام الضلالة الحميني يزعم أنه يريد الإصلاح وهو يدعو إلى الضلال.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٨. (٢) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١. (٤) سورة البقرة، الآية: ١٢.

حول تقیة الرافضة

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَأْفَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ بَيْنَهُمْ وَلَكِنِ لَكَلْبُؤُنٌ * لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْلَوْنَ أَلْقَدَبًا ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ (١) .

وهكذا الحميني وحافظ أسد النصيري بعد أن يعدوا أهل فلسطين ثم لا يفيان، بل أقبح من هذا أن رافضة لبنان فتكت بالمخيمات الفلسطينية، وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَتَّبِعُ الْمُتْلِفِينَ إِنْ هُمْ عَدَاوًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَلْعَنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَنُغُوتَ عِنْدَهُمُ الْعُرَّةُ فَإِنَّ الْعُرَّةَ لَفَسْ جَمِيعًا﴾ (٢) .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَقَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ (٣) .

فالرافضة من زمن قديم يوالون الكفار، وهذا إمام الضلالة يستمد القوات من روسيا ومن أمريكا، وفنكهم بأهل المخيمات دليل على أنه مائل مع إسرائيل فهو منافق خطير، ورحم الله محمد بن سالم البيهاني إذ يقول في وصف بعض الناس وهو يصدق على الحميني:

يدور مع الزجاجة حيث ويلبس للسياسة ألف لُبس
فعند المسلمين يُعَدُّ منهم ويطلب سهمه من كل حُوس
وعند الملحدين يُعَدُّ منهم وعن ماركس يحفظ كل دُرس
ومثل الإنجليز إذا رآهم وفي باريس محسوب فرنسي

(١) سورة الحشر، الآية: ١١-١٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٨-١٣٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٢.

والرافضة لا ترضى بتحكيم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ تقول لهم: قال الله قال رسول الله ﷺ: فيقولون: قال أئمتنا. فيهم شبه من المنافقين في عدم تحكيم الكتاب والسنة قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَقُولُ سَامِعًا بِاللَّهِ وَيَأْمُرُ بِالسُّلُوكِ وَالطَّعَنَاتِ ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ﴿وَلَنْ يَكُنْ لَهُمْ لَقَاءُ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ﴾ أفي قلوبهم مرض أم زكَّابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه فأولئك هم الفائزون ﴿^(١)﴾.

والرافضة يتعمدون مخالفة أهل السنة ولا يتقيدون بالكتاب والسنة.

ومن صفات الرافضة أنهم يسخرون ويستهنون بأهل الخير والصلاح، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَمِعُوا إِنَّ إِلَهَ اللَّهِ تَخْرُجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾ ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَالْيَوْمِئَاتِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿لَا تَعْدُوا قَدْ كُنْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِِنْ نَعَفَ عَنْ سَلَامَةِ رَبِّكُمْ نَعَذِّبُ طَائِفَةً مِنْهُمْ كَذَاتِمْ جُرُومٍ﴾ ﴿^(٢)﴾.

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿^(٣)﴾.

(١) سورة النور، الآية: ٤٧-٥٢.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٤-٦٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٧٩.

وإنك إذا قرأت في كتبهم واستمعت لإذاعتهم وجدتهم ينشرون الدعايات الكاذبة التي تُنفَرُ عن الصالحين وعن الدعاة إلى الله فتارة يصفونهم بأنهم عملاء، وأخرى بأنهم منحجرو العقول، وأخرى بأنهم جامدو الفطنة إلى غير ذلك من الأكاذيب.

ومن صفات الرافضة الذميمة الإرجاف على المؤمنين قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَأَلْتَهُمْ خُذْ أَلْفَ دِينَارٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ خُذْ فَذَلِكُمْ أَكْثَرُ لَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿لَا يَجَاوِزُكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿تَلْعَبُونَ بَأَنَّا إِنَّمَا يُفِيقُ زُلُّكُمْ﴾ ﴿وَقِيلُوا نَفْسُكَ فِي الْمَوْتِ كَذِبٌ﴾ ﴿^(١)﴾.

ولا تسأل عن إرجاف الرافضة واستمع لإذاعتهم تسمعها إذاعة فتنة، إذاعة إرهاب ﴿وَكَلَّهْمُ اللَّهُ أَنْ يَفْهَمُوا﴾ ﴿^(٢)﴾.

والباطنية يستعملون النفاق إذا كانت الدولة الإسلامية قوية، ومنهم الإسماعيلية، فنهاية أمرهم إلى تعطيل شرع الله، وبلتقون مع الشيوعية في التعطيل، والطائفة الإسماعيلية تتظاهر بالإسلام ومحبة أهل بيت النبوة، وهم كاذبون خادعون، ومن هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالكارمة فهم رؤوس الضلال، وهم الذين أضلوا رجال (تأ) الحمدانيين، وأضلوا طائفة بحراز، وأخرى بعراض، وأخرى بالعدين، وقد سكن بعضهم بجوار نغم، وبعضهم بمدينة رسول الله ﷺ ويسمون بالنخالة، وبعضهم بالأحساء وبالقطيف، ومنهم طائفة كبيرة بالبحرين، وطائفة بالهند، والإسماعيلية رؤوسهم كفار والأتباع ضالون يحرقون كتاب الله على ما يهون، وقد

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠-٦١.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

فصول في مشابهة الرافضة للكفار

فصل في مشابهة غلاة الروافض اليهود والنصارى في الغلو

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ تَالُتْ فَلَئِنَّهُمْ مِنْ إِيَّاكَ أِلَٰهٍ وَإِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَدَّ يَتَّبِعُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْيَوْمَ كُفْرُكُمْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّهُ صَدِيقَةٌ كُنَّا بِكُلِّ نَاطِقٍ نَنْظُرُ بِكَيْفَ تُنَادِي لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرُ أَفَنُفَكِّرُونَ قُلْ اعْبُدُوا مَنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ يَتَأَهَّلُ الْكَتَبُ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلَحُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ^(١)

(١) سورة المائدة، الآية: ٧٢-٧٧.

ذكرت نبذة عنهم في «هذه دعوتنا وعقيدتنا»^(١) وواجب على أهل العلم ان يحذروا المسلمين من هذه الطائفة المارقة، فإن رجال (بام) لو علموا أن المكارمة كفار ما اتبعوهم على الضلال والله المستعان.

نذير: ذكرت الباطنية مع الرافضة؛ لأن كلتا الطائفتين تتسار بحب أهل البيت، وكلتاها تستعمل التقيّة التي هي في الواقع نفاق، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

حديثان لهما اتصال بما تقدم:

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٨٩): حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَبُو الزُّبَيْعِ. قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا قَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي غَابِرٍ أَبُو سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ الْمُنَافِقُ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ».

□ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ. قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ مُسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا: إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ. اهـ.

(١) غم الحفنة بالترجمة.

وقال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكَاتِبُ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُنْفِثَتْ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَاقْبَلُوهَا بِالْإِيمَانِ وَرُسُلِي وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا^(١)﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْنَاهُ اللَّهُ أَوْ يُؤَفِّكُونَ * اتَّخَذُوا أَحْسَانَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ^(٢)﴾.

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلشِّرْكِ أَنْ يُوَفِّيَهُ اللَّهُ الْكَاتِبَ وَالْحُكْمَ وَالشُّمُوءَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ نِيْمًا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكَاتِبَ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالتَّيْنِ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ^(٣)﴾.

وقد تقدم لك شيء من علوهم في أئمتهم، منهم من يقولون: إنه سرجع بعد الموت، ومنهم من يدعي لبعضهم العصمة، ومنهم من يقول: إن علياً نجي الموق، ومنهم من يقول: إنه يجري البحر، إلى آخر تلك الكُفَرَات.

(١) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨٠-٧٩.

وعلي، والحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية، وعلي بن الحسين، والحسن بن الحسن، ومحمد بن علي بن الحسين، وجعفر بن محمد، وزيد ابن علي، ومن سلك مسلكتهم من أهل البيت رحمهم الله بريئون من هذه الأباطيل، ومن أهلها. واعلم أن الرافضة لم تسم رافضة إلا منذ رفضت زيد بن علي، ولكن طريقة الرافضة هي طريقة سلفهم عبدالله بن سبأ ومن جرى مجراه الصم البكم العمي الذين لا يعقلون.

فإن قلت: قد شاركهم بعض غلاة الصوفية في الغلو في مشايخه.

قلت: شرع الله ليس فيه محابة لأحد، من شاركهم فهو مثلهم.

إنكار علي عليه السلام غلو الرافضة:

□ قال الإمام أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في كتاب «اللسنة» (ج ٢ ص ٤٧٦): ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي النُّجَّاح، عن أبي السَّوَّارِ الغَدَوِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيُجِبْنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا الثَّارَ فِي، وَلِيُغِصَّنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا الثَّارَ فِي بُعْضِي. اهـ

هذا الأثر صحيحٌ على شرط الشيخين.



«مشابهيتهم لليهود في عدم قول آمين في الصلاة»

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله (ج ١ ص ٢٧٨): حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا حَسَدَتْكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّائِبِينَ». اهـ.

هذا حديث حسن على شرط مسلم.

وعند أولئك المخدولين التأمين مُبْطِلٌ للصلاة، وقد ذكرنا هذا في «رياض الجنة في الرد على أعداء السنة»^(١)، والحمد لله.

وقد أصبحوا الآن لا يجسرون أن يقولوا: إن التأمين ووضع اليد اليمنى على اليسرى مبطلان للصلاة، لعلمهم أن الناس قد تفقهوا في دين الله وعرفوا الحق من الباطل، ولكن يقولون: إن هؤلاء الوهابية يقولون بالرؤية، ويقولون إن الله وجهاً ويدين... إلى غير ذلك مما يقول أهل السنة لأدلة الكتاب والسنة المتضمنة لذلك، فنحن نقول: نعم، نعم، نحن نثبت ما أثبتته نفسه، على هذا نجياً وعليه نموت إن شاء الله، فوُتُوا بغيظكم، وقد قُتِدْنَا بحمد الله أراءكم الزائغة في كتابنا «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن»^(٢) والحمد لله.

(١) وهو مطبوع.

(٢) وهو مطبوع منشور والحمد لله، ثم نكلمنا بأبسط من هذا في كتابنا «صعقة الزلازل لنسف أهل»

ومن مشابهيتهم اليهود خذلان أئمتهم

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقْوِمُوا زَكَرِيَّا إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَيْمَةً وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ * يُقْوِمُوا أَنْتُمْ الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْدُوا عَلَى الْأَرْضِ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَمْوَسِي إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَاؤُا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبُيُوتَ فَادْخُلُوا فَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَتُكَلِّمُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا يَمْوَسِي إِنَّكَ لَنَ تَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ *﴾^(١)

والشيعة خذلت علي بن أبي طالب، وطعنوا الحسن بن علي في عجزه، وخذلوا الحسين بن علي، وخذلوا زيد بن علي، كما هو معروف في كتب السير.

= الرضا والاعتزال وهو يعتبر مرجعاً في العقيدة فيما يتعلق برافضة اليمن، وتاريخاً لأغلة الرضا والاعتزال في اليمن. والحمد لله.

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٠-٢٦.

مشابهتهم لليهود والنصارى في اتخاذ القبور مساجد

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٥٣١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ. قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ دَخَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا: مَارِيَةُ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّورِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ، أَوْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، أُولَئِكَ يَتَرَاوُ الْحَقْلِيُّ عِنْدَ اللَّهِ».

□ وقال رحمه الله ص (٥٣٢): حَدَّثَنَا أَبُو النِّتَّانِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ. قَالَا: لَمَّا تَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوَّقَ يَطْرُحُ حَبِيبَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَتَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ. فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

□ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَاتِلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». اهـ

فإن قلت: إنه قد شاركهم غيرهم من المسلمين، قلت: هم المتعصبون لهذا الأمر، ومن شاركهم فهو مثلهم.

ومن مشابهتهم لليهود والنصارى قولهم: لا يدخل الجنة إلا من كان على ملةهم

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١).

وهكذا الرافضة يزعمون أنه لا يدخل الجنة إلا أئمتهم وشيعتهم، ومن ثم يحكمون بالكفر على سائر الفرق الإسلامية، ومن حكم بالكفر على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلن يتحاشى من غيرها، وما رُدِّم سنة رسول الله ﷺ وما رواه أئمة أهل السنة إلا من هذا الباب، فهم يعتقدون أن من عداهم كفار كفراً صريحاً أو كافر تأويل، وناهيك بقوم كفروا صحابة رسول الله ﷺ ألا يجزؤون على تكفير من عداهم من المسلمين، وأنت إذا نظرت إلى مذاهب الرافضة وجدتهم يأخذون من المذاهب أردأها، فذهبيهم في التكفير أردى من الخوارج، وفي الأسماء والصفات تابعون لأسياهم المعتزلة، وفي الغلو في أهل البيت إليهم المنتهى في ذلك.

وجديرٌ بمن حارب علم الكتاب والسنة أن يكون متخبطاً تائهاً، وهم أيضاً دعاة فتن وضلال، ولا يعصمك من ترفعاتهم إلا الله سبحانه وتعالى، ثم التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومعرفة عقائدهم الخبيثة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٦.

مشابهيتهم لليهود في الحسد

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُدْعَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ نَؤُودَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيسَىكُمْ كَفَالًا حَسَنًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا وَاصْطَبَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقْبَلُوهُ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَالِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٣).

وهؤلاء المخذولون إذا رأوا طالب علم ليس شيعيًا حاربوه وافترخوا عليه الكذب، وسفهوا ما يدعو إليه، وقد وجدنا هذا عندنا باليمن، وبا قاتلهم الله ما أجلدهم في الدفاع عن باطلهم، ينكشف كذبهم وينتقلون إلى طريق أخرى في الكذب. ولو أسرد لك أكاذيبهم المفصولة لكانت مجلدًا.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٤-٥١.

مشابهيتهم لليهود في شدة عداوتهم لأهل الإسلام

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾^(١).

والرافضة يعرف من خالطهم عداوتهم للإسلام، ولهم مواقف يتعاونون فيها مع أعداء الإسلام على المسلمين، كما ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» وما قصة المخيمات الفلسطينية منك بعيد. ونحن نسمع روافض صعدة يقولون: الوهابية أضرت على الإسلام من الشيوعية، ويعنون بالوهابية الدعاة إلى الله.

ومن مشابهيتهم لليهود أن اليهود يعطلون العمل يوم السبت، وكذلك الرافضة تعطل العمل يوم عاشوراء، لأنه اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليه السلام، ويرتكبون بدعًا شتى ومخالفات شتى، ومشابهيتهم لأعداء الإسلام أكثر من أن تحصر. وكل هذا بسبب عداوتهم لسنة رسول الله وتكريمهم لأهلها: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُمُ آذَانَهُمْ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٢).

(١) سورة المائدة، الآية: ٨٢.

(٢) سورة الصف، الآية: ٥.

مشابهة المشركين في الدشاع عن الشرك

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَبَرْنَا أَسْبَاطَهُمْ فَمِنْهُمْ شُرَكَاءُ كُفِرُوا هَذَا سَجَرٌ كَذَابٌ ۖ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِنَاءً رِجًّا إِلَىٰ هَذَا لَنُفِثَ نَجَاتٌ ۖ وَأَنطَلَقَ إِلَهُكَ مِنْهُمْ أَيْ أَنشَأُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَكَّبُ ۖ مَا تَفْعَلُونَ هَذَا فِي الْآلِهَةِ الْأَجْرَ إِنَّ هَذَا إِلَّا تَخْلُقُ ۖ أَفَمَوْلَىٰ لِلزَّكَّرِ مِنْ مِثْلِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدْعُونَ عَنَّا﴾ (١).

فأنت تقول للرافضة: إن دعاء غير الله لجلب نفع لا يقدر عليه إلا الله، أو دفع ضرر لا يقدر على دفعه إلا الله شرك، فلا يجوز أن تدعو علي ابن أبي طالب أو غيره من الأموات رحمهم الله، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ فِطْمِيرٍ ۖ إِنْ تَدْعُهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَكَانُوا صُمًّا ۖ مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يَبُشِّرُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ (٢).

ويقول: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۖ وَإِذَا حُيِّرُوا نَاسٌ كَانُوا هُمْ أَصْدَاءُ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (٣).

ويقول: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ

رَبِّهِ إِلَّا لَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (١).

فإن قلت: إنه قد شاركهم في هذا غيرهم. قلت: من شاركهم فهو مثلهم: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ۖ وَإِنْ يَسْتَسْكِنُ إِلَهُ يَضُرُّكَ فَلَا يَكُونُ لَهُ إِلَّا هُوَ وَابْتَغِ الْيُوسُفَ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٢).

إذا تلوت عليهم هؤلاء الآيات وما أشبههن من الآيات وقلت لهم: إن دعاء الأموات والاستغاثة بهم لا تجوز؟ قالوا: أنت وهماي أنت تبغض أهل البيت، وهكذا غلاة الصوفية إذا قلت: إن الأولياء لا ينفعون ولا يضررون، قالوا: أنت تبغض الأولياء، كبرت كلمة تخرج من أفواه الفريقين إن يقولون إلا كذباً.

وإذا أردت أن تتأكد أنهم دعاء شرك وضلال، ومدافعون عن الشرك راجعت كتاب الرافضي الأئمة محسن الأمين العاملي ذلك الكتاب الزائع هو كتاب "كشف الارتباب في اتباع محمد بن عبد الوهاب" لا جرى الله خيراً من استورده إلى اليمن من ذوي الجشع الذين ليس لهم هم إلا بيع الكتاب والتجارة في المكتبات، والله المستعان.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٣-١٤.

(١) سورة ص، الآية: ٨-٩.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٥-٦.

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٧.

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠٦-١٠٧.

مشابهتهم لليهود في الافتراء على الله

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ مِنْهُمْ فَرِيقًا يَلُونُ آلَيْسَتَهُمْ بِالْكَاتِبِينَ إِحْسَابُوهُ مِنَ الْحِكْمِ وَمَا هُوَ مِنْكَ إِلَّا كِتَابٌ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١).

وهكذا الرافضة يزعمون أن قرآننا ناقص، وأن لديهم آيات لم تكتب في مصحفنا، وكذبوا، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢).

فهم بهذه الفرية يُغْتَبِرُونَ من أظلم الناس، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٤).



(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٨.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٣) سورة الصف، الآية: ٧.

(٤) سورة هود، الآية: ١٨.

مشابهتهم لليهود والنصارى أن أحاديثهم ليس لها أسانيد

وأنت إذا نظرت في كتب الرافضة وجدتها تشبه كتب اليهود والنصارى، ليس لها أسانيد، وإن أسندوا فعن الكذابين، فكن على حذر من كتب الرافضة، وقد أغناك الله بكتب السنة التي نخلت الأحاديث غفلاً، فجزى الله علماءنا خيراً. آمين.



ومن مشابهيتهم اليهود أن اليهود رموا مريم عليها السلام بالفاحشة والرافضة رمت عائشة عليها السلام بالفاحشة

وهذا يعتبر كفراً؛ لأنه تكذيب للقرآن، وأيضاً نقیصة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد نزهه الله عنها.

أما براءة مريم فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَذِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّ مِنِّي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَوِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَاتَ أَمْرًا مُفْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِذْ يَضَعُ الْفَرْجَ قَالَتْ بَلَّتَنِي مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ مَهِينٍ وَهُزِنَ لَهَا نَسِيئًا نَسِيًّا * فَوَدَّعَهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهَزِنَ إِلَيْكِ يَجْنِعُ الْفَرْجُ شَفِيطَةً عَلَيْكِ رَبُّكِ خَبِيرًا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَرَقَرِي عَيْنًا فَإِنَّا نَرِيكَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا * قَالَتْ يَوْمَها تَعْمَلُهُ قَالُوا بَعْرِيْمُ لَقَدْ جَنِبَ سَبِيحًا قَرِيًّا * يَتَأَخَذُ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوهُ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمِّي بَوِيًّا * فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا ذُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَارًا سَعِيًّا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا *

ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ * مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا فَضَّلَ أَمْرًا فَإِنَّا بِقَوْلِهِ لَكُنْ فَيَكُونُ ^(١).

أما بالله وبكتابه، وكذبنا اليهود المفتريين.

وأما براءة عائشة فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسِبُهُمْ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَبَرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ * لَوْلَا جَاءَهُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ * وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوهُ بِاللَّيْلِ وَكُنْتُمْ فِي الْغُلَامِ يَمْشُونَ فَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ إِذْ قَالَ لِلنَّبِيِّ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَقَالَ لَهُ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَكْتُمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَ بَيْعَ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْيُ أَنْ يُوَفَّقُوا أُولَى الْفَرْقِ وَالْمُسْتَكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ

(١) سورة مريم، الآية: ١٦-٣٥.

عَمُّو رَجِمَ * إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُوكَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْفُتُورِينَ لَمَّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَدَاةٌ عَظِيمَةٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَآثَانُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَ لَا يُغْنِيهِمْ اللَّهُ دِينُهُمْ الْحَقَّ وَبِعَلَّمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ * الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ الْأَنْثَىٰ لِلْمَرْءِ وَمَا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ^(١).

□ وقال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٤٥٢): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ خَدِيجَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ جِئْنَا قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفَكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ بِمَا قَالُوا، وَكُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُضَدُّ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَىٰ لَهُ مِنْ بَعْضٍ، الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَرْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي عُرْوَةَ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا نَزَلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أَهْلٌ فِي هَوَاجِي وَأَنْزَلُ فِيهِ، فَبَرَّأَنَا حَتَّىٰ إِذَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَزْوِيهِ ذَلِكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّجِيلِ، فَقُمْتُ جِئْنَا أَذْنُوا بِالرَّجِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّىٰ جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَىٰ رَحْلِي فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعٍ أَطْفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي

(١) سورة النور، الآية: ١١-٢٦.

وَحَسْبِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرُّهْطَ الَّذِي كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوَاجِي فَارْحَلُوا عَلَىٰ بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُقِيلْهُنَّ اللَّحْمَ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْغُلَّةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَكِرَّ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوَاجِ حِينَ رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مَجْبُثٍ، فَأَمِثْتُ مَثْرَلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَطَنْتُ أَهْلَهُمْ سَيِّفِيذُونِي فَبَرَّجَعُونِي إِلَيَّ، فَبَيْنَمَا أَنَا خَالِيسَةٌ فِي مَثْرَلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَبِئْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ ابْنِ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الدُّكَّانِيُّ مِنَ وَزَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَثْرَلِي، فَرَأَىٰ سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَانِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَحَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً عَزَرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّىٰ أَتَانَا رَاجِلَتُهُ فَوَطِئَ عَلَىٰ يَدَيْهَا فَرَكِبَتْهَا، فَانْطَلَقَ يَتَوَدُّ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّىٰ أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيْرَةِ، فَهَلَكَ مِنْ هَلَكٍ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفَكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سُلُوكَ.

فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُبْصِرُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفَكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيئِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَىٰ مِنْهُ جِئْتُ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْأَلُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَبْنِيكُمْ» ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيئِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّىٰ خَرَجْتُ بَعْدَمَا تَقَهَّتُ فَخَرَجْتُ مَعِي أُمُّ مَسْطُحٍ قَبْلَ الْمَتَاعِ، وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَىٰ لَيْلٍ، وَكَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَجَدَّ الْكُتُفُ قَرِيبًا مِنْ بِيوتِنَا، وَأَمَرْنَا أُمْرَ الْعَرَبِ

الأول في التَّزْوِجِ قَبْلَ الْغَائِطِ، فَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُفْبِ أَنْ تَتَجَدَّهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَعْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي زُهْمٍ بِنَ عَبْدِمَنَّانٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ، خَالَةُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَّاثَةَ، فَأَتَيْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي وَقَدْ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَبِهَا فَقَالَتْ: تَعَسَّ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ أَتَشِينِ رَجُلًا شَهْدَ بَدْرٍ. قَالَتْ: أَيْ هُنَا أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَارْتَدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعْنِي سَلَمٌ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَبْكُم؟» فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ. قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَبِينَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهَا. قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لَأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ، مَا يَتَخَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هُوَ عَلَى عَلِيٍّ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيقَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُجِبُّهَا وَلَهَا صَرَائِرُ إِلَّا تَحَرَّنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا. قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بِلَاكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرَقُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسْلَمَةَ بْنَ زَيْدٍ ﷺ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ، يَسْتَأْذِنُهُمَا فِي زَوَاقِ أَهْلِيهِ. قَالَتْ: فَأَنَا أَسْلَمَةَ بْنَ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِيهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْلَكَ وَلَا تَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُصْنِقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلُ الْجَارِيَةَ تُصَدِّقُكَ. قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: (أَيُّ بَرِيرَةَ، هَلْ زَأَبْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيئُكَ؟) قَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا، وَالَّذِي تَعْنُكَ بِالْحَقِّ

إِنْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا أَمْرًا أَعْيَضَهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَتَمَّا جَارِيَةَ حَدِيثَةَ الشَّيْءِ تَتَأَمَّرُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِرُ فَتَأْكُلُهُ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعْدَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنٍ سُلُوكَ قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعِزُّكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُقْقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْخَوَازِجِ أَمَرْتُنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلْتُهُ الْحَيَّةَ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَعْلُهُ وَلَا تَعْدُرُ عَلَى قَبِيلِهِ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدٍ بَيْنَ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَتَعْلُهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ مُجَادِلٌ عَنِ الْمُنَافِقِينَ. فَتَسَاوَرَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ حَتَّى هَوَا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ.

قَالَتْ: فَكُنْتُ يَوْمَ ذَلِكَ لَا يَرَقُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ. قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ وَلَا يَرَقُ لِي دَمْعٌ يَطْنَانِ أَنَّ الْبِكَاءَ قَالَتُ كِبِيدِي. قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلِيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي. قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ

قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهراً لا يوحى إليّ في شأني. قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «أما بعد: يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليّ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه»، قالت: فلما قصي رسول الله ﷺ مقالته قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة. فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال: قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ! فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ. قالت: ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. قالت: فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استغفر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفْتُ لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقوني، والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف قال: ﴿صَبْرٌ حَسِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾^(١) قالت: ثم تحولت فاصطجعت على فراشي، قالت: وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مُبْرئِي براءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله مُبْرئ في شأني وحياً بلي، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر بلي، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في اليوم رؤيتي في الله بها. قالت: فوالله ما زام رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذته ما كان يأخذه من الزخاء حتى إنه ليتحدّر

(١) سورة يوسف، الآية: ١٨.

منه مثل الجبان من العرق وهو في يوم شات من يقل القول الذي يُنزل عليه. قالت: فلما سرّني عن رسول الله ﷺ سرّني عنه وهو يصحك فكانت أول كلمة تكلم بها: «يا عائشة أما الله عز وجل فقد برأك» فقالت أمي: فومي إليّ، قالت: فقلت: والله لا أقوم إليّ، ولا أحمد إلا الله عز وجل، وأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ يَمْكُرُونَ لَا تَعْسَبُ﴾^(١) العشر الآيات كلها. فلما أنزل الله في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يُنفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولَ الْفَضْلِ يَمْكُرُ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْفُرْقِ وَالْمُسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْمَلُوا لِيَقْضُوا آلاَ يُحِبُّوا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى الثقة التي كان يُنفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً. قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال: «يا زينب، ماذا علمت أو رأيت؟» فقالت: يا رسول الله، أمي سمعي ونصري، ما علمت إلا خيراً. قالت: وهي التي كانت تُساميني من أزواج رسول الله ﷺ فعصمها الله بالورع، وطفقت أحثها حثّة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك. اهـ

أما بالله، وبكتاب الله، وبسنة رسول الله ﷺ، وكفّرنا بقول الرافضة الزائعين الضالين.

(١) سورة النور، الآية: ١١.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٢.

مشابهة اليهود في تأخير الإفطار في الصوم

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٦): حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُقُولُ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، وَعَزَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا عَزَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ: «يَا فُلَانُ، قُمْ فَاجِدْ لَنَا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَوْ أَمْسَيْتَ. قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ تَهَارًا. قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا» فَزَلَّ فَجَدَّحَ لَهُمْ، فَتَرَبَّ الثُّجِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

وقال البخاري رحمه الله (ص ١٩٨): نَابِ تَعَجُّيلِ الْإِفْطَارِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي خَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يُخَيِّرُ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ». اهـ

قال الحافظ في «الفتح»: قال ابن دقيق العيد: في هذا الحديث ردُّ على الشيعة في تأخيرهم الفطر إلى ظهور النجوم، ولعل هذا هو السبب في وجود الخير بتعجيل الفطر؛ لأن الذي يؤخره يدخل في فعل خلاف السنة. اهـ

وقال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ٤٨٠): حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخَّرُونَ». اهـ

هذا حديث حسن.

وكما أن التأخير تشبُّه باليهود، فهو تنطُّع أيضًا.

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٠٥): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَفْضُ بْنُ عِثَابٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ خَبِيبٍ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا.



مشابهيتهم اليهود في استحلال أموال غيرهم

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ يُقْتَارِ وَيُوَدُّهُ إِلَيْكَ وَيُؤْمَرُ بِدِينِكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّاتِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١) قال الحافظ ابن كثير: وقوله: ﴿ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّاتِ سَبِيلٌ﴾ أي: إنما حملهم على جحود الحق أنهم يقولون: ليس علينا في ديننا حرج في أكل أموال الأميين وهم العرب، فإن الله قد أحلها لنا. قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أي: وقد اختلقوا هذه المقالة وانتفكوها بهذه الضلالة، فإن الله حرم عليهم أكل الأموال إلا بحقها، وإنما هم قوم ثبت. اهـ المراد من "تفسير الحافظ ابن كثير".

وأنت إذا نظرت في سيرة هؤلاء المخذولين وجدتهم يستحلون مال القبيلي بالرشوة وفي الحروز والعزائم، وربما بكتابة الزور، وقد كان المهدي صاحب «المواهب» يرى أن اليمن إقطاع له فيما يزعم؛ لأنه طهره من الأتراك وهم كفار، وقد أخبرت عن هاشمي كان حاكماً في (الصفراء)^(٢) هو من بيت القاسم أنه كان يقول: مال القبيلي حلال. هكذا لا ورع ولا دين ولا خلق، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

(٢) إحدى مديريات محافظة صنعاء باليمن.

مشابهيتهم اليهود في التحريف

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعًا لِقَوْلِ الْخَرِيزِ لَوْ بَأْتَوُكَ بِالْحَقِّ لَكُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِمْ﴾^(٢)

وتحريف الرافضة للقرآن ليس له حصر، وأذكر ما تيسر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾. قالوا: عائشة. (الجبث والطاغوت): أبو بكر وعمر. قرأت هذا في كتاب من كتب الإسماعيلية. قال الشوكاني في «الفوائد المجموعة»: (ص ٣١٧) وفي تفسيرهم: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ بعلي وفاطمة ﴿الْوَلَدُ وَالْمَرْحَمَةُ﴾ الحسنان. اهـ

وقد ذكر الرافضي الأئمة عبد الحسين في كتابه «المراجعات المظلمة» شيئاً من هذه التحريفات. فما أكثر جنابات الرافضة على شرع الله، وما أكثر خزعبلاتهم طهر الله بلاد المسلمين من تحريفاتهم الزائفة. آمين.

هذا، وما ينبغي أن يعلم أن المشابهة لا تقتضي أن حكمهم حكم من شابهوه، ولكن تقتضي الذم إذا كانت مشابهة في الباطل، وربما وصل التشبه إلى درجة المُتَشَبِّهِ به، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ قَسَبَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤١.

يَقُومُ فَهُوَ مِنْهُمْ». هذا إذا كان يرى أن التشبه أحسن من الإسلام أو مماثل له. وأما إذا كان يتشبه بأعداء الإسلام وهو جاهل بهذا الفعل محرم، والله أعلم وإني أنصح بقراءة كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

هذا، ومن ظن أننا تجاوزنا الحد فليسال الخميني: أجعفرني أنت؟ فإن قال: نعم. رجع إلى كتب الملل والنحل «كالفَرْقِي بَيْنَ الْفَرْقِي» و«الْمُلْكِي وَالنَّحْلِي» للشهرستاني، ولينظر في عقيدة الجعفرية، ويسأله: إمامي أنت؟ فإذا قال: نعم. رجع إلى كتب الملل والنحل حتى ينظر عقيدة الإمامية. ويسأله: أثنا عشري أنت؟ فإن قال: نعم، فليرجع إلى عقيدة الاثني عشرية، وليسأله عن زنادقة تحت ستار التشيع مثل عبدالله بن سبأ، ونصير الدين الطوسي، بل يسأله عن أبي لؤلؤة المجوسي الذي قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولعن قاتله، وليسأله عن كتبهم التي تقول إن قرآنا ناقص، أيعتقد أنها كتب إسلامية وليسأله ما عني بقوله: إن لأئمتنا منزلة لا يبلغها نبي مرسل، ولا ملك مقرب، ويطلب منه الجواب من إذاعة طهران باللغة العربية وباللغة الفارسية، فإنه سيبقى في حيرة، إن قال يستعمل تَقِيَّتُهُم التي هي النفاق فيسبغضب عليه الروافض، وإن صرح بما عنده علمت عقيدته الخبيثة.

ولك حق أيها السني أن تسأل، فهذا الأعرابي يأتي رسول الله ﷺ فيقول: يا محمد، إني سائلك فشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك، فيقول له الرسول ﷺ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ». رواه البخاري.

فصل في فضائل الصحابة

ولما كان القوم يطعنون في صحابة رسول الله ﷺ بل يكفرونهم إلا النادر منهم، رأيت أن أعقد فصلاً في فضل الصحابة رضوان الله عليهم لبيان منزلتهم الرفيعة عند الله، ومالهم من المواقف الحسنة، والصبر على الشدائد، والاستسلام لشرع الله رحيمهم الله، وقد كنت كتبت في «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» كتابة أوسع من هذا، ولكي رأيت أن لا أخجل هذا الكتاب عن الدفاع عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم؛ إذ هم ثقل الدين وحملته، والطعن فيهم طعن في الدين، وما ينبغي أن يعلم أن أحسن كتاب ألف في فضائل الصحابة رضي الله عنهم هو «الإصابة في معرفة الصحابة» للحافظ ابن حجر، وأما «حياة الصحابة» و«كحائز الغنى في فضائل ذوي القرنين» و«الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزنادقة» و«در السحابة في فضل القراية والصحابة» و«رجال حول الرسول» فإنها جمعت الصحيح والضعيف والموضوع، والأحاديث الموضوعة في فضل الصحابة على العموم والتفصيل، وكذا في فضل أهل البيت ليس لها حد، لذلك رأيت إن مد الله في العمر أن أكتب في الصحيح المسند^(١)، والله الموفق وإليه المرجع والمآب.

(١) ومحمد الله قد قام هذا أخونا مصطفى بن العدوي.

(١) قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(١).

ومعنى وسطاً: عدولاً، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي في الصحيح.

(٢) وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٢).

هاتان الآيتان وإن كانتا تشملان الأمة كلها، فإن الصحابة داخلون في هذا دخولاً أولياً لأنهم المخاطبون بهذا.

قال الإمام أبو بكر بن أبي شبة (ج ١٢ ص ١٥٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سَمَاعٍ بْنِ خَرَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وسنده حسن.

(٣) وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ فِيهَا أَكْثَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣).

(٤) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنْشَاءِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ بِرَبِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَأْتِ الْيَوْمَ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُمْ بِهِمْ رِءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٤).

(٥) وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَفْرِ الشُّجُوذِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمُلْعَمٌ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِجَ أَخْرَجَ مِنْهُ طَبَقُهُ فَذَرَهُ فَاسْتَقَلَّتْ قَائِمَتُهُمْ عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّكَّاءَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَأْمُونُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بَيْنَهُمْ مُتَّفِقُونَ وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٥).

(٦) وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ وَكَذَلِكَ اللَّهُ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ خَيْرٌ﴾^(٦). فقوله: ﴿وَكَذَلِكَ اللَّهُ الْخَبِيرُ﴾ يشمل جميع صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين.

(٧) وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَلَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٧).

(٨) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا لِمَنْ يُبَايِعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَابْتَايِعُوا لَهُمْ وَأَقْبِلُوا أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَلَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٨).

(٩) وقال سبحانه وتعالى: ﴿لِلْفَقَرَةِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَنَصْرًا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٧.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٠.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٧٤.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ يُخَيِّبُهُمْ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتْلِحُونَ﴾ * وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ^(١)﴾.

قال الإمام الشوكاني رحمه الله في تفسيره "فتح القدير" (ج ٥ ص ٢٠٢) في الكلام على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾: أي غشاً وبغضاً وحسداً، أمرم الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا من الله سبحانه أن ينزع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولا أولياً لكونهم أشرف المؤمنين، ولكن السياق فيهم فن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم، فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية، فإن وجد في قلبه غلاً لهم فقد أصابه نزغ من الشيطان، وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه، وخير أمة نبيه ﷺ وانفتح له باب من الخذلان يقف به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجوء إلى الله سبحانه، والاستغاثة به بأن ينزع عن قلبه ما طرقة من الغل لغير القرون، وأشرف هذه الأمة، فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام، ووقع في غضب الله وسخطه، وهذا الداء العُصَالُ إنما يصاب به من اتخلى بمعلم من الرافضة، أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان

(١) سورة الحشر، الآية: ٨-١٠.

وزين لهم الأكاذيب المُتَنَلِّفَةُ والأفاصيص المفتراة، والخرافات الموضوعة، وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعن سنة رسول الله ﷺ المنقولة إلينا بروايات الأئمة الأكابر في كل عصر من العصور، فاشترتوا الضلالة بالهدى واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر، وما زال الشيطان الرجيم ينقلهم من منزلة إلى منزلة، ومن رتبة إلى رتبة، حتى صاروا أعداء كتاب الله، وسنة رسوله، وخير أمته وصالحى عباده، وسائر المؤمنين، وأهملوا فرائض الله، وهجروا شعائر الدين، وسعوا في كيد الإسلام وأهله بكل خبجٍ ومُنْدَرٍ، والله من ورائهم محيط. اهـ

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في "تفسيره" بعد هؤلاء الآيات: وما أحسن ما استنبط الإمام مالك رحمه الله من هذه الآية الكريمة أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء في قولهم: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

وأما الأحاديث في فضائلهم:

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو. قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو قَتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ: فَيْكُم مِّنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو قَتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ: هَلْ فَيْكُم مِّنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيُغْرَوُ فَيَأْتِي مِنَ النَّاسِ. فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ».

أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٣).

□ وقال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٤): حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: زَعَمَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَعْثُ فَيَقُولُونَ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّالِثُ فَيُقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مِنْ رَأَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَعْثُ الرَّابِعُ فَيُقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مِنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٣): حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مُضَرَّبٍ، سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ» قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ قُرَيْبٍ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ «ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيُحْكَمُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذَرُونَ وَلَا يُنَوَّنَ، وَيَطْهَرُونَ فِيهِمْ السَّمَنُ». اهـ

أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٧). وأبو داود (ج ١٢ ص ٤٠٩).

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَتَّصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسِيْقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَكَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ. اهـ

أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٤ و ٨٥) والترمذي (ج ١٠ ص ٣٦١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٦): حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ح وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقُرْنُ الَّذِينَ يَبْعَثُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرَ الثَّالِثِ أَمْ لَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَخْلَفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّائِةَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٩): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَشُعْبَةُ بْنُ مَخْلَدٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ وَهُوَ ابْنُ عَمْرِو الْجَعْفِيِّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ الشُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَهْيٍ، عَنْ غَائِثَةَ قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْقُرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ». اهـ

انتقد الدارقطني هذا الحديث على مسلم وقال: والبيهقي إنما روى عن عروة عن

عائشة، والله أعلم.

ولكن البخاري قد أثبت سماعه، والمُثْبِت مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي.

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٢٦٧): حَدَّثَنَا هَانِئٌ. قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ وَالشَّعْبِيِّ، عَنِ الثَّعْنَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ تَسِيْقُ أَيْمَانُهُمْ بِشَهَادَتِهِمْ، وَشَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ».

حَدَّثَنَا حَسَنٌ وَيُونُسُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ بْنِ هِذَلَةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الثَّعْنَانِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِي يُعِثُّ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قَالَ حَسَنٌ: «ثُمَّ يَنْشَأُ أَقْوَامٌ تَسِيْقُ أَيْمَانُهُمْ بِشَهَادَتِهِمْ، وَشَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ».

وأخرجه ص (٢٧٧) من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم به.

هذا حديث حسن، وأخرجه ابن أبي شيبة (ج ١٢ ص ١٧٧) من حديث

حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن خيثمة به.

وقال البرار كما في «كشف الأسرار» (ج ٣ ص ٢٩٠): لا نعلم أحداً جمع بين الشعبي وخيثمة إلا شيبان. وقد ذكره البرار من حديث زائدة، ومن حديث ورقاء، كلاهما عن عاصم، فعلى هذا يكون شيبان قد خالف حماد بن سلمة وأبا بكر بن عياش عند أحمد كما تقدم، وزائدة وورقاء عند البرار، فيكون ذكر الشعبي شاذاً، والله أعلم.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٢): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ جَمْعٍ بَيْنَ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى تُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ. قَالَ: فَجَلَسْنَا فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى تُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ - أَوْ أَصَبْتُمْ» قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيراً يَمَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءُ مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمِّي مَا يُوعَدُونَ».

□ قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله (ج ١٢ ص ١٧٨): حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ. قَالَ: قُلْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْغَلَاءِ أَبُو زَيْرٍ^(١) الدِّمَشْقِيُّ. قَالَ: قُلْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَقَعِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُونَ يَخْرُجُ مَا دَامَ فِيكُمْ مَن رَأَى وَصَاحِبِي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ يَخْرُجُ مَا دَامَ فِيكُمْ مَن رَأَى مَن رَأَى وَصَاحِبِي».

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح.

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٣٧٩): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زُرِّ بْنِ خُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَابْتَعَثَهُ بِرَسُولِيهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ

(١) في الأصل: أبو الزبير، والصواب ما أثبتناه، كما في «تهذيب التهذيب».

أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيو، يُقاتلون على ديني، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسنٌ، وما رآوه سيئاً فهو عند الله سيئٌ.

وهذا موقف على عبدالله بن مسعود، وسنده حسنٌ، وليس فيه حجة للمبتدعة الذين يجعلون بعض البدع حسنة لأمرين: الأول: أنه موقف على عبدالله والموقف ليس بحجة، الأمر الثاني: أن مراد عبدالله المسلمون الكُتَل وهم لا يستحسنون تشريعاً من قبلهم، لعلمهم أن الله قد أكمل الدين كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ تَشْرَعُوا لَهُمْ مِنْ أَمْرِ مَا لَمْ يَأْتُوا بِهِ اللَّهُ﴾^(٢). وفتح باب الاستحسان أدى إلى التنافر والاختلاف والفرقة، فهذا يستحسن ما ينكره هذا، ولو كان الاستحسان شرعاً لآتى به كتاب أو سنة: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُبْدِئًا﴾^(٣).



(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢١.

(٣) سورة مريم، الآية: ٦٤.

فضل من شهد بدرًا

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ سَتَجِدُنَ رِجَالَكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِ بْنِ الْمُطَلِّحِ مَرْوَانَ * وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا وَلِنُظْمِينَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا الْغَضَبُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يَعْبُدُكُمْ النَّاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُزِيلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ. وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُتَيِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * إِلَى قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْنَلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ذَلِكَمَنْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

□ قال البخاري رحمه (ج ٧ ص ٣٠٤): حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ. قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُقَيْبَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْحَةَ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٩-١٨.

خَاجٍ، فَإِنَّ بِنَا امْرَأَةً مِنَ الْمَشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ خَالِطِ بْنِ أَبِي بَلْعَةَ إِلَى الْمَشْرِكِينَ، فَأَدْرَكْنَاهَا نَسِيرٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا خَيْثٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: الْكِتَابُ؟ فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ. فَأَخْتَنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرِ كِتَابًا. فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكَ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهَوَتْ إِلَى حَبْرَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِرَةٌ بِكِسَاهٍ، فَأَخْرَجْنَاهُ، فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلَاضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا جَلَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتُ؟» قَالَ خَالِطٌ: وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ. أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ، يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِ وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا». فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلَاضْرِبْ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «الَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ»، فَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَّهْتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

□ قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله (ج ٢ ص ١٥٥): حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ خُثَيْبِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

هذا حديث حسن، وأخرجه الإمام أحمد (ج ٢ ص ٢٩٥) من حديث يزيد بن هارون به، وأبو داود (ج ٥ ص ٤٢) طبعه حصص.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣١١): حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ. قَالَ: جَاءَ جَرِيرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فَيُكْفَمُ؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ» - أَوْ كَلِمَةً تَحْوَاهَا - قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقْبَةِ، فَكَانَ يُنَوِّنُ لِأَبْنَيْهِ: مَا يَمُوتُنِي أَتَى شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقْبَةِ. قَالَ: سَأَلَ جَرِيرٌ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى، سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ، أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْهُ.

وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ. فَقَالَ يَزِيدُ: فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جَرِيرٌ النَّبِيُّ ﷺ.

هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الحافظ الدارقطني وتم الانتقاد كما في «النتع» ص (٢٦٧ و ٢٦٨) ولكن له شاهد:

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤٦٥): حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ. قَالَ: إِنَّ جَرِيرًا أَوْ مَلَكًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعْدُونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَيُكْفَمُ؟ قَالُوا: «خِيَارُنَا» قَالَ: كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

هذا صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه ابن ماجه (ج ١ ص ٥٦).

فصل أهل بيعة الشجرة

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَعَانِدَ كَثِيرَةٍ يُحَادُّونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(١).

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٥٧): حَدَّثَنِي هَازِرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّالُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أُمُّ مُبَشَّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ خَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا نَحْنَهَا» قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاثْبُتْهَا. فَقَالَتْ خَفْصَةُ: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ فَلْيَلْبِغْ فِيمَا جِئْنَا﴾.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٥٧): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ع وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْجٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو خَاطِبًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْدُخْلُ خَاطِبِ النَّارِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا،

(١) سورة الفتح، الآية: ١٨-١٩.

فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالحُدَيْبِيَّةَ».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ٤٨٤): حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الأشعري، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ. قَالَ سَعِيدٌ وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَع مِائَةٍ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ».

وَقَالَ جَابِرٌ: لَوْ كُنْتُ أَبْصُرُ لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ. اهـ



وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَلِدْ وَيَمْلِكْ﴾ بِأَنَّهُمْ طُلُوعُ رِزْقِ اللَّهِ عَلَى نَهْجِهِ قَلِيلٌ. ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَنَىٰ قَوْمًا لَّيَالَىٰ﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَدَّسُوا صَدُوعَ وَبَيْعَ وَصَوَاتٍ وَمَسْجِدَ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَبْذُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ^(٣).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ

(١) سورة النحل، الآية: ١١٠.

(٣) سورة الحج، الآية: ٥٨-٦٠.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢)

ويدخل في هذا الباب الحديث الذي رواه مسلم من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، إِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَاهُمْ بِالسَّيِّءِ، إِنْ كَانُوا فِي السَّيِّئَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً...» الحديث.



(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٨.

فضل الأنصار

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٤): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ بْنُ أَشَدٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَبْدٍ. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَهُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِي لَهَا فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» مَرَّتَيْنِ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٣): حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ قَالَ: -حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ عُرْسٍ- فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُنِيلاً فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٨): حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو نَاسٍ مُعَاوَنَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ».

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَقَالَ: «فَاغْفِرِ لِلْأَنْصَارِ». حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّوِيلِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ تُقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حِينَمَا أَبَدَا فَأَجَابَهُمْ:

«اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ فَآكِرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٠): حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ -وَأَعْطَى قُرَيْشًا-: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَكُنْهُ الْعَجَبُ، إِنَّ شَيْئًا نَقَطُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا الْأَنْصَارَ قَالَ: فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ. فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ. قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى يَوْمِيكُمْ، وَتَرْجِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِيكُمْ، لَوْ سَلَكْتَ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتَ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٣): حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْفَقْرِ بُعْثُ الْأَنْصَارِ».

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٧٠): حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَزَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَفْلَحِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ إِيْمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ».

هذا حديث صحيحٌ ورجاله رجال الصحيح، إلا أفلح مولى أبي أيوب، وقد وثقه ابن سعد.

□ قال الإمام أحمد رحمه (ج ١ ص ٣٠٩): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شُعْبَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يُبْعَضُ الْأَنْصَارُ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَوْ إِلَّا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

الحديث أخرجه الترمذي (ج ١٠ ص ٤٠٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

□ قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه (ج ١ ص ٨٦): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ، عَنْ شَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُبْعَضُ الْأَنْصَارُ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

□ وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ع وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبْعَضُ الْأَنْصَارُ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

□ قال الإمام أحمد رحمه (ج ٣ ص ٥٠٠): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ نَبَّأَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا غَاصِبًا رَأْسُهُ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «أَمَّا بَعْدُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ، وَأَصْبَحَتِ الْأَنْصَارُ لَا تَزِيدُ عَلَى هَيْئَتِهَا أَلَيْسَ هِيَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عِيتِي أَلَيْسَ أَوَيْتُ إِلَيْهَا، فَأَكْرَمُوا كَرَمَهُمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح.

□ قال الإمام أحمد رحمه (ج ٤ ص ٩٦): حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَهُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مِينَاءَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي نَقْرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مُعَاوِيَةُ فَسَأَلَهُمْ عَنْ خَدِيثِهِمْ فَقَالُوا: كُنَّا فِي خَدِيثٍ مِنَ خَدِيثِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلَا أَرَيْدُكُمْ خَدِيثًا سَمِعْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ، أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، إلا يزيد بن جارية، وقد قال الدارقطني: له صفة، ووثقه النسائي بناء على أنه تابعي، والله أعلم.

□ قال البخاري رحمه (ج ٧ ص ١١٢): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُذْرَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ: «لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ، وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَنَّمُ بِأَبِي وَأُمِّي، أَوْوه وَتَضَرَّوه، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى.

□ قال البخاري رحمه (ج ٧ ص ١١٣): حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ. أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٨): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ. قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْمُرُ الْخَمْرَ وَنَتَقَلُّ الثَّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا^(١). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْأَجْزَةِ، فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ».

□ قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٧٣٨): حَدَّثَنَا سُريجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ عُبَادِ بْنِ نُوَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ حُنَيْنًا قَسَمَ الْقَنَاقِمَ فَأَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ، فَتَلَعَهُ أَنَّ الْأَنْصَارَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصِيبُوا مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَهُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ وَغَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ وَتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَكُمْ اللَّهُ بِي؟» وَيَقُولُونَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ. فَقَالَ: «أَلَا تُحِبُّونِي؟» فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ. فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّكُمْ لَوِ شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا» لِأَشْيَاءَ عَدَدَهَا، زَعَمَ عَمْرُو أَنْ لَا يَحْفَظُهَا. فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْإِبِلِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رَحَالِكُمْ، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ، وَالنَّاسُ دِفَازٌ، وَلَوْ لَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١٢١): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَيْبِلِ، سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ:

(١) قال الحافظ: جمع تخبذ وهو ما بين الكاهل إلى الظهر.

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكَبَيْهِ، وَعَلَيْهِ عَصَابَةٌ دَسْتَاءٌ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ، وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا بَصُرَ فِيهِ أَحَدًا أَوْ نَبَغَهُ فَلْيَقْتُلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَسْجَاوِزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ».

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص ٥٢٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ».

هذا حديث حسن.



فصل في فضائل مشتركة وخاصة بين الصحابة (١)

تناقضهم في الخير

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٢٤٦): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجَشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَأَقِبٌ فِي الصُّفِّ يَوْمَ تَدْرُ فَتَنْظُرُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْأَلُهُمَا، تَتَمَيِّضُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَصْلَعٍ مِنْهُمَا فَتَعْمَرَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمَّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ. فُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أَخْبِرْتُ أَنََّّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْمَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَتَعْمَرَنِي الْآخَرُ. فَقَالَ لِي وَمِثْلَهَا، فَلَمْ أَتَسَبَّ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَخُونُ فِي النَّاسِ. فُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمْ الَّذِي سَأَلْتَنِي، فَأَبْتَدَأَهُ بِسِفْهِهَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ قَتَلَهُ؟» قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سِفْهَ كُفْرًا؟» قَالَ: لَا، فَتَنْظَرُ فِي السَّيْمَنِ فَقَالَ: «يَلَاخُمَا قَتَلَهُ، سَلِّتُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ»، وَكَانَا مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ الْجُمُوحِ.

(١) والخاصة تدل على مكانة الجميع العالية.

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٧٠): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رحمه الله، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا أُعْطِيَنَّ الرَّائِيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ: قِيَامَتِ النَّاسُ يَدُوكُونَ لِيَلْتَهُمْ أَلَيْتُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَاوًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا. فَقَالَ: «أَيُّكُمْ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ» فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّائِيَةَ. فَقَالَ عَلَيْهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْظُرْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَبْرُونَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

قال أبو داود رحمه الله (ج ٥ ص ٩٤): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، وَغُثَمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَذَا حَدِيثُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رحمه الله يَقُولُ: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ تَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا لَا عِنْدِي. فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَمِعْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُهُ بِصَفِّ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فَقُلْتُ: مِثْلَهُ. قَالَ: وَأَيُّ الْيَوْمِ بَكْرٍ أَبْقَيْتَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. قُلْتُ: لَا أَسْأَلُكَ إِلَى عَمِي أَبَدًا.

صبرهم على مواجهة الأعداء

□ قال البخاري رحمه (ج ٧ ص ٣٥٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَأَلْفَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

□ قال البخاري رحمه (ج ٧ ص ٤١٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةٌ نَفَرٌ، بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِيهِ، فَتَقَبَّضَ أَقْدَامُنَا وَتَقَبَّضَ قَدَمَايَ وَسَقَطَ أَطْفَارِي، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِزْقَ، فَصَبَّتْ غَزْوَةٌ ذَاتَ الرِّقَاعِ؛ لَمَّا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِزْقِ عَلَى أَرْجُلِنَا، وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَدْكُرُهُ سَخَاءَةً كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْسَاهُ.

□ قال البخاري رحمه (ج ٦ ص ٢١): بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَتَلَ نَفْسَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخَزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مُجِيدٍ. قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا. قَالَ: ع وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، حَدَّثَنَا زَيْلًا. قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غِيبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَيْلَى اللَّهُ

أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيْلَى اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحُدَيْ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ تَنَدَّم فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ. فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، الْجَنَّةُ وَرَبُّ النَّصْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِجَالًا مِنْ دُونِ أَحَدٍ. قَالَ سَعْدُ: لَمَّا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ. قَالَ أَنَسُ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَقَتَانَيْنِ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمَحٍ، أَوْ رَمِيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخُوهُ بَنِيَانِهِ. قَالَ أَنَسُ: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وَقَالَ: إِنَّ أَخُوهُ وَهِيَ تُسَمَّى الرُّبَيْعَ كَسَّرَتْ لَيْلَى امْرَأَةً، فَأَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ. فَقَالَ أَنَسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ نِيَّتَهُمَا، فَزُصُوا بِالْأَرْضِ وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يُبْرَهُ».

□ قال الإمام البخاري رحمه (ج ٧ ص ١٧٣): حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه. قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزِمُّ أَنَّهُ نَبِيٌّ بَيْنِيهِ الْخَيْرُ مِنَ السَّاءِ، وَاسْتَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ انْتَبَهَ، فَانْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ. فَقَالَ: مَا شَفِيتَنِي بِمَا أُرَدْتُ، فَكَرَوْتُ وَخَلَّ شَيْئُهُ لَهْ فِيهَا مَا هُوَ حَتَّى قَدِمَ

مَكَّةَ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ فَاضْطَجَعَ، فَرَأَاهُ عَائِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَلَمَّا رَأَاهُ تَبَعَهُ فَلَمْ يُسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ احْتَمَلَ قَرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَائِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالِ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ، فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يُسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَعَادَ عَائِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخَذِّلُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ. قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِثَاقًا لَتُرِيدَنِي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ قَالَ: فَإِنَّهُ حَتَّى وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي فَإِنِ رَأَيْتَ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ فَكُنْتُ حَتَّى أَرَيْتُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتَ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ فَانْطَلَقَ بِتَعْفُوهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي» قَالَ: وَالَّذِي تَقْبِي بِيَدِهِ لِأَصْرَحُ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَوْجَعُوهُ، وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكْبَبَ عَلَيْهِ قَالَ: وَبَلَّكُمْ أَلَسُّمُ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عِفَارٍ وَأَنْ طَرِيقَ تِجَارَتِكُمْ إِلَى الشَّامِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْعَدُوِّ لِيُحْلِلَهَا فَضَرَبُوهُ وَنَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكْبَبَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ.



صبرهم على الاستضعاف بمكة

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَمُوتُونَ سَيْلًا﴾ * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَرِهَ اللَّهُ عَفْوَ الْعُقُورِ ﴿١﴾

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ لِأَهْلِهَا لِجَعَلْنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ﴾ ﴿٢﴾

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٢ ص ٢١١): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَمَةَ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عَتَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَالْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَيِّدًا كَسَيِّدِي يُوسُفَ».

□ وقال البخاري رحمه الله (ج ٢ ص ٤٩٢): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عَتَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٥.

(١) سورة النساء، الآية: ٩٨-٩٩.

أَنْجِ الْمُسْتَغْفِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِينِينَ كَسِينِي يُوسُفَ». وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عَفَا عَنْهُ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٤٣٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ سُرُوقٍ، عَنْ خُبَّابٍ. قَالَ: كُنْتُ قَبْلاً بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا، فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. فُلْتُ: لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يُبَيِّنَ لَكَ اللَّهُ، ثُمَّ يُجِيبَكَ. قَالَ: إِذَا أَمَّاَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٍ وَوَلَدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا * أَلَطَعَا أَلْعَبَ أَمْ أَعْتَدَ لِعِندِ الرَّحْمَنِ عَذَابًا﴾ قَالَ: مَوْتِي، لَمْ يُلِّغْ الْأَشْجَعِي عَنْ سُفْيَانَ: سَيْفًا وَلَا مَوْتِيًا.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١٧٦): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ. قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَعْبِلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عَمَرَ لَمَوْثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا ارْفَضَ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِغَتَّانَ لَكَانَ مُحْفُوفًا أَنْ يَرْفُضَ.

وقال ص (١٧٨): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ. قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ: لَوْ رَأَيْتُنِي مَوْثِقِي عُمَرُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأَخُوهُ، وَمَا أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لَنَا صَنَعْتُمْ بِغَتَّانَ لَكَانَ مُحْفُوفًا أَنْ يَنْقُضَ.

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٤٠٤): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَارُ، وَأُمُّهُ سُبَيْحَةُ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمِقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَهُ اللَّهُ يَوْمَهُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمَشْرُكُونَ فَأَلْبَسُوهُمْ أَذْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلَّا وَقَدَ وَأَنَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا، إِلَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ، فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ وَأَخَذُوا يَطُوفُونَ بِهِ شِعَابَ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَخَذَ.

سنده حسن.



استسلاهم لشرع الله

□ قال البخاري رحمه (ج ٥ ص ٣٥٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ تَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ».

ورواه مسلم من حديث الزهري عن سالم عن أبيه وزاد فيه: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي.

□ قال الإمام مسلم رحمه (ج ٣ ص ١٢٨٠): حَدَّثَنَا أَبُو كَاتِبٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: قَالَ أَبُو سَعْدٍ الْبَدْرِيُّ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوِطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ أَبَا سَعْدٍ» فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْقَضْبِ. قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادًا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ أَبَا سَعْدٍ، اعْلَمْ أَبَا سَعْدٍ». قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السَّوِطَ مِنْ يَدِي. فَقَالَ: «اعْلَمْ أَبَا سَعْدٍ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ» قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ تَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

في رواية عبدالواحد عن الأعمش كلام، ولكنه تابعه جرير بن عبد الحميد، وسفيان الثوري، وأبو عوانة، ثلاثتهم عند مسلم.

وقال الإمام أحمد رحمه (ج ٥ ص ١٣٠): ثنا عبدالرزاق. قال: ثنا سفيان، عن

الأعمش به مثله.

□ قال البخاري رحمه (ج ٦ ص ٢٤٩): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعُمَرُو بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ جِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصِرٌ خُلُوٌّ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بَوْرِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْغَلِيظُ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ الْوَسْطَى» قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَقَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَتَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ. فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنِّي أَعْرَضُ عَلَيْكُمْ حَقُّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفِيءِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرَأَ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوَفِّي.

□ قال البخاري رحمه (ج ١٠ ص ٣١٨): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ فَقَالَ: «لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا» فَتَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ.

□ قال البخاري رحمه (ج ٩ ص ٥٠٦): حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَانُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، شَمْعٌ مُجَاهِدًا، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَتْ خَادِمًا فَقَالَ: «أَلَا أَخْبَرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ، تُسَبِّحِينَ اللَّهَ عِنْدَ

مَنَامِك ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحْمَرِينَ اللَّهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ» ثُمَّ قَالَ سُبْحَانُ: إِحْذَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ، فَمَا تَرَكْتُهَا بَعْدَ. قِيلَ: وَلَا لَيْلَةً صِفِينَ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةً صِفِينَ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١١ ص ٥٣٠): حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. قَالَ: قَالَ سَالِمٌ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاهُمْ أَنْ تَحِلُّوا بِأَتَائِكُمْ» قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا خَلَفْتُ بِهَا شَيْئًا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاكِرًا وَلَا آفِرًا.

قال الحافظ رحمه الله: قوله: ذَاكِرًا، أي: عَامِدًا. قوله: آفِرًا، أي: حَاكِيًا عن الغير، أي: مَا حَلَفْتُ بِهَا، وَلَا حَكَيْتُ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِي. اهـ المراد من «الفتح».

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٤٨٩): وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى، لَمْ أَنْزِلِ اللَّهُ: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ يَحْمَرِينَ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾^(١)، ثُمَّ قَنَّ مَرُوطَهُنَّ فَاحْتَمَرْنَ بِهَا.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ ضَبَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ يَحْمَرِينَ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ أَخَذَنَ أَرْزَمُهُنَّ فَطَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْخَوَاصِي فَاحْتَمَرْنَ بِهَا.

قال الحافظ رحمه الله: ولابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن

(١) سورة النور، الآية: ٣١.

صفية ما يوضح ذلك، ولفظه: ذكرنا عند عائشة نساء قريش وَفَضَّلْنَهُنَّ فَقَالَتْ: إِنْ نِسَاءَ قَرِيشٍ لَفَضَّلَا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشَدَّ تَصَدِيقًا بَكِتَابِ اللَّهِ وَلَا إِيْمَانًا بِالتَّزْوِيلِ، لَقَدْ أَنْزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ يَحْمَرِينَ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ فَأَقْلَبَ رَجُلَاهُنَّ إِلَيْهِنَّ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِنَّ مَا أَنْزَلَ فِيهَا مَا مَنَعَهُنَّ امْرَأَةً إِلَّا قَامَتْ إِلَى مِزْطِهَا فَاصْبَحْنَ يَصْلِينَ الصَّحْبَ مُعْتَجِرَاتٍ، كَانَ عَلَى رءُوسِهِنَّ الْغُرَبَانُ.

ويمكن الجمع بين الروایتين بأن نساء الأنصار بادرن إلى ذلك. اهـ

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٥٤): وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ سَمِعْتُ النَّضَرَ بْنَ أَنَسٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ سَهْلٍ النَّبِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُفَيْرٍ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَزَعَرَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ: «يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى هَجْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ» فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَخُدْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١١ ص ٢٦٣): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ. قَالَ: قَالَ أَبُو دَرَّازٍ: كُنْتُ أُمِيشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي خُرَّةِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ. فَقَالَ: «يَا أَبَا دَرَّازٍ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا يَشْرِي أَنْ عِنْدِي مِثْلُ الْخُبْرِ هَذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيْهِ ثَالِثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا سَيِّئًا أَرْضُدُهُ لَدَيْكَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ،

لَمْ مَتَى فَقَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ لَمْ يَمْلُؤُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ» ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ ارْتَفَعَ فَتَحَوْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَزْدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي: «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ» فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي فُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَحَوْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟» فُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «ذَاكَ جَبْرِيلُ أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، فُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ تَرَكَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ تَرَكَ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٦): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَسْعِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأَبِيَّ بَنَ كَعْبٍ مِنْ قُضَيْحٍ زَهْرٍ وَتَمَرٍ فَبَجَاءَهُمْ أَبِي فَقَالَ: إِنَّ الْحَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: ثُمَّ يَا أَنَسُ فَأَهْرِقْهَا، فَأَهْرِقْهَا.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا. قَالَ: كُنْتُ قَائِلًا عَلَى الْحَيِّ أَصْغِيهِمْ غُمُوتِي، وَأَنَا أَصْغُرُهُمُ الْقَضِيحُ قَبِيلٌ: حُرِّمَتْ الْحَمْرُ، فَقَالُوا: أَكْفَيْتُمَا، فَكَفَّيْتُمَا. فُلْتُ لِأَنَسٍ: مَا شَرَابُهُمْ؟ قَالَ: وَطْبٌ وَبُسْرٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ: وَكَانَتْ حَمْرُهُمْ، فَلَمْ يُنْكِرْ أَنَسٌ.

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَتْ حَمْرُهُمْ يُوشِكُ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٩ ص ٥٥١): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الْأَشْهَلِيَّ بْنَ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ غَوْنٍ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى عَلَامٍ لَهُ خَبَاطٌ، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا تَرِيدٌ. قَالَ: وَأَقْبِلْ عَلَى عَمَلِهِ. قَالَ فَبَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ. قَالَ: فَبَجَعَلَكَ أَتَيْتُهُ فَأَصْعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدَ أَجْبِ الدُّبَاءِ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ١٧٥): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ. قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ فَرَأَى، فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا، وَاسْتَذَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ.

□ قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ١٤٦): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَاللُّطْ لَأَبِي بَكْرٍ. قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْأَخْزَانُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَنَاسٍ قَالَ: لَمَّا تَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْشَوْهُ يُمْسِكْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ ^(١) قَالَ: دَخَلَ قُلُوبُهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَوَلُّوا سَمْعَنَا وَأَطْعْنَا وَسَلَّمْنَا» قَالَ: فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَنُفْسَهَا لَهَا مَا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنْهِتَا أَوْ أَخْطَاْنَا ﴿١١﴾
قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ﴿١٢﴾ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِسْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِنَا ﴿١٣﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ﴿١٤﴾ وَاعْفُ رُبَّنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا ﴿١٥﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ.

□ قال مسلم رحمه (ج ٢ ص ١٤٤): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْنَالٍ الصَّرِيرُ،
وَأُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ الْعِيشِيُّ، وَاللَّفْظُ لِأُمَيَّةَ قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا
زَوْحٌ وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: لَمَّا
نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
ثَبَّتُوا مَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِمَا يَصَيبُكُمْ بِوَالِدِهِمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
وَيَذَرُونَ مَنْ يَكُونُ عَلَى صَلَاتِهِمْ قِيَامٌ قَدِيرٌ ﴿١١﴾ قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بَرَّحُوا عَلَى الرَّحْبِ.
فَقَالُوا: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، كُلُّنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ: الصَّلَاةَ، وَالصَّيَامَ،
وَالْجِهَادَ، وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أَنْزَلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا تُطِيقُهَا. قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» قَالُوا: سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، فَلَمَّا افْتَرَاهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي آيَتِهَا: ﴿عَاصِيَ أَرْسُولٍ مِمَّا أَنْزَلَ إِلَهُ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ
عَاصِيَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ وَرُسُلِهِمْ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِمْ
وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنْهِتَا أَوْ
أَخْطَاْنَا ﴿١١﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿١٢﴾ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِسْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴿١٣﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿١٤﴾ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴿١٥﴾
قَالَ: نَعَمْ ﴿١٦﴾ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ رُبَّنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ: نَعَمْ.

□ قال الإمام أحمد رحمه (ج ٣ ص ٢٠): حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ
ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَعْمَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى فَخَلَعَ تَعْلِيَهُ، فَخَلَعَ النَّاسُ بَعَالَهُمْ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ:
«لِمَ خَلَعْتُمْ بَعَالَكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ خَلَعْتَ فَخَلَعْنَا. قَالَ:
«إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ بَيْنَا خَبْنًا، فَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقْلِبْ
نَعْلَهُ فَلْيَنْظُرْ فِيهَا، فَإِنْ رَأَى بَيْنَا خَبْنًا فَلْيَمْسَحْهُ بِالأَرْضِ، ثُمَّ لِيَصُلِّ فِيهَا».

قال الحافظ رحمه (ج ١ ص ٢٦٠): صحيح على شرط مسلم.

□ قال الإمام مسلم رحمه (ج ٣ ص ٤٠٣): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَابِطٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ جِبْنَ بَلْعُهُ إِقْبَالَ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ
فَاعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَاعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِنِّي أَنَا
نُزِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُحْيِيهَا الْبَحْرَ
لَاخْضَنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَعْيَادَهَا إِلَى بَرِكِ الْغَيَاوِ لَفَعَلْنَا. قَالَ:
فَتَذَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فَانطَلَقُوا، حَتَّى تَزَلُّوا بَدْرًا، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمُ

زَوَاتِنَا قُرَيْشِي وَفِيهِمْ غُلَامٌ مَسُودٌ لَيْتَنِي الْحِجَابُ، فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُ: مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ، وَغُثَيْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ حَرَّبُوهُ. فَقَالَ: نَعَمْ أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ هَذَا أَبُو سُفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ، وَغُثَيْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، فِي النَّاسِ فَإِذَا قَالَ هَذَا أَيْضًا حَرَّبُوهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُضَلِّي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انْصَرَفَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَضْرِبُوهُ» (١) إِذَا صَدَقْتُمْ، وَتَرَكُوهُ إِذَا كَذَبْتُمْ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا مَضْرُوعٌ فُلَانٌ» قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ «هَاهُنَا هَاهُنَا» قَالَ: فَمَا نَاطَ أَخَذْتُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٤٣): حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَكْرِ الثَّاقِبِ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعَبَّرِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلِ فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَانَا رَسُولُكَ فَرَزَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ. قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّاءَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالِ وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّاءَ وَالْأَرْضَ،

(١) حَدَّثَتِ النَّوْنُ فِي: تَضْرِبُوهُ وَتَرَكُوهُ لَعِبَرٍ نَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ: أَيْبُتْ أَسْرِي وَتَبَيَّنِي تَسْأَلُكَ وَجْهَكَ بِالسَّاعِرِ وَالْمَسْكِ الدَّيْ

وَنَصَبَ الْجِبَالِ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا تَحْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا؟ قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ يَهْدَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا رَحْمَةً فِي أَمْوَالِنَا؟ قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ يَهْدَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا؟ قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ يَهْدَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؟ قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى. قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَنْفُسَ مِنْهُنَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ».

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا تَهْرُزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعَبَّرِ، عَنْ ثَابِتٍ. قَالَ: قَالَ أَنَسُ: كُنَّا نُسَمِّنُ فِي الْفَرَّانِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ... وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.



❏ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ١٣٤٨): حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ الشَّعْبَانِ: قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْبُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا تَرْفَعِ رَأْسَهُ، حَتَّى يَرْفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ، مِنْ حَيْثُ تَنَاقَلَ الرِّجَالُ».

❏ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٢ ص ٢٩٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ. قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي خازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَصُومُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُمْ عَاقِدُو أَرْبَعٍ مِنَ الصُّغَرَى عَلَى رِقَابِهِمْ. فَيَقِيلُ لِلنَّسَاءِ لَا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرَّجُلُ جُلُوسًا.

❏ قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمته الله (ج ٣ ص ١٦٢٥) بتحقيق محمد فواد عبدالباق: حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا شُلَيْبَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ الْمَقْدَادِ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِي لِي وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْجَاغُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَمْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرُضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَةٌ أَعْرَفُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ

وَفَعَلْتُ كَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ، أَفَلَا كُنْتَ أَذْنَبِي قَنُوطٍ صَاحِبِينَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا». قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَتَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ وَأَصْبَحْتُهَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ».

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. اهـ

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١٣ ص ٣٠٣): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ تَوَاتُؤَانٌ مُتَّفَقَانِ مِنْ كُتَّابٍ مُتَّفَعٍ. فَقَالَ: بَلَغَ نَحْوُ أَلْفِ مِائَةِ مِائَةِ مِائَةٍ فِي الْكُتَّابِ لَقَدْ رَأَيْتُ وَأُتِيَ لِأَخِي فِي بَيْنِ مِائَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةٍ غَائِثَةٍ مُغْنِيًا عَلَيَّ، فَبَجِيءُ الْجَانِي فَيُصْعَقُ رَجُلُهُ عَلَى عُنُقِي، وَيَرَى أَفَى عَجُوزٍ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجَوْعُ.

وأخرجه الترمذي (ج ٧ ص ١٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

□ قال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٢٧٨): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قُرُوحٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمِيرٍ الْعَدَوِيِّ. قَالَ: خَطَبَنَا عُثَيْبَةُ بْنُ عَزْوَانَ فَخَمِدَ اللَّهُ وَأَقْبَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِضَرْمٍ وَوَلَّتْ خَذَاءً وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا ضَبَابَةٌ كُضْبَابَةُ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا يَحْضُرُكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ دُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَبْرَ يُلْقَى مِنْ شَقَةِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَاللَّهُ لَكُمُ اللَّائِي، أَفَعَجِبْتُمْ وَلَقَدْ دُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ بَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ

أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَبَّائِي عَلَيْهَا يَوْمَ وَهُوَ كَطَيْطٍ مِنَ الرَّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا لَطْعَامٌ إِلَّا وَزَقَى الشَّجَرِ حَتَّى قَرِخَتْ أَشْدَافُنَا.

□ قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٧ ص ٣٣): حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا خَيْوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الْجَنِّي أَخْبَرَهُ عَنْ فَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يُخَيِّرُ رَجُلًا مِنْ قَائِمَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: هَؤُلَاءِ نَحْنُ أَوْ نَحْنُ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَرُدُّوا قَافَةً وَحَاجَةً». قَالَ فَصَالَةُ: أَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

هذا حديث حسن صحيح.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٦١٠): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، أَخْبَرَنَا سَعْدُ الطَّائِي، أَخْبَرَنَا نُحَيْلُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ. قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَنَا رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمَّ أَنَا آخِرُ فَشَكَا إِلَيْهِ فَقَطَعَ السَّبِيلَ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الْحِزَّةَ؟» قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أَتَيْتُ عَنْهَا. قَالَ: «فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَى الطَّعِينَةَ تَرْجُلُ مِنَ الْحِزَّةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ» قُلْتُ: فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَاؤُ طَيْبٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَوْا بِالْإِلَادِ؟ «وَلَوْ أَنَّ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى» قُلْتُ: كِسْرَى بِنِ

هُرْمَزُ؟ قَالَ: «كَسَرَى بِنَ هُرْمَزُ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةُ لَرَزِينِ الرَّجُلِ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَقْبَلَنَّ اللَّهُ أَحَدَكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَانُ تَرْجِمُ لَهُ، فَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا قَبْلَكَ؟ فَيَقُولَنَّ: بَلَى. فَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ. قَالَ عِدِيُّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّ تَمْرَةٍ، فَيَكَلِمَهُ طَبِيبَةٌ. قَالَ عِدِيُّ: فَزَارَيْتُ الطَّبِيبَةَ تَرْجُلُ مِنَ الْجَبَرَةِ حَتَّى تُطَوِّفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُتُورَ كَسَرَى بِنَ هُرْمَزُ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةُ لَرَزُونِ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٠٩): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ تَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قَوْمُوا، فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعِذُّ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَخَذَ الْيَوْمَ أَحْرَمَ أَصْيَافًا مِنِّي. قَالَ: فَانْطَلَقَ فَبَجَاءَهُمْ بِعِذِّي فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَزُطْبٌ. فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدَّةَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاءِ».

وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدِيُّ، وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَزَوُّوا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا بِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ».

وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو هِشَامٍ يَعْنِي الْمُعِيرَةَ بِنَ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَيْنَا أَبُو بَكْرٍ قَاعِدٌ وَعُمَرُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا أَقْعَدَكُمَا هَاهُنَا؟» قَالَا: أَخْرَجَنَا الْجُوعُ مِنْ بُيُوتِنَا وَالَّذِي نَعْتَمُّكَ بِالْحَقِّ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٢٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: جِئْتُ أَهَبُ نَفْسِي، فَقَامَتْ طَوِيلًا فَتَنْظُرُ وَصَوَّبَ فَلَمَّا طَانَ مَقَامُهَا، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنَاهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ؟ قَالَ: «عِنْدَكَ شَيْءٌ تُصَدِّقُهَا؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «انْظُرْ»، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ وَجَدْتُ شَيْئًا. قَالَ: «اذْهَبْ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَا عَلَيْهِ رِداءٌ. فَقَالَ: أَصْدَقُهَا إِزَارِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِزَارُكَ إِنْ لَبَسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبَسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ» فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَلَسَ، فَوَآهَ النَّبِيُّ ﷺ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِيَ. فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: سُورَةُ كَذَا وَكَذَا، لِسُورٍ عَدَدَهَا، قَالَ: «قَدْ مَلَكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

□ قال البخاري رحمه الله (٣ ص ١٤٢): حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شَقِيقٌ، حَدَّثَنَا خَبَّاثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِثْنَا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِ شَيْئٍ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَمِمَّنْ مَنْ أَتَيْتُ لَهُ نَمْرُتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا، قِيلَ يَوْمَ أَحَدٍ فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكْفِيهِ إِلَّا بُرْدَةً إِذَا عَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا عَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ نُعْطِيَ رَأْسَهُ وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِيًا. فَقَالَ: قِيلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ عُطِيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ عُطِيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَأَرَاهُ قَالَ: وَقِيلَ حَزْمَةٌ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ، أَوْ قَالَ: أَعْطَيْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أَعْطَيْنَا، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٨٣): حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ. قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنِّي لَا أُولُ الْعَرَبِ زَمِي يَسْتَهْمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنَّا نَعْرِضُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَأَى الشَّجَرِ، حَتَّى إِذَا أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوْ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْدٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَشَدَّ نَعْرُزُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، لَقَدْ خِيبْتُ إِذَا وَصَلْتُ عَمَلِي. وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ قَالُوا: لَا يُحْسِنُ بَصُلِّي.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٢ ص ٤٢٧): حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاشَانَ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَارِمْ، عَنْ سَهْلِ، قَالَ: كَانَتْ فَيْتَا امْرَأَةٍ تَجْعَلُ عَلَى أَرْبَعَاءَ فِي مَرْزَعَةٍ لَهَا سِلْعًا، فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ تَتْرُجُ أَصُولَ الشَّلَقِ فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ ثُمَّ تَجْعَلُ عَلَيْهِ قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهَا فَتَكُونُ أَصُولَ الشَّلَقِ عَرَفَةً، وَكُنَّا نَتَصَرَّفُ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَنَسْلَمُ عَلَيْهَا، فَتَقْرُبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا فَتَلْعَقُهُ، وَكُنَّا نَتَمَتَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِطَعَامِهَا ذَلِكَ.

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص ٣٢٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ. قَالَ: أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ سَنَةً. فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ حَجْرَةِ عَائِشَةَ: لَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا لَنَا نِيَابٌ إِلَّا الْبَرَادُ الْمَقْفُوعُ، وَإِنَّا لَنَبَاتِي عَلَى أَحَدِنَا الْأَيَّامُ مَا يَجِدُ طَعَامًا يُقِيمُ بِهِ صَلْبَهُ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحِجَرَ فَيَسْتَدُهُ عَلَى أَحْمَصٍ بَطْنِيهِ، ثُمَّ يَسْتَدُهُ بِتَوْبِهِ لِيُقِيمَ بِهِ صَلْبَهُ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ تَمْرًا، فَأَصَابَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِثْلًا سَبْعَ تَمَرَاتٍ فَيَهْوِي حَقْفَةً، فَمَا سَرَرَنِي أَنَّ لِي مَكَانَهَا تَمْرَةً جَيِّدَةً، قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: قَسَدْتُ لِي مِنْ مَضْغِي.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم، والجريري هو سعيد بن إياس غفيلط، ولكن عبدالوارث بن سعيد سمع منه قبل الاختلاط، كما في «الكواكب النيرات».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٥٥): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشَجِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصْرَفٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ،

عن أبي هريرة. قال: كنا مع النبي ﷺ في مسير. قال: فتهدت أزواد القوم قال: حتى هم ينجر بعض حمالهم. قال: فقال عمر: يا رسول الله، لو جعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها؟ قال: ففعل. قال: فجاء ذو البرء، وذو الشمر يسمره. قال: وقال مجاهد: وذو النواة ينوؤه. قلت: وما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال: كانوا يمشون ويشتربون عليه الماء. قال: فدعا عليها حتى مالا القوم أرودتهم. قال: فقال عند ذلك: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقي الله بيها عبد غير شاك فيها، إلا دخل الجنة».

□ قال مسلم رحمه (ج ١ ص ٥٦): حدثنا سهل بن عثمان، وأبو كريب محمد بن العلاء، جميعاً عن أبي معاوية. قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد - شك الأعمش - قال: لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة. قالوا: يا رسول الله، لو أذنت لنا فنخرجنا تواضعتنا فأكلنا وأدهنا. فقال رسول الله ﷺ: «افعلوا» قال: فجاء عمر فقال: يا رسول الله، إن فعلت قل الظهري، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «نعم» قال: فدعا ينطق قبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجل يجيء يكف ذرة. قال: ويجيء الآخر يكف تمر. قال: ويجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على الشطح من ذلك شيء يسير. قال: فدعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة، ثم قال: «أخذوا في أوعيتكم». قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه، قال: فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة. فقال رسول الله ﷺ:

«أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقي الله بيها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة»^(١).

□ قال الإمام أحمد رحمه (ج ٣ ص ٤١٧): حدثنا علي بن إسحاق، أخبرنا عبد الله بن يحيى بن المبارك. قال: أخبرنا الأوزاعي. قال: حدثني المطلب بن حنطب المخزومي. قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، حدثني أبي. قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول الله ﷺ في بحر بعض ظهورهم، وقالوا: يئلغنا الله به، فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قد هم أن يأذن لهم في بحر بعض ظهورهم. قال: يا رسول الله، كيف بنا إذا نحن لقينا القوم عداء جناعاً رجالاً؟ ولكن إن رأيت يا رسول الله أن ندعو لنا بقايا أزوادهم فتجمعها، ثم ندعو الله فيها بالبركة، فإن الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك، أو قال: سيبارك لنا في دعوتك، فدعا النبي ﷺ بقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالخبز من الطعام، وقوى ذلك، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر، فجمعها رسول الله ﷺ ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحثوا فما بقي في الجيش وعاء إلا ملئوه، وبقي مملؤه فصحبك رسول الله ﷺ حتى بدت تواجده فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقي عبد مؤمن بيها إلا حُجبت عنه النار يوم القيامة».

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات.

(١) هذا الحديث والذي قبله من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني رحمه ولم يتم الانتقاد.

إينارهم ما عند الله

□ قال البخاري رحمه (ج ١٠ ص ١١٤): حَدَّثَنَا مُسْلَدٌ، حَدَّثَنَا يحيى، عن عمران أبي بكر. قال: حَدَّثَنِي عطاء بن أبي رباح. قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف فادع الله لي. قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر. فقالت: إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عن ابن جزيج، أَخْبَرَنِي عطاء، أَنَّهُ رَأَى أُمَّ رُقْرُقَةَ الْمَرْأَةِ الطَّوِيلَةَ سَوْدَاءَ عَلَى سِتْرِ الْكَعْبَةِ. اهـ

□ قال الإمام مسلم رحمه (ج ١٥ ص ١٨٥): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. قالوا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا يَمَّانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ، عن أبيه، أَنَّهُ تَزَلَّتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: خَلَقْتُ أُمَّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمُهُ أَبَدًا، حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تُشْرَبَ، قَالَتْ: زَعِمْتُ أَنَّ اللَّهَ وَضَاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ وَأَنَا أُمُّكَ بِهَذَا. قال: مَكَثَتْ ثَلَاثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنُ لَهَا يُقَالُ لَهُ: عِمَارَةُ فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ آيَةً: ﴿وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ بُولَدِيهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ وفيها: ﴿وَصَاحِبَهَا فِي الدُّنْيَا مَمْرُوفًا﴾ قال: وَأَصَابَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْمَةً عَظِيمَةً فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذَتْهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ فَقُلْتُ:

تَقْلِبِي هَذَا السَّيْفَ؟ فَأَتَانَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ خَالَهُ. فَقَالَ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» فَأَنطَلَقْتُ حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْقِيَهُ فِي الْقَبْرِ، لَاسْتَيْتِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: أَعْطِينِيهِ. قَالَ: فَتَدَّ لِي صَوْتُهُ: «رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ قَالَ: وَمَرِضْتُ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي. فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمُ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ؟ قَالَ: فَأَبَى. قُلْتُ: فَالْثَّغَفَ؟ قَالَ: فَأَبَى. قُلْتُ: فَالْثُّلُكُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَكَانَ بَعْدَ الثُّلُكِ جَانِزًا. قَالَ: وَأَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا: نَعَالُ نُطْعِمُكَ وَنَسْقِيكَ حَمْرًا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَحْزُمَ الْحِزْمَ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ، وَالْحَشُّ الْبَسْتَانُ، فَإِذَا رَأْسُ جُرُورٍ مَشْهُوقٍ عِنْدَهُمْ، وَرَقٌّ مِنْ حَمْرِ. قَالَ: فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيِي الرَّأْسِ فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَأَنفِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ يَعْني نَفْسَهُ شَانَ الْحَمْرِ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَاللَّيْسُ وَالْأَصَابُ وَالْأَذَلَمُ يَجْسُلُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ. قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن يَمَّانِ بْنِ حَرْبٍ، عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عن أبيه، أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ... وَسَأَلْتُ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ، عن يَمَّانِ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ قَالَ: فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا بِسَجْرُوا فَأَهَا بِغَصَا، ثُمَّ أَوْجَرُوهَا. وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَرَزَهُ، وَكَانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا.

□ قال مسلم رحمه (ج ١٦ ص ٢٦): حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَيْطٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَابِطٍ، عَنْ كِنَانَةَ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغَزَى لَهُ فَأَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيًّا فَاطْلُبُوهُ»، فَطَلَبَ فِي الْقَتْلِ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «قَتَلْتُ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلْتُهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَخَفَزَ لَهُ وَوَضَعَ فِي قَبْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ غَسَلًا.

□ قال الإمام أحمد رحمه (ج ٤ ص ٤٢٢): حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ قَابِطٍ، عَنْ كِنَانَةَ بْنِ نُعَيْمٍ الْعَدَوِيُّ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّ جُلَيْبِيًّا كَانَ امْرَأً يَدْخُلُ عَلَى النِّسَاءِ يَمُرُّ بَيْنَ وَتِلَاعِبُهُنَّ، فَقُلْتُ لَامِرَأً: لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ جُلَيْبِيٌّ، فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ لَأَفْعَلَنَّ وَلَا فَعَلَنَّ. قَالَ: وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيْمٌ لَمْ يَزُوجْهَا حَتَّى يَعْلَمَ هَلْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَاجَةٌ أَمْ لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ: «زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ؟» فَقَالَ: نَعَمْ وَكَرَامَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ وَنِعْمَ عَيْبِي. فَقَالَ: «إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي». قَالَ: فَلَيْمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِجُلَيْبِيٍّ». قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشَاوَرُ أُمَّهَا. فَأَتَى أُمَّهَا فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ. فَقَالَتْ: نَعَمْ وَنِعْمَةُ عَيْبِي. فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ، إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجُلَيْبِيٍّ. فَقَالَتْ: أَجُلَيْبِيٌّ ابْنُ؟ أَجُلَيْبِيٌّ

ابْنُ؟ أَجُلَيْبِيٌّ ابْنُ؟ لَا لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَزُوجْهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لِيَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمَّهَا. قَالَتْ الْجَارِيَةُ: مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمَّهَا. فَقَالَتْ: أَتَزِيدُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ ادْفَعُونِي فَإِنَّهُ لَمْ يُصْبِحْ عَلَيَّ، فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. قَالَ: «سَأَتُكَ بِهَا، فَزَوِّجْهَا لِجُلَيْبِيٍّ». قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَفَقَدُ فُلَانًا، وَنَفَقَدُ فُلَانًا، قَالَ: «انْظُرُوا هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيًّا». قَالَ: «فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلِ». قَالَ: فَاطْلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «قَتَلْتُ سَبْعَةً وَقَتَلْتُهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَخَفَزَ لَهُ مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ غَسَلَهُ. قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيْمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا. وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَابِطًا قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ مَا دَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَبِّ عَلَيْهَا الْخَيْرَ صَبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَدًّا كَدًّا». قَالَ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيْمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا حَدَّثْتُ بِهِ فِي الدُّنْيَا أَحَدًا إِلَّا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، مَا أَحْسَنَهُ مِنْ حَدِيثٍ.

□ قال البخاري رحمه (ج ١٢ ص ١٢٠): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي

المسجد فتأذاه فقال: يا رسول الله، إني زنيته، فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعا النبي ﷺ فقال: «أليك جئون؟» قال: لا. قال: «فهل أحضنت؟» قال: نعم، فقال النبي ﷺ: «اذكروا به فارجهوه».

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٣٢٤): حدثني أبو عيسى مالك ابن عبد الواحد المستعفي، حدثنا معاذ يعني ابن هشام، حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو قلابة، أن أبا المهلب حدثه عن عمران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت نبي الله ﷺ وهي حبل من الزنى. فقالت: يا نبي الله، أصبت خذاً فأقيم عليّ، فدعا نبي الله ﷺ وليها، فقال: «أحسن إليها، فإذا وضعت فأتني بها»، ففعل فأمر بها نبي الله ﷺ فشكت عليها ثيابها، ثم أمر بها فوجت، ثم صلى عليها. فقال له عمر: نضلي عليها يا نبي الله وقد زنت؟ فقال: «لقد تابت توبة لو قُسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى».

وحدثناه أبو بكر بن أبي شبيب، حدثنا عثمان بن مسلم، حدثنا أبان العطار، حدثنا يحيى بن أبي كثير... بهذا الإسناد مثله. اهـ.

قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٣١): حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا شعبه، قال: أخبرني عدي. قال: سمعت سعيداً، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما، ثم أتى النساء ومنعه بلال، فأمرهن بالصدقة، فجعلت المرأة تلقي قرطها.

قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٢٢٣): حدثنا إسماعيل. قال: حدثني مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة تحلاً، وكان أحب أمواله إليه بئرحاء، وكانت مستقيلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، فلما أنزلت: «لن تتألفوا آلهم حتى تتفقوا ومنها جيئون ومنها شيعوا» قال: يا رسول الله، إن الله يقول: «لن تتألفوا آلهم حتى تتفقوا ومنها جيئون» وإن أحب أموالي إلي بئرحاء، وإنها صدقة لله أرجو برؤها وذخرها عند الله، فصعبها يا رسول الله حيث أراك الله. قال رسول الله ﷺ: «يخ ذلك مال رايح، ذلك مال رايح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين». قال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، ففسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه. قال عبد الله بن يوسف وروى بن عبادة: «ذلك مال رايح» حدثني يحيى بن يحيى. قال: قرأت على مالك: «مال رايح».

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٢): حدثنا إسماعيل بن عبد الله. قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده. قال: لما قدموا المدينة أوى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن الربيع. قال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم مالي بصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبتهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها. قال: بآرك الله لك في أهيك ومالك، أين شؤكهم؟ فدلوه على شوقي بني فيلقاع، فما انقلب إلا ومنعه فضل من أقط ومن، ثم تابع العدو ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة. فقال النبي ﷺ: «مهم؟» قال: تزوجت. قال:

«كَمْ شَقِيَتْ إِلَيْهَا؟» قَالَ: تَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزَنُ تَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ - شَكَّ إِبْرَاهِيمَ -.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَخَى النَّبِيِّ ﷺ يَتِيمُهُ وَتَبْنُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ. فَقَالَ سَعْدُ: قَدْ عَلِمْتُ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْبِسُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَأَنْظُرْ أَعَجَبِيهَا إِلَيْكَ فَأَطْلُقْهَا، حَتَّى إِذَا خَلْتُ تَزَوَّجْتُهَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطَ، فَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُهَيِّمٌ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ: «مَا شَقِيتُ إِلَيْهَا؟» قَالَ: وَزَنُ تَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ تَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ وَلَوْ بَشَاءٌ».

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٩): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَأَنْطَلَقُ بِهِ إِلَى امْرَأَتِي. فَقَالَ: أَكْرِمِي صَبِيغَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوْثٌ صِبْيَانِي. فَقَالَ: هَبْنِي طَعَامَكَ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ، وَتَوَمِّي صِبْيَانَكَ، إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّائِ طَعَامَهَا، وَأَصْبِحِي سِرَاجَهَا، وَتَوَمِّي صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَاتِبًا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَ يُرِيئُهَا أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ

فَبَانَا طَاوِينَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «صَحِّحَكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجَبٌ مِنْ فَعَالِكُمَا» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤَيِّدُكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.



هل ماذا كانوا يبايعون رسول الله ﷺ؟

□ قال البخاري رحمه (ج ١ ص ٦٤): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا، وَهُوَ أَخَذَ النَّبَاءَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عَصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايَعُونِي عَلَى الْأَنْتِزَاعِ بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهَنَاءٍ تَفْتَرُونَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَقَارِئِهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَرَّهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ»، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

□ قال البخاري رحمه (ج ٦ ص ١١٧): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِئَةُ، عَنْ نَافِعٍ. قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: رَجَعْنَا مِنَ الْغَامِ الْمُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِثْلَ اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللهِ، فَسَأَلْنَا نَافِعًا: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ؟ عَلَى الْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ.

□ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ الْحَرَّةِ أَتَاهُ أَبُوتُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ خَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ. فَقَالَ: لَا أَتْبَاعِي عَلَى هَذَا أَخَذًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

□ قال مسلم رحمه (ج ٣ ص ١٤٨٣): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ بْنُ سَعْدٍ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ فَبَايَعْنَاهُ، وَعُمَرُ أَخَذَ يَدَيْهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهِيَ سَمُرَةٌ، وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى الْأَنْتِزَاعِ، وَلَمْ يُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُنِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: لَمْ يُبَايِعْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَوْتِ، إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ عَلَى الْأَنْتِزَاعِ.

□ قال الإمام مسلم رحمه (ج ٣ ص ١٤٨٥): وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الشَّجَرَةِ وَالنَّبِيَّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ وَأَنَا زَائِعٌ غُصْنَا مِنْ أَعْصَانِهَا عَنْ رَأْسِهِ وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: لَمْ يُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنْ بَايَعْنَاهُ عَلَى الْأَنْتِزَاعِ.

□ قال البخاري رحمه (ج ١٣ ص ١٩٢): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَالْأَنْتِزَاعِ الْأَمْرَ أَهْلُهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُ كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةً لَانِي.

□ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَدَاةٍ بَارِدَةٍ، وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْأَخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ

وَالْمُهَاجِرَةَ. فَأَجَابُوا: نَحْنُ الَّذِينَ تَابَعُوا مُحَمَّدًا، عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا.

□ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا إِذَا تَابَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: «فِيَا اسْتَطَعْتُمْ».

□ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: تَابَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقْنِي: «فِيَا اسْتَطَعْتُ، وَالنَّصِيحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

□ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا خَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ. قَالَ: قُلْتُ لِمَسْلَمَةَ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَابَعْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحَنْدِثَةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.



استطردنا: النبيعة لإمام قرشي مسلم أو لغير قرشي مسلم

إِنَّمَا تَقْدَرُ بِهَا هَتَمٌ اسْتَقْبَلَهُ الْأَمْسُ بِحُجُبِ الْوُشَاءِ وَهِيَ

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَلْيَمَكَ بِبَايَعَتِكَ إِنَّمَا تَبَايَعْتَ اللَّهَ بِدُ اللَّهِ قَوْفَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٢).

□ وقال الإمام البخاري رحمته الله (ج ١ ص ٨٩): حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ. قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوتِيَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ.

□ وقال الإمام البخاري رحمته الله (ج ١٣ ص ٢٠١): حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنُ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ تَابَعَ إِمَامًا

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١.

لَا يُتَابَعُهُ إِلَّا لِذَاتِهِ، إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفِي لَهُ، وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ يُتَابَعُ رَجُلًا بِسُلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَخَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا وَلَمْ يُعْطَ بِهَا.

أما إذا كفر الحاتم فلا يجب الوفاء بالبيعة، لحديث عبادة بن الصامت المتقدم وفيه: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ فِيهِ مِنَ اللَّهِ بُرْهَانٌ».

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا ذُرِّيَّتِي هَكَذَا كَمَا قَالُوا لَكَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قُلْتُ لَهُمْ رَبِّي إِنَّهُ يَكُونُ لَكَ بِحُكْمِي فَلَمَّا خَلَفَ مِنْ خَلْفِهِ يَأْتِيهِمْ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ اتَّخَذْنَا لِلنَّاسِ لِمَا هُمْ فِيهِ غَافِلِينَ^(١)﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا^(٢)﴾.

وكذا إذا كان المُتَابَعُ مكرهاً على بيعة غير شرعية، أي: لم يأذن بها الله ورسوله، فإن هذا هو مرادنا بغير شرعية فلا يجب عليه الوفاء بها لحديث: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ وَمَا اسْتَكْبَرُوا عَلَيْهِ».

وهو حديث حسن.

وكذا إذا كانت غير شرعية كبيعة الإخوان المسلمين لمجهول لا يدري ما حاله، فإنه لا يجب الوفاء بها، فإن صحبتها يمين كُفِّرَتْ لحديث الصحيحين: «مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ قَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ».

وكذا بيعة مشايخ الصوفية المبتدعة باطلة، وكذا بيعة المكارمة الضالين

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٤١.

الذين هم أكفر من اليهود والنصارى وقد تقدم شيء من أحوالهم، لا يجوز الوفاء بها، دليلنا على بطلان هذه البيعات مارواه البخاري في "صحيحه" (ج ٥ ص ٣٠١): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ».

رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخَزَمِيُّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ. اهـ



تحريم سب الصحابة رضوان الله عليهم

قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٢١): حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ. قَالَ: سَمِعْتُ ذُكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَّ مِثْلَ أَخِي ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ».

تابعه جرير، وعبد الله بن داود، وأبو معاوية، ومخاضير، عن الأعمش. الحديث أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٩٢) فقال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ فَسَبَّهَ خَالِدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَوْ أَتَفَقَّ مِثْلَ أَخِي ذَهَبًا مَا أَدْرَكَهُ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ».

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، وَأَبُو بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ بِمِثْلِ خَدِيثِهِمَا، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ وَوَكِيعٍ ذِكْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.

وأخرجه أبو داود (ج ١٢ ص ٤١٣)، والترمذي (ج ١٠ ص ٢٦٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

بعض ما نُقِلَ مِنْ أَسْنَدَيْهِ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ سَبِّ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٣٢٧): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، أَمُرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَيُؤْتِيهِمْ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ هِشَامٍ. قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَاجَهٍ رحمه الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ دَعْلُوفٍ. قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَمَّ قَامَ أَحَدُهُمْ سَاعَةً خَبِرَ مِنْ عَمَلِ أَحَدِهِمْ عَمْرَةً. اهـ

هذا الآخر صحيح.

قال الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (ج ١ ص ٦٠): ثَنَا وَكِيعٌ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: ثَلَاثَ أَرْفُصُوهُمْ: سَبُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّظَرُ فِي النُّجُومِ، وَالنَّظَرُ فِي الْقَدْرِ. اهـ

الآخر صحيح.

مشاهداتي في إيران

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين ﷺ.

وبعد: لقد طلب مني فضيلة شيخنا محدث العصر، ناشر السنة، وقامع البدعة والمبتدعين بجميع أنواعهم، بأن أكتب شيئاً يسيراً مما رأيته وشاهدته وسمعته في إيران، حيث إن الله قدر لي الوصول إلى تلك البلاد، وذلك عندما كنت متوجهاً إلى أذربيجان التي كانت من ضمن الجمهوريات التي كانت تحت سيطرة روسيا الشيوعية، نسأل الله أن يدمر جميع الكافرين، ولقد شاء ربنا أن بقيت في إيران تسعة وعشرين يوماً ستة وعشرون يوماً عند الذهاب، وثلاثة أيام عند الرجوع من أذربيجان، وخلال تواجدي في إيران رأيت ما تَشْعُرُ منه أبدان المؤمنين، وذلك في طَهْرَانِ وَفَقَمَ. وما زرت غير هاتين المنطقتين، وقبل الشروع في التكلم عما شاهدته ورأيته، أنصح نفسي وجميع المسلمين بالعلم الشرعي، علم الكتاب والسنة؛ لكي يستطيع الإنسان أن يميز بين الحق والباطل، والتوحيد والشرك، والسنة والبدعة، فإن الناس في هذا الزمن عند أن انشغلوا بالدنيا وترك كثير منهم العلم الشرعي حصل الخلل وَجَهِلَ كثير من المسلمين أشياء معلومة من الدين بالضرورة، وأصبحوا لا يفرقون في كثير من الأحيان بين أهل الحق وأهل

ثم رأيت الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله المطري قد كتب كتاباً مفيدة لك أيها السني، فرأيت أن ألحقها بآخر «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» لتعلم أن الرافضة قُبِيت بإمام الضلالة الخميني في حياته وبعد مماته ﴿يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ﴾^(١).

فجزى الله أخانا الشيخ الفاضل أحمد المطري خيراً، وأثابه على ما قام به من بيان فضائح الرافضة، والله المستعان. وإليك ما كتبه حفظه الله:

(١) سورة الأَنْفَال، الآية: ٤٢.

الباطل، فإذا أردنا الفوز والفلاح فعلينا بطلب العلم الشرعي، وقد جاءت آيات كثيرة، وأحاديث في الترغيب في طلب العلم منها قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُونَ وَالَّذِينَ لَا يَمُنُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٢)، وقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٤). وقال النبي ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ قَرِيبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»، وقال النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». وغير ذلك من الأدلة في هذه المسألة.

وعلى المسلم أن يحذر من الكذب، فإن الكذب خلق ذميم، وكبيرة من كبائر الذنوب، ولا يجوز له أن يتكلم إلا بما يعلم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٦).

ويقول الرسول ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ»^(٧)، وقال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»، وقال ﷺ: «إِنْ مِنْ أَقْرَى الْفَرَى أَنْ يُرَى الرَّجُلُ

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٢) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٣) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٦) سورة ق، الآية: ١٨.

(٧) متفق عليه، عن أبي هريرة رضى الله عنه.

عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرْتَا». والأدلة كثيرة في تحريم الكذب، وإنما أحببت أن أذكر نفسي وإخواني المسلمين ببعض الأدلة في تحريم الكذب لتعلم خطر ذلك.

وإنني إذ أذكر لإخواني المسلمين بعض مشاهداتي في إيران من أجل أن يكونوا على بصيرة ومعرفة بهذه الدولة الرافضية حيث قد سمعت من بعض المساكين السطحين من يمدح إيران ويقول: إنها الدولة الوحيدة التي تقوم ضد أمريكا وإسرائيل، بل وقد حصل المدح والثناء والإطراء من بعض من يدعون معرفة وفهم الواقع من جماعة الإخوان المسلمين، وحصل المدح من الرافضة والشيعة لهذه الدولة الخبيثة، فأقول لكم: رويداً رويداً أيها المسلمون، إن إيران لها سياسات ومآرب ومقاصد في إظهار العداء لأمريكا وإسرائيل، وأقول لكم: أيها المسلمون إن إيران عميلة لأمريكا، وكاذبة في دعواها أنها ضد أمريكا، ولو سلمنا جدلاً أنها ضد أمريكا لأنها كافرة فلماذا ما تقوم ضد فرنسا وتعاوي فرنسا، وأنتم تعرفون أن الإمام الضال الخميني كان يعيش في فرنسا، والرئيس محمد خاتمي ذهب في هذه الأيام ومكث أياماً، وإيران علاقات مع دول كافرة كثيرة، بل ودول شيوعية فما الفرق بين كفر أمريكا وكفر فرنسا وكفر الدول الكافرة الأخرى؟ لا فرق، الكفر ملة واحدة ولكنها السياسة، وقد نهانا الله أن نوالي جميع الكفار ولو كانوا من الأقربين قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ لَا يَمُنُوا لَكُمْ سَخِرُوا مِمَّا نَبَأَ كُفَّكُمْ وَلِيُوَلِّتَهُمْ أَوْلِيَاءَهُمْ إِنْ اسْتَحَرُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ لَا يَمُنُوا لَكُمْ سَخِرُوا مِمَّا نَبَأَ كُفَّكُمْ وَلِيُوَلِّتَهُمْ أَوْلِيَاءَهُمْ إِنْ اسْتَحَرُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾^(١).

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٣.

وَالَّذِينَ آمَنُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ^(١)، وقال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ^(٢)﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمِمَّا كَسَبُوا^(٣)﴾، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّيَ وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ لَهُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهُمْ عَدَاؤُكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ^(٤)﴾، وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤَدُّونَ لِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بِؤَادَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ^(٥)﴾.

وهناك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة في تحريم موالاة الكفار، ولو كانوا من الأقربين، فكيف بإيران وهي تصادق فرنسا وهي معروفة بعداوتها للإسلام والمسلمين في داخل فرنسا وخارجها، فعندما تظهّر العدوان لأمريكا هذا كذب وتمويه؛ من أجل أن يغير بها العوام والجهلاء الذين لا يعرفون حقيقة الرافضة وعقيدتها، والذين لا يفهمون السياسة، فلو كانت إيران صادقة في عداوتها لأمريكا لتأذت جميع دول الكفر، وتبذل كل ما تستطيع في سبيل ذلك، وتحارب تلك الدول حرباً إعلامياً.

وذلك لأن الكفر ملة واحدة، بل وما يؤكد أن إيران كاذبة في دعواها أنّها ضد أمريكا ما أخبرني به أحد العراقيين الذين هربوا من جحيم صدام إلى نار إيران حيث التقيت به في طهران وهو متزوج بإيرانية وله في إيران

(١) سورة المائدة، الآية: ٥١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

(٣) سورة هود، الآية: ١١٣.

(٤) سورة المتحنة، الآية: ١.

(٥) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

خمس عشرة عاماً فقال لي: إن الإيرانيين يحقدون حقاً شديداً على العرب وعلى الباكستانيين والأفغانين، ويعظمون الأمريكيين تعظيماً بالغاً، فقلت له: نحن نسمع أنّهم يذوّبون أمريكا، فقال: هذه مجرد دعايات. فهذا الرجل يشهد بهذا الكلام وهو الذي يعيش داخل إيران.

ولعلي قد أطلت عليكم في المقدمة، وأما الآن فسوف أذكر لكم بعض الأشياء التي رأيتها وشاهدتها وسمعتها أو سمعت بها في إيران.

فأرأيت: رأيت قبر إمام الضلالة الخميني وهو في طهران وقد ذهبت إليه مرتين وما ذهبت إلا لأرى ما القوم عليه، فقبل أن أصل إلى المسجد الذي بداخله القبر رأيت لوحة كبيرة معترضة في الشارع ومكتوب عليها إلى الحرم، وهناك سهم يشير إلى المسجد الذي بداخله القبر، فزلت من فوق الباص قبل الوصول إلى المسجد، ثم تقدمت فرأيت مقبرة كبيرة ورأيت رجالاً وأطفالاً ونساءً فوق القبور، وهم على القبور منهم الذين يضحكون، ومنهم الذين يبكون، ومنهم الذين يأكلون ويشربون، وهم جماعات جماعات وأفراداً، والقبور التي رأيتها محصنة وبعضها مرتفع، ورأيت قبوراً كثيرة عليها صور أصحاب القبور وأسمائهم وتاريخ الولادة والموت، بعضها أي بعض هذه الصور صور فوتوغرافية وهي موضوعة في زجاج عند رأس الميت على القبر، وبعض هذه الصور مصورة باليد فوق رخام، ورأيت مجموعة كبيرة وهم متحلقون، فأحسبت أن أرى فرأيتهم متحلقين وعندهم زهور وورود فوق القبر، وهناك شخص بيده مكبر الصوت وهو يدعو والذين فوق القبر منهم الذي يبكي، ومنهم الذي

يتباكى، ومنهم الحزين، وكان هنالك عجوز مر من عمرها نحو ثمانين عامًا تقريبًا فكانت تبكي بكاء حارًا شديدًا وقد كادت أن تسقط، فقلت: هذا الميت لعله ولدها، أما البقية فلم يكونوا كذلك.

ثم انطلقت نحو المسجد فرأيت عن يمين باب المسجد وعن شمال باب المسجد مئات الغرف عددت إلى خمس مائة وبسبب وثمانين غرفة، ثم تعبت فتوقفت وفي هذه الغرف قبور وكثير من أصحاب هذه القبور صورهم فوق قبورهم، ثم دخلت المسجد فإذا بي أرى وسط المسجد بناءً كبيرًا، وأنظر يمينًا وشمالًا وأنا أتجه إلى ذلك البناء الذي في وسط المسجد فإذا بي أرى رجالًا وأطفالًا ونساءً وكأني في مكة عند الحرم، وأرى الناس منهم الراكع ومنهم الساجد، ومنهم القائم، ومنهم النائم، ومنهم الذي يأكل ويشرب، والتالي والقارئ، وأرى العسكر وهم متفرقون هاهنا وهاهنا، وعندهم أجهزة لا سلكية ثم وصلت إلى ذلك البناء المرتفع الذي وسط المسجد الذي شبه بناء الكعبة فإذا بالناس وهم يطوفون حول ذلك البناء ويمرغون خدودهم على الجدران وبعضهم يبكي، ولكنهم لا يطوفون طوافًا كاملاً، وإنما يطوف الرجال من جانب من الطول وجانب من العرض من البناء، والنساء يظفن من جانب من الطول وجانب من العرض من البناء، وهنالك شباك من الحديد يفصل بين الرجال والنساء هذا في أثناء الطواف فقط.

ثم تقدمت إلى أن وصلت إلى عرض الجدار فإذا بي أرى بالداخل قبر الخميني وعليه كساء كمثل كساء الكعبة وفي داخل ذلك البناء من كل الجوانب نقود كثيرة جدًا مرتفعة نحو ذراع تقريبًا أو أكثر أو أقل، وهذه

النقود يدخلونها من ثقب موجودة في البناء، المهم هذا البناء يشبه بناء الكعبة والمسجد يشبه المسجد الحرام، ووجود الناس هنالك وصدور تلك الأعمال منهم يحيل إليك كأنك عند الكعبة شرفها الله، ورأيت لهذا المسجد تقريبًا خمس منارات مرتفعة وهي مطلية بشيء أصفر يشبه الذهب ولا أدري أهو ذهب أم لا؟ ولكن قد أخبرني أحد مشايخ اليمن الكبار الذين ذهبوا إلى هنالك أنها مطلية بالذهب.

ثم ذهبت إلى حي (تجريس) في شمال طهران فرأيت هنالك قبرًا وهو قبر الإمام زاده صالح، وعنده زحام شديد من الرجال والنساء والأطفال، وهم ما بين مصلى وطائف وداع وبالك، وذلك القبر هو في غاية من الزخرفة والنقوش، وأهداني بعض القائمين على القبر صورًا للقبر، وكذلك كتاب "مفاتيح الجنان" فيه أدعية كفرية وشركية، وفيه إسناد علم الغيب للأئمة، وفيه أنهم هم الذين سوف يحاسبون العالم يوم القيامة.

ثم ذهبت إلى قبر إمام شاه عبدالعظيم، ولعله جهة الجنوب من وسط العاصمة فرأيت عنده أشياء تتناقض مع دين الإسلام فما رأيته عند هذا القبر رأيت إنسانًا جاء وسجد إلى القبر ورأيت رجلًا آخر جاء وركع إلى القبر، ثم عند خروجه رجع القهقري، أي: رجع إلى الخلف ولم يعط القبر ظهره من أجل احترام صاحب القبر، ورأيت القبر وهو في غاية من الزينة والزخرفة، والناس هنالك يطوفون من جانبيين والنساء يظفن من الجانبين الآخرين، وهنالك زحام شديد والناس ما بين طائف وتمرغ خده حتى إنهم يرفعون الأطفال الصغار ويمرغون خدودهم على جدار القبر، وبعض الناس

هنالك معه بعض الكتب الصغيرة يقرأ أدعية منها، ومنهم المصلي ومنهم الخاشع الباكي.

ثم ذهبت إلى قبر إمام عبدالله وليس هنالك زحام شديد وهم يطوفون طوافاً كاملاً عند ذلك القبر أي حول ذلك القبر كأنهم يطوفون حول الكعبة، والذي يظهر لي أن الذي يمنعهم من الطواف كاملاً عند القبور التي عندها زحام من أجل أن لا يختلط الرجال بالنساء، وهؤلاء إن كان مقصدهم ذلك مثل أصحاب العراق الذين قتلوا الحسين عليه السلام ثم سألوا عن دم البعوض هل يُنجَسُ أم لا؟ فهؤلاء قد وقعوا في الشرك الأكبر من الطواف والركوع والسجود إلى القبر، ودعاء صاحب القبر.

ورأيت في بعض شوارع طَهْرَانَ في بعض الجولات صور تماثيل لبعض من يعظمونهم، ثم وصلت إلى مكان في وسط العاصمة، وهنالك دكان كبير فدخلت فيه فإذا فيه صور تماثيل ورأيت في ذلك المكان صورة الجنة وفيها التفاح والعنب والرمان والبرتقال وغير ذلك من النعم، وبجانب صورة الجنة صورة للنار وأهلها يعذبون فيها حيث إن بعضهم فوقه الحيات والعقارب والثعابين ومقامع من حديد إلى غير ذلك من أهوال النار، أجازنا الله من نار جهنم.

وفي ذات يوم ركبنا من طَهْرَانَ إلى قُمْ، وقُم تبعد عن طَهْرَانَ مائة وستين كيلومتراً تقريباً، وكنت راكباً مع شخصين فعندما تحركنا من وسط طهران مررنا من عند قبر الخميني فإذا بأحد هذين الرجلين وهو يتكلم العربية يقول: السلام عليك يا إمام، السلام عليك يا روح الله، السلام

عليك يوم تبعث. وقد سبق أن تعرفت على هذين الرجلين في المطعم، وقلت: سأركب معها إلى قُمْ. فقالا: لا بأس بذلك حيث وواحد منها عراقي، والآخر بحريني فر بدبته إلى أمريكا كما قال لي: وإنما جاء زائراً، وسألني ذلك العراقي: من أين أنت؟ فقلت: من اليمن. فقال: ما المذهب عندكم؟ فقلت: المذهب عندنا المذهب الزيدي. أفصد المذهب في اليمن وحصل بيني وبينها تبادل كلام ومما قاله لي: ليس لنا عدو إلا الوهابية. ونسي قاتله الله اليهود والنصارى والمجوس والسيخ والهندوس والشيوعيين والوثنيين وغير ذلك، وهم يقصدون كل من تمسك بالكتاب والسنة فهو في نظرهم أنه وهابي، وإلا فن هو محمد بن عبد الوهاب؟ هو عالم من علماء المسلمين، والأشياء الموجودة في كتبه موجودة في الكتب الأخرى كالبخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه، وموجودة عند أصحاب المذاهب كالمشافعية والحنابلة والمالكية والأحناف، وإنما هذه سياسة المبتدعين من أجل أن يحافظوا على بدعهم وأن لا يُفَضِّحُوا أمام الناس، وأن يردوا الكتاب والسنة بمثل هذه الأعذار.

ثم وصلت إلى قُمْ وقفت السيارة بعيداً عن القبر والمسجد فقال أحد هذين الشخصين: ذلك هو الحرم، فنزلت فانتهجت إلى الحرم، أي: إلى القبر، فقابلت أناساً كثيرين، ومنهم رجل قال: بأنه من الهند فقال لي: مبارك على الزيارة أو زيارة مقبولة، ورأيت هنالك كما رأيت عند القبور الأخرى ورأيت أناساً علماء في غرف هنالك يعلمون الطلاب وهذه الغرف مملوءة بالقبور وهم فوق القبور فقلت لهم: هذا لا يصلح! فقال لي أحد العلماء: هذا لا شيء فيه أو كلمة نحوها. وأنا لم أناقشهم.

ثم ذهبت من عند القبر فوصلت إلى بعض الشوارع فوجدت فوق دكان دفتر حج وزيارة قم. فقلت لأحد المارة وهو يتكلم العربية قلت له: يعني أنهم يزورون هذا المكان ويحجون إليه؟ فقال: نعم. فأعدت كلامي مرة أخرى من أجل أن أثبت، فقال: هذا يعني أن الذي يريد مكة يسجل هاهنا، ولعله أراد أن يغالط عند أن رأيي أثبتت من الكلام. ثم إذا بي أمر فإذا بي أسمع صاحب سيارة وهو يقول الحرم.. الحرم. فقلت له: القبر يعني؟ قال: نعم.

وما سمعت من أحد اليمينين وهو يدرس هنالك الطب قال: هنالك قبر أبي لؤلؤة المجوسي قاتل عمر في أضفهان يطوفون حوله ويقولون: ألف لعنة على عمر. وأخبرني أن هنالك من الإيرانيين عند أن يقول يقول: إنه يقول على رأس عمر. هذا ما رأيته في إيران مما يتعلق بالقبور وأحوال الناس عند القبور، وكذلك ما رأيته من التماثيل.

وهؤلاء الرافضة في إيران وغيرها يزعمون أنهم يحبون أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ويتبعونه بل يغالون فيه فبعضهم يجعله أعظم من الأنبياء، ومنهم من يعطي له بعض صفات الله من علم الغيب وغير ذلك، وهم في نفس الوقت مخالفون له، فعقيدته غير عقيدتهم وعمله غير عملهم، ومنهجهم غير منهجهم، فهو يتبع الكتاب والسنة وهم يتبعون أهواءهم ويتبعون سنن اليهود والنصارى.

فعلى سبيل المثال لا الحصر كما قلت لكم أننا هم بينون البناءات العظيمة فوق القبور ويحصدونها ويدعون أصحاب القبور ويصلون إلى القبور

ويسجدون إلى القبور بدون صلاة وغير ذلك! وانظروا إلى ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال أبو الهيثم الأسدي: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبغضك علي ما تبغني عليه رسول الله ﷺ: «أن لا تدع تمسكاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا صورة إلا طمسها»، وفي رواية: «ولا تمسكاً إلا طمسته». رواه الإمام مسلم رحمه الله.

وعن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تتخذوا قبري عبداً». رواه البخاري، في «التاريخ».

وجاء في «صحيح مسلم»: عن جابر عليه السلام قال: سمى رسول الله ﷺ «أن يحضض القبر وأن يقعد عليه وأن يئى عليه»، وجاء في «الصحيحين»: عن عائشة وعبد الله بن عباس عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، وفي «صحيح البخاري ومسلم»: عن أبي هريرة عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «قاتل الله اليهود والنصارى»، وفي «صحيح مسلم»: عن أبي هريرة عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها»، وقال ﷺ: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام».

فهم يخالفون هذه الأدلة وغيرها من الأدلة، ويخالفون أئمة آل البيت، وهنالك أدلة كثيرة في هذه المسألة، وكذلك كما ذكرت لكم هم يدعون غير الله والله عز وجل يقول: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(١)، ويقول: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا بِكَبِيرٍ

(١) سورة الجن، الآية: ١٨.

كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِيَبْلُغُهُ. وَمَا ذُنُوبُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: مثل من يدعو غير الله كمثل من ييسط كفيه على البئر، وقال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَسْلَى يَمَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفُولُونَ * وَإِذَا حُيِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعَادَتِهِمْ كافرين﴾^(١)، وقال تعالى ناهياً نبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الطَّالِبِينَ﴾^(٢)، وقال الله تعالى أمراً نبيه ﷺ بأن يقول للناس: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَعْمُوا لِي مَا كَانَ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَلا تُدْرِكُهُ يَدُهُ أَحَدًا * قُلْ إِنِّي لَا أَنُفِثُ لَكُمْ صَرْفًا وَلَا رَحْمَةً﴾^(٣).

إذا كان هذا سيد ولد آدم ﷺ لا ينفع ولا يضر كما هو صريح القرآن فكيف بغيره! وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ تَكْلَافِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتُبْهُ قُلْ هُنَا اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرًا يُسْلِمُ رَبِّي الْمُخْلِطُونَ﴾^(٥). والأدلة كثيرة ولنا في صدد التكلم عن هذه المسألة، فهم يخالفون بأعمالهم وأقوالهم صريح الكتاب

(١) سورة الرعد، الآية: ١٤.

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠٦.

(٣) سورة الجن، الآية: ٢٠-٢١.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٧١.

(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٥-٦.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

(٧) سورة القصص، الآية: ٨٨.

والسنة، ويخالفون أئمة آل البيت عليهم السلام.

ومما رأيت: رأيت مسجداً يسمى مسجد (كاوي) في حي (تجريس) في شمال طهران ورأيت في هذا المسجد ورقة معلقة على جدار المسجد ومكتوب عليها عن الحسن بن مهدي العسكري قال: إنا لا يعزب عنا شيء من أخباركم ولنا ناسين لذكركم. وذكر المرجع في تلك الورقة وأشار إلى "بحار الأنوار" وأعطوني كتاباً هدية من سَدَنَةِ قبر إمام زاده صالح وهذا الكتاب اسمه "مفاتيح الجنان" قرأت فيه توسلات مبتدعة، وأدعية شركية، وفيه إسناد علم الغيب للأئمة، وفيه أن أئمة الشيعة هم الذي سوف يحاسبون الناس يوم القيامة.

فانظروا رحمكم الله أيها المسلمون كيف يسندون علم الغيب لغير الله، وهذا كفر وشرك؛ لأن علم الغيب من صفات الله وحده قال الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢)، ويقول الله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾^(٣).

فالأنبياء والرسل يوحى الله إليهم بعض المغيبات لتكون حجة وبرهاناً على أنهم أنبياء، أما أنهم يعلمون الغيب فلا، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٢) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(٣) سورة الجن، الآية: ٢٦-٢٧.

أَلْفُيُوبِ ﴿١﴾، فأسندوا علم الغيب لله وحده. وقال تعالى في شأن رسوله محمد ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْبَرْتُ مِنْ آلِ خَيْرٍ وَمَا مَسَّنِيَ الشُّوْهُ إِنَّنَا إِنَّا إِلَّا نَذِيرٌ وَيَسِّرْ لِقَاؤَهُ رَبُّكَ﴾ (٢). والأدلة كثيرة جداً، ولسنا في صدد التكلم عن هذه المسألة، وإنما هذا من باب التنبيه؛ لتروا ما القوم عليه من مخالفات لصريح القرآن والسنة، وللأئمة، وللأمة الإسلامية، ها هو النبي ﷺ عندما ادعى المنافقون ومن وقع معهم من الصحابة مثل مشطح أن عائشة زنت لم يعرف النبي ﷺ أهو صحيح أم لا؟ حتى برأها الله من فوق سبع سموات، ونزل فيها قرآن ينل، فلو كان يعلم الغيب كان سيعرف من أول مرة أنه كذب وزور وبهتان.

وكذلك الرافضة الشيعة ينسبون إلى أبي موسى الأشعري وعبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أنهما خدعا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فلو كان يعلم الغيب كما زعموا كان سيعلم ذلك الموقف ولكن القوم قوم يهتئ كذبة، وكذلك النبي ﷺ في بعض الغزوات كان يرسل من يستطلع أخبار المشركين، فلو كان يعلم الغيب ما كان سيرسل أحداً.

والرافضة والشيعة إسناد علم الغيب للأئمة عندهم شيء مسلم به، ويؤيدوا على ذلك أبواباً، وذكروا بعض المغيبات التي ذكرها الأئمة، كما هو موجود في بعض كتبهم منها كتاب "سلوني قبل أن تفقدوني" ومنها كتاب "علي والوصية" ومنها كتاب "مفاتيح الجنان" وغير ذلك من كتبهم، وكذلك ذكر في كتاب "مفاتيح الجنان" المتقدم الذكر أن أئمة آل البيت هم الذي سوف

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

بمحاسبون العالم يوم القيامة، وأن الذي ليس بشيعة سوف يُدخلونه النار، والذي هو شيعة سوف يُدخلونه الجنة، وهذا الكلام موجود في كتاب "علي والوصية" رقم الحديث (١٠٣-١٠٠)، ويفسرون قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْآخِرِينَ يَكُلُّ الْيَهُودُ كُلُّ لَيْسِيَّتِهِمْ﴾ (٣)، أن علي بن أبي طالب سوف يقف على الأعراف ويعرف من ناصرهِ ويُدخله الجنة، ويعرف من أبغضه ويُدخله النار.

وفسرون قول الله عز وجل: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيرٍ﴾ (٤)، ويقولون قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن أبي طالب أدخلا الجنة من أحبكما، وأدخلا النار من أبغضكما» وذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيرٍ﴾.

ومعنى الكفار كما فسروه هو الذي كفر بنبوة النبي ﷺ، والعنيد: هو الجاحد حق علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ومنها الخلافة، فمن لم يقر بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو علي (رضي الله عنه) فهو من أهل النار.

إذا الصحابة للنار، والأمة الإسلامية بما فيها الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة مصيرهم إلى النار؛ لأنهم أقروا بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، بل إن علي بن أبي طالب وأولاده وبني هاشم مصيرهم إلى النار لأنهم أقروا بالخلافة لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ. وهذا على تفسير هؤلاء الرافضة والشيعة.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٢) سورة ق، الآية: ٢٤.

ويقولون في نفس الكتاب: إن علي بن أبي طالب يدخل أحياء الجنة بغير حساب، ويروون أحاديث في بعض كتبهم، وقد جثت ببعض المصنفات من إيران ومكتوب عليها: أن الرسول ﷺ قال: «حب علي حسنة لا يضرب معها سيئة». وفي حديث آخر: «من أحب علياً دخل الجنة وإن عصاني، ومن أبغض علياً دخل النار وإن أطاعني». وهو حديث قديم.

إذا لا حاجة للإنسان في الإسلام، وله أن يزني ويشرب الخمر، ويعمل جميع المنكرات والفواحش ويحب علي بن أبي طالب وسوف يدخل الجنة! نعوذ بالله من الجهل والزيغ والضلال.

ورأيت في أحد الدكاكين في شارع (ناصر خسرو) كتابة: (ولاية علي ابن أبي طالب حصن فن دخل حصني أمن من عذابي) وكما سبق أن ذكرت أن في ذلك الكتاب الذي أعطوني هدية أن حساب العالم يوم القيامة ومرجع العالم يوم القيامة إلى أئمة الشيعة، وأنت يا مسلم عليك أن تسمع كلام الله وأن تحكم بنفسك على تزيغات وخزعبلات الشيعة قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾^(١)، وكما قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣). والنبي ﷺ يقول لفاطمة بنت محمد ﷺ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِّبِي مَا تَشْتِي مِنْ مَالِي لَا أُعْطِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا».

(١) سورة الرعد، الآية: ٤٠.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥-٢٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٢.

وجئت بكتب من هنالك ومنها كتاب اسمه «شرح أصول الكافي» وفيه أشياء ليست من دين الإسلام، وما فيه أن هنالك مصحفًا يسمى مصحف فاطمة مثل القرآن ثلاث مرات، قال: ما فيه حرف من قرآنكم، وفيه أخبار من قبلكم إلى غير ذلك مما في هذا الكتاب من مخالفات لدين الإسلام، وهو من المراجع المعتمدة عندهم.

وكذا في تلك البلاد ما رأيت امرأة قط وهي مغطية لوجهها وإنما تلبس المرأة عباءة تغطي جسدها ويلبسن البنطلونات، فأين هذه الدولة المسلمة ادعاء من قوله تعالى: ﴿يُنَافِئُهَا إِلَهِي قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَبَيْنَا وَبَيْنَهُمْ بَرْزَخٌ عَنِّي مِنَ جَنَّتِهِمْ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِنَّ﴾^(٢). إلى غير ذلك من الأدلة.

وكذلك رأيت في نهار رمضان رجالاً ونساء بكثرة في بعض الشوارع وهم طوابير، فسألت عنهم. فقالوا: هؤلاء يدخلون السبيل، هذه دولة آل بيت رسول الله ﷺ بهذا الشكل! والسبيل في دولة الرافضة يفتحونها من الصباح.

وما رأيته: رأيت الرجال لا يغسلون أرجلهم عند الوضوء وإنما يمسح على ظاهر قدميه مباشرة، ولا يغسل رجله، وهذا العمل يخالف الكتاب والسنة، ويخالف عمل الصحابة ويخالف علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد جاء في أبي داود: عن علي بن أبي طالب يصف وضوء النبي ﷺ وما عمل أنه غسل رجله، وكذلك جاء في البخاري ومسلم: من حديث عثمان بن عفان

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

في صفة وضوء النبي ﷺ وفيه أنه غسل رجليه، وجاء من حديث عبدالله ابن زيد في صفة وضوء النبي ﷺ وفيه أنه غسل رجليه وهو في «صحيح مسلم».

فهؤلاء كما ذكرت لكم لا يغسلون أرجلهم، وإنما يمسح ظاهر قدميه فقط، وينكرون السنة المتواترة وهي المسح على الجوربين والخفين، فبعض أهل العلم يقول: إن أحاديث المسح جاءت عن خمسين صحابياً في الصحاح والسنن والموطآت والمسانيد والمعاجم.

وكذلك رأيتهم في إيران يصلون ويضعون تحت جباههم طينة مصلحة من طينة كربلاء ولها فضل عظيم عندهم، وقد روي في فضلها أحاديث، وهذا الطين يوجد في جميع المساجد في طهران، وكذلك يوجد في الفنادق وكذلك هنالك في إيران عندما يصلون يقوم واحد بجانب الإمام لا يصلي مع الإمام والمؤمنين وإنما ينقل للناس المأمومين صلاة الإمام، ويترك صلاة الجماعة.

ورأيت بعضهم صلى بعد الانتهاء من الجماعة وحده، وبعضهم في مساجد أخرى خرج ولم يصل، كذلك رأيت في بعض المساجد يقوم الإمام ويقوم المأمومون لعله إلى جهة المشرق وجهة القبلة ويقولون: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فهذه الخصال المذكورة بدع ومحدثات ليست من دين الله، والدين

كامل قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ قَبِيحًا﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الْبَلَاءُ﴾^(٣). ويقول النبي ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»، ويقول ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»، ويقول ﷺ: «كُلُّ يَدْعَى ضَلَالَةٍ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ».

وكذلك في إيران ليس عندهم إلا ثلاث أذانات الظهر، والمغرب، والفجر. وهم في علمهم هذا مخالفون للكتاب والسنة، ومخالفون لجميع المسلمين بما فيهم المذاهب الأربعة، وكذلك رأيتهم يقننون في الركعة الثانية من كل صلاة.

وما رأيته وسمعته: رأيت أناساً كثيرين وهم يقولون: يا علي، يا فاطمة، يا قائم الزمان أدركني. ورأيت في بعض الشوارع وفي بعض الدكاكين لوائح وخُرُفَاتُ مكتوب عليها أدعية شركية. ودخلت فناءً حَوْزَةً علمية كنت أريد منهم كتباً فقابلت طالباً وكذلك قابلت البواب فحصل أن سألتني أحدهما: أأنت سُني؟ فقلت: نعم، وجرى بيننا كلام فإذا بالطالب يكفر أبا بكر وعمر وعثمان وإذا بالبواب يرفع رجله إلى أعلى ثم يعيدها إلى الأرض وهذا يعني أنه يضع رجله على عمر كما صرح بنفسه.

فإذا كان هؤلاء يدعون غير الله ويكفرون ويسبون صحابة رسول الله

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(١) سورة مريم، الآية: ٦٤.

(٣) سورة يونس، الآية: ٣٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا كِتَابَ التَّوْرَةِ وَلَا زَبُورَ وَلَا انجِيلَ وَلَا تَتْلُوا كِتَابَ النَّبِيِّينَ إِلَّا كَحِثِّ حَقِّهِمْ وَلَكِنْ يَتْلُوهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١)، ويقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَنَالِكُ لَكُمْ صَرًا وَلَا كَيْدًا﴾ (٢)، ويقول: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضَرٍّ هَلْ هُنَّ كَافِرَاتُكُمُ صَرِيَّةٌ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (٣)، ويقول: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ (٤). والأدلة كثيرة في هذه المسألة. ويقول الله تعالى في شأن صحابة رسول الله ﷺ: ﴿لَمَّا تَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَثِمَةً عَلَى الْكَفَّارِ رَحِمَهُمُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (٥).

وقد استدلل الإمام مالك وعلماؤه آخرون بهذه الآية على كفر من سب صحابة رسول الله ﷺ، وقال أيضاً: ﴿كُتِبَ خَيْرَ أَمْرٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ ذُوْا أَلْبَاسٍ﴾ (٦). وقال أيضاً: ﴿لَا يَسْتَوِي مَنكَرٌ مِّنْ أَتَقَى مِنَ قَبْلِ الْفَنَاجِ وَقَتْلُ أَوْلِيكَ أَكْثَمَ دَرَجَةٍ مِّنْ الْإِيمَانِ أَتَقُوا مِنْ تَعَدُّ وَقَتْلُوا وَلَا وَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَ﴾ (٧)، وقال الله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (٨)، وقال تعالى: ﴿لِلْفَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَضْرِبُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾

(١) سورة الجن، الآية: ١٨.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٢٨.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الحديد، الآية: ١٠.

(٥) سورة الجن، الآية: ٢٠-٢١.

(٦) سورة بولس، الآية: ١٠٦.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٨) سورة البينة، الآية: ٨.

أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَذَكِّرُونَ﴾ (١). وقال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَّ بِمِثْلِ أُحُدٍ دَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا تُصَيِّفُهُ». والأدلة كثيرة في هذه المسألة من الكتاب والسنة.

وأجمعت الأمة على عدالة الصحابة فإذا هؤلاء أتباع عبدالله بن سبأ يطعنون فيمن يُشَرُّوا بالجنة، وليس ذلك إلا انتقاماً للمجوسية. ومما رأيته رأيت أناساً كثيرين في نهار رمضان وهم مغطرون في الدكاكين وفي الشوارع وفي النفاذ، وأخبرني أكثر من واحد أن نسبة المغطرين في نهار رمضان من الإيرانيين تصل إلى ٩٥% ومنهم من قال ٧٠% ومنهم من قال ٨٠% ومنهم من قال ٥٠%، هذه هي دولة الراضية تُهدم ركناً من أركان الإسلام، وقد دخلت في بعض المساجد في رمضان فما وجدت إلا ثلاثة أناس أو أربعة وكل يصلي وحده، وهذا في وقت المغرب. وأخبرني الأخ عبدالقادر مفضل أن بقية المساجد كذلك.

ومما شاهدته في إيران شاهدت مساجد صغيرة والمصلون قليلون على الرغم أن سكان طهران خمسة عشر مليوناً إلى سبعة عشر مليوناً ولم نر في طهران مسجداً يصلون فيه الجمعة، وإنما يصلون في ساحة الجامعة فكم عسى أن تتسع ساحة الجامعة، فأكثرهم لا يصلون الجمعة.

وكذا ما شاهدته ورأيت شاهدت الإيرانيين وهم يلبسون اللبس الإفريقي ويحلقون لحاهم، وهنالك الآيات أي: العلماء يلبسون عباءت سوداء فوق البنطلون، وكذلك الآيات رأيت منهم من يأخذ من لحيته.

(١) سورة الحشر، الآية: ٨.

ومما رأيته وسمعت به هو أن صاحب الفندق الذي نزلنا عنده قال لي: هل تريد أن تتمتع؟ أي تأخذ امرأة تتمتع بها ونفس هذا الكلام قاله رجل سائق سيارة، وزواج المتعة قد حرمه الرسول ﷺ كما جاء ذلك عن أكثر من صحابي منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما في "الصحيحين" وكذا جاء عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه أن الرسول ﷺ نهى عن المتعة وقال: «إِنَّمَا حَرَّمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وقد نقل الإجماع النووي على تحريم نكاح المتعة.

وكذلك أخبرني أحد المتعالمين في المستشفى حيث وهو بمكة وجاء عيد رمضان وهو في المستشفى فعملت الدولة لعيد الفطر يوماً واحداً وأكثر الموظفين لم يعطوا لأنفسهم بل واصلوا العمل وفي عيد النيروز الذي هو عيد المجوس عيد عبدة النار الدولة الرافضية تعطي عطلة رسمية أربعة أيام، والموظفون يعطون لأنفسهم عشرة أيام إلى خمسة عشر يوماً. فبما مسلمون بماذا يفسر عمل هذه الدولة عندما تعطي عطلة لعيد عبدة النار أربعة أيام. وكذلك رأيت كنائس النصارى واليهود ومعابد المجوس ولم أر مسجداً لأهل السنة في طهران ولا لأهل المذاهب الأربعة المعروفة، بل قد حاول البعض في إقامة مسجد لأهل السنة في طهران فلم يسمح لهم، فهذا دليل واضح على حقدكم الدفين على أهل السنة، بل أخبرني بعض الناس أنه كان هنالك مسجد سنة للشيخ فيض في مدينة مشهد فخرته دولة الرافضة.

ومما رأيته: قابلت رجلاً إيرانياً وعنده مكتبة فقال لي: إنه سني وهيته

ليست سنية هو حالي للحجته ولايس البنطلون ولعله يقصد بالسنة التي يدعيها أنه ليس برافضي ولا شيعي، فأردت أن أتصل من عنده ذات مرة، فخاف على نفسه وقال: أرجوك المعذرة أنا أعُدُّ محرماً في نظر الدولة لانتسابي للسنة.

ومن النكت الطراف أنه كان يسكن في الفندق الذي كنا فيه رجل إيراني في غرفة بجانبنا، فعرف أننا سنيون فتحدث معنا وقال لي بصوت منخفض: هو سني، فقلت: لماذا تخفض صوتك؟ فقال: لكي لا يعرف صاحب الفندق أنني سني، ثم قام فإذا به يدعو غير الله ويقول: يا علي، ولعل هذه اللفظة صدرت منه من كثرة ما يسمع ذلك.

ورأيت رجلاً أعمى يدور في الشوارع وهو يسأل الناس مالا وصوته لا ينقطع وهو يقول: يا علي. وكذلك قابلت رجلاً إيرانياً يشتغل في السفارة اليمنية فحصل بيني وبينه كلام ومحادثة، فقال أشياء ومما قال: إن الله أمر الرسول ﷺ أن يبلغ أن الخليفة بعده علي بن أبي طالب واستدل بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١).

وكذلك سمعت واحداً آخر من رافضة اليمن يستدل على أن الخليفة بعد الرسول ﷺ هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْكَلْبِ الْمَطِيرِ﴾^(٢). وقرأت هذا الاستدلال في بعض كتبهم فالرافضة يفسرون القرآن على ما يهونون.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) سورة النبا، الآية: ٢٠-١.

وقابلت امرأة في السفارة اليمنية في طهران وهي إيرانية فكنت أتكلم مع بعض اليمنيين في شأن القبور والطواف حولها في إيران وأن هذا ليس بمشروع فقالت: هذا لا شيء فيه، وعندكم في السنة هذا موجود، هنالك في العراق عند قبر عبدالقادر الجيلاني يعملون كذلك. فقلت: هذا ليس من السنة هؤلاء مخالفون للإسلام ولسنة رسول الله ﷺ. وكذلك أخبرني الأخ عبدالقادر مفضل هاشمي يشتغل في السفارة اليمنية في طهران أن ذلك بأن الإيرانيين في بيوتهم التبرج والاختلاط وغير ذلك كمثال الأوروبيين.

هذا بعض ما استحضرت في هذه العجالة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتب

أبو عبدالرحمن: أحمد بن عبدالله بن علي المطري

الخاتمة

قد عرضت عليك بعض فتن الرافضة مع المسلمين وما لم أذكره أكثر وأكثر، وعرضت عليك عدااء الرافضة للإسلام والمسلمين، ولم يزل المسلمون منهم في عناء إلى يومنا هذا، وخصوصاً أن كثيراً من أهل السنة قد جهل عقيدة الرافضة الزائفة، وجهل عقيدة أهل السنة القويمة، فأُثِرِم اليوم أخطر لجهل أهل السنة بعقيدة أهل السنة، ولعلك قد سمعت بدعوة الجاهلين دعاة التقريب بين أهل السنة والشيعة، وأظنهم لو دعوا إلى التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية لفعلوا، بل قد فعل بعضهم قاتلهم الله أنى يؤفكون.

بما أن المسلمين قد اثبتوا بالرافضة وغالب الرافضة مسلمون يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ويصلون وقد قال النبي ﷺ: «إِنِّي نُبِئْتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ». رواه البخاري.

فالذي يظهر لي أنه يكون موقف أهل السنة منهم موقف المدافع لا يغزوهم، وإذا هجموا على أهل السنة فيجوز لهم أن يقاتلهم من باب المدافعة: ﴿فَمَنْ أَعَدَّكَ عَلَيْهِمْ فَأَعَدُّوا عَلَيْهِ يَمْثِلُ مَا أَعَدَّكَ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

والرسول ﷺ يقول: «وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

ولا تظن أني أهون من أمرهم؛ فإنهم آله لكل طاعن في الإسلام ومناو له، ورحم الله القحطاني إذ يقول فيهم:

إن الروافض شر من وطن الحصى
من كل إنسي ناطق أو جان
مدحوا النبي وخؤونوا أصحابه
ورموهو بالظلم والعدوان
حبوا قرابته وسبوا صحبته
جدلان عند الله منتقضان
فكأنما آل النبي وصحبه
روح يضم جميعها جسدان
فنتان عقدهما شريعة أحمد
بأبي وأمي ذانك الفتنان
فنتان سالكتان في سبيل الهدى
وهما بلدين الله قائمتان
وبعد فبعد الاطلاع على كتاب الخميني «الحكومة الإسلامية» صرت لا أشك في كفره لأمره:

(١) منها أنه قال: إن لأمتنا منزلة لا بناها نبي مرسل ولا ملك مقرب.

وكذب في هذا فإن الله عز وجل يقول ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِرَّةً الَّذِينَ يَكُونُوا فِي سَعْيٍ مَلَا وَمِرَّةً الَّذِينَ يَكُونُوا فِي سَعْيٍ مَلَا﴾ (١). ويقول ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (٢)، والنبي ﷺ يقول: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه من حديث أبي هريرة، ويقول: «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوحَنَّا بْنِ مَعْقٍ» متفق عليه من حديث ابن عباس.

(٢) ومنها أنه يقول: إن نصوص أمتنا كالقرآن.

(١) سورة الحج، الآية: ٧٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

وكذب فإن الله يقول في القرآن ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (١)، ويقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَظِيرُونَ﴾ (٢).

(٣) ومنها أنه يقول من إذاعة طهران: إن الأنبياء والأئمة لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح هو المهدي.

وهو يعني مهدي الرافضة الذي لا وجود له، لا المهدي الذي أخبر به النبي ﷺ أنه سيخرج ويألأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهذا حق ورد في كتب السنة.

فقول الخميني هذا ضلالٌ مبينٌ فإن الله عز وجل يقول ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣).

فهذه الثلاث الخصال توجب كفره.

وأما إفساده في الأرض فإنه من يتناوله قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (١) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقَ (٢) وإليك ما ذكره موسى الموسوي في كتابه «يا شبيعة العالم استيقظوا» ص(١١) قال: كان الفقيه الراحل قد حكم الشيعة في إيران عشر سنوات كاملات بالنار والحديد، أعدم من الذين

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤-٢٠٥.

فهرس الاحاديث

- آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النَّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ..... أنس بن مالك ٢٤١
آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَتْ..... أبوهريرة ١٩٦
أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مُلْجِدٌ فِي الْحَرَمِ..... عبدالله بن عباس ٧٦
أَبَيْكَ جُلُوسٌ؟..... أبوهريرة ٢٧٨
أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا..... عبدالله بن عمر ٧٩
أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا..... أبوبكره ٧٨
أَتُرِيدُونَ أَنْ تُقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ..... أبوهريرة ٢٦٠
أَتَقُولُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَيْءٍ نَمَرَةٍ..... عدي بن حاتم ٢٦٨
أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشِي وَسَيِّدِهِم..... أبوبكر الصديق ١١٦
أَحْلَبُوا هَذَا اللَّيْلَ نَيْتَنَا..... المقداد بن الأسود ٢٦٥
إِحْدَى سَوَاتِكِ يَا مَقْدَادُ..... المقداد بن الأسود ٢٦٥
أَحْسِنَ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ قَاتِنِي بَيْنَا..... عمران بن حصين ٢٧٨
إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا..... عمر بن الخطاب ٢١٨
إِذَا تَوَاجَعَتِ الْمُسْلِمَانِ يَسْتَفِيهِيَا، فَكَلَامُهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ..... أبوبكره ٦٢
إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَقْبَلَ الصَّائِمُ..... عبدالله بن أبي أوفى ٢١٨
إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَنَمَعَهُ قِيلٌ..... أبو موسى الأشعري ٦٠
اذْهَبْ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ خَدِيدٍ..... سهل بن سعد ٢٦٩
اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُوهُ..... أبوهريرة ٢٧٨
أَرَأَيْتُمْ يَا بَنِي خَارِجَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ..... أبوهريرة ١١٨
أَرَأَيْتَ إِنْ قِيلَ لَكَ، قَاتِنٌ أَنَا؟ قَالَ فِي الْجَنَّةِ..... جابر بن عبدالله ٢٤٨
أَرِنِي فِي أَهْنِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَزُكُّوهُمْ..... أبو موسى الأشعري ٥٧

وقفوا ضد رغباته مائة وخمسين ألفاً.

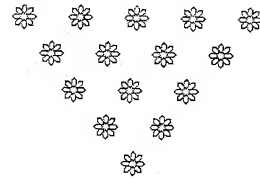
شُرِدَ من الشيعة ثلاثة ملايين وهم مشردون في آفاق الأرض.

حرم خمسين مليوناً من الشيعة الإمامية الاثني عشرية من حق تقرير

المصير والحرية الفكرية والسياسية والاجتماعية. أه

وبهذا ينتهي ما أردنا جمعه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على

نبينا محمد وآله وصحبه.



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- أربع من كُن فيه كَانَ مُتَافِقًا خَالِصًا... عبدالله بن عمرو بن العاص ١٩٨، ٢٨٥
 ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيتك أمري... عبدالله بن عباس ٢٥٠
 إِرَاثُكَ إِن لَيْسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ خِيءٌ... سهل بن سعد ٢٦٩
 أَشَانَيْتَ فَلَا تَأْ؟... أبوذر الغفاري ٥٦
 اسْتَصْبَحْتُ النَّاسَ... جرير بن عبدالله البجلي ٦١
 أَشْرَيْتُمْ شَرَابَكُمْ لِلْبَلَّةِ؟... المقداد بن الأسود ٢٦٥
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَلِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا تَلْقَى اللَّهَ بِمَا عَيْدُ... أبوهريرة ٢٧٢، ٢٧٣
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَلِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا تَلْقَى عَبْدٌ مُؤْمِنٌ... أبوهريرة ٢٧٣
 اعْلَمْ أَنَا مُسْعُودٌ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغَلَامِ... أبوسعود الأنصاري ٢٥٤
 اغْتَسَبِي وَاسْتَقْبِرِي بِوَبٍ وَأَحْرَبِي... جابر بن عبدالله ٩٣
 اغْرُورُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ... بريدة بن الحبيب الأسلمي ٤٢
 اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي... المقداد بن الأسود ٢٦٥
 اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا... أبوسعيد الخدري ١٢٢، ١٢٣
 اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَعَبْدَكَ ذَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ... أبوقنادة الأنصاري ١٢٤
 اللَّهُمَّ إِنَّ الْحَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ... أنس بن مالك ٢٨٣
 اللَّهُمَّ أَشْمُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ... أنس بن مالك ٢٤٠
 اللَّهُمَّ أَنْجِ عُمَاسَ بْنَ أَبِي زَيْعَةَ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ... أبوهريرة ٢٥١
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَزُّ بِكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءُ بَعِي أَصْحَابَهُ... أنس بن مالك ٢٤٩
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ... عائشة أم المؤمنين ٦٤
 اللَّهُمَّ صَبِّ عَلَيْهَا الْخَيْرَ صَبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهَا كَدًّا كَدًّا... أبوبرة ٢٧٦
 اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ... سهل بن سعد ٢٤٤
 أَنَا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلْ، وَأَنَا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ... المسور بن مخرمة ٨٢
 أَنَا بَعْدَ أَهْلِ النَّاسِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْتُمُونَ... عبدالله بن عباس ٢٤٥
 أَنَا بَعْدَ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا... عائشة أم المؤمنين ٢١٦
 أَنَا بَعْدَ يَا مَعْمَرُ الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ... بعض أصحاب النبي ٢٤٢
 أَنَا مُوسَى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا اخْتَارَ فِي الْوَادِي بُلْغِي... عبدالله بن عباس ٩٠
 أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ تَصَدَّقَ قَوَافِقَ ذَلِكَ مَالًا... عمر بن الخطاب ٢٤٧

- أَمْسِكْ بِضَالِيهَا... جابر بن عبدالله ٥٩
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ، وَأَلِّي أَخْرَمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا... رافع بن خديج ١٢٠
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ، وَأَلِّي خَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ... جابر بن عبدالله ١٢١
 أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا... عبدالله بن زيد ١٢٠
 أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَدَفَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ غَرْفَةٍ... عبدالله بن عباس ٩٢
 إِنَّ أَعْنَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَقَلُّبٍ فِي حَرَمِ اللَّهِ... عبدالله بن عمر ٨٧
 إِنَّ الْأَعْرَبِينَ هُمْ الْمُقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... أبوذر الغفاري ٢٥٨
 إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْلَغَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ... أبوهريرة ٢٣٤
 إِنَّ اللَّهَ خَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِيْنَكُمْ... عبدالله بن عمر ٧٩
 إِنَّ اللَّهَ خَرَّمَ مَكَّةَ فَلَمْ يَحُلْ لِأَخِي قَبْلِي... عبدالله بن عباس ٧٥
 إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْبَنَاءِ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْبَنَاءِ... عبدالله بن مسعود ٢٣١
 إِنَّ اللَّهَ يَنْهَانَكُمْ أَنْ تَحْلِلُوا بِأَيَاتِكُمْ... عمر بن الخطاب ٢٥٦
 إِنَّ أَمْرًا مِنْ جَهَنَّمَ أَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُلْيَى... عمران بن حصين ٢٧٨
 إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ... عمران بن حصين ٢٢٨
 إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ بَيْنَا خَيْبًا... أبوسعيد الخدري ٢٦١
 إِنَّ جَبْرِيلَ أَوْ مَلَكًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ... رافع بن خديج ٢٣٥
 إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعَجِيمِ فِي حَيْلٍ لِقَرْيَةٍ طَلِيعَةٍ... المسور بن مخرمة ٨٠
 إِنَّ دِيْنَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَخَرَامَ عَلَيْكُمْ... جابر بن عبدالله ٩٥
 إِنَّ دِيْنَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَخَرَامَ عَلَيْكُمْ... أبوبكرة ٧٨
 إِنَّ دِيْنَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ... عبدالله بن عباس ٧٨
 إِنَّ دِيْنَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، وَأَبْشَارَكُمْ، عَلَيْكُمْ خَرَامٌ... أبوبكرة ٦١
 إِنَّ الرُّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ كَذْزَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ... عائشة أم المؤمنين ٦٥
 أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِأَسْهَمٍ قَدْ بَدَأَ نُسُوبَهَا... جابر بن عبدالله ٦٠
 أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْآخِرِ... بريدة بن الحبيب ١٠٥
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَصَّاهُ حَتَّى بَارَضَ شَعْبًا... أبوقنادة الأنصاري ١٢٤
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ دُخَانٍ فِي يَدِ رَجُلٍ... عبدالله بن عباس ٢٥٧
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ جِبْنَ بَلْعَةً إِقْبَالَ أَبِي سُفْيَانَ... أنس بن مالك ٢٦١

- أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخْلَعْ نَعْلَيْهِ، فَخَلَعَ النَّاسُ..... أبو سعيد الخدري ٢٦١
 أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخْرِجُ رِجَالَهُ..... فضالة بن عبيد ٢٦٧
 أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ حُنَيْنًا قَسَمَ الْفَتَاخَ فَأَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ..... عبدالله بن زيد ٢٤٤
 أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَخُجْ..... جابر بن عبدالله ٩٣
 أَنْ سَعْدًا رَكِبَ إِلَى نَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ فَوَجَدَ عَبْدًا..... سعد بن أبي وقاص ١٢١
 أَنْ شَيْئًا ضَرَبَتْ ذَلِكَ الْجَنَّةَ..... عبدالله بن عباس ٢٧٤
 أَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ خَطَبَ النَّاسَ فَذَكَرَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا..... رافع بن خديج ١٢٠
 أَنْ مَكَّةَ خَوَّنَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُجْزِمَهَا النَّاسُ..... أبو شريح العدوي ٧٥
 أَنْ مِنَ النَّبِيِّانَ لَيْسَ حَرًّا..... عبدالله بن عمر ٦٩
 أَنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يُزْنِي..... أنس بن مالك ٢٤٩
 أَنْ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمَشْرِكِينَ يَكُونُونَ شَوَاةَ الْمَشْرِكِينَ..... عبدالله بن عباس ٦٣
 أَنْ النَّاسَ إِذَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ مَوْتِهَا فَلَيْسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرْعًا مِنْ جَرَبٍ..... ٤٣
 أَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَرَدَ الْفَضْلَ، فَأَخْبَرَ الْفَضْلَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَلْقَى..... عبدالله بن عباس ٩١
 أَنْ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا عَاصِمًا زَائِمًا فَقَالَ فِي حُطْبَتِهِ..... ٢٤٢
 أَنْ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ..... عبدالله بن عباس ٢٧٨
 أَنْ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا صَلَّى قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ دَعَا إِلَى الْحَمْلِ الْأَخْرِ..... بريدة بن الحبيب ١٠٦
 أَنَّ شَيْئًا مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... أبو هريرة ٣١٦
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِقَاءُ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جَنَّا مُعْتَمِرِينَ..... المسور بن مخرمة ٨١
 أَشْمَ الْيَوْمِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ..... جابر بن عبدالله ٢٣٧
 أَنْزَعُوا نَبِيَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالُوا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ..... جابر بن عبدالله ٩٧
 الْأَنْصَارُ لَا يُجِيبُهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْعِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ..... البراء بن عازب ٢٤٣
 انْطَلَقُوا حَتَّى نَافَثُوا رَوْحَةَ خَاصٍ، فَإِنْ بَرَأَ امْرَأَةٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ..... علي بن أبي طالب ٢٣٣
 انْفُذْ عَلَى رَسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ..... سهل بن سعد ٢٤٧
 إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ..... أبوذر الغفاري ٥٦
 إِنَّهُ سَلِحِدٌ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ فَرْدِشٍ لَوْ وَزِنْتَ ذُنُوبُهُ..... عبدالله بن عمر ٧٧
 إِنِّي أَخْرَجْتُ مَا بَيْنَ لَانِي الْمَدِينَةِ أَنْ يَقْطَعَ عِصَاهُهَا..... سعد بن أبي وقاص ١٢١
 إِنِّي أُعْطِيَ رِجَالًا وَالَّذِي أَدْعَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِيَ..... ٧

- إِنِّي خَرَجْتُ مَا بَيْنَ لَانِي الْمَدِينَةِ تَمَّا خَرَجْتُ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ..... سعد بن أبي وقاص ١٢٢
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي..... المسور بن مخرمة ٨٤
 إِنِّي أُعْطِيَ الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ..... ٧
 إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... سعد بن أبي وقاص ٢٧٠
 أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْبُوهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنِّي خَرَجْتُ آمِنًا..... سهل بن حنيف ١٢٢
 أَوَّلُ مَنْ أَطْعَمَ إِسْلَامُهُ سَبْعَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَتَكَارَفَ..... عبدالله بن مسعود ٢٥٣
 أَوْلَمَ وَلَوْ يَشَاءُ..... أنس بن مالك ٢٨٠
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ إِذَا ثَابَتْ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ..... عاتقة أم المؤمنين ٢٠٢
 أَوْلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْعَنَانِ إِلَى بُيُوتِهِمْ..... أنس بن مالك ٢٤١
 أَلَا أَخْبِرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ، مُسَبِّحِينَ اللَّهَ..... علي بن أبي طالب ٢٥٥
 أَلَا تَذَرُونَنِي أَيُّ يَوْمٍ هَذَا..... أبو بكر ٦٠
 أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَنْهَبَ النَّاسُ بِالنَّهْ وَالْإِبِلِ..... عبدالله بن زيد ٢٤٤
 أَيُّ تَبْرِزَةٍ، هَلْ رَأَيْتَ مِنْ قَبْلِ تَبْرِزَةٍ؟..... عاتقة أم المؤمنين ١٢٤
 أَيُّ بَلَدٍ هَذَا أَلَيْسَتْ بِالْبَلَدَةِ الْحَرَامِ..... أبو بكر ٦١
 إِنَّا نَاكُ وَالْحُلُوبُ..... أبو هريرة ٢٦٨
 إِنَّا نَاكُ وَالطَّرُّ؛ فَإِنَّ الطَّرَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ..... أبو هريرة ٥٨١
 أَيُّنَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ؟..... نبيشة الهذلي ٩٢
 أَيُّنَا النَّاسُ، الشَّكِيَّةُ الشَّكِيَّةُ..... جابر بن عبدالله ٩٦
 أَيُّنَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالشَّكِيَّةِ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ..... عبدالله بن عباس ١٠١
 بَادِرُوا بِالْأَعْيَالِ فَمَتَا تَحْتَطُّعُ الْبَيْلُ الْمُطْلَمُ..... أبو هريرة ٦٦
 بَاتِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقْنِي فِيهَا اسْتَطَعْتُ..... جرير بن عبدالله ٢٨٤
 بَاتِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي الْمَنْشَطِ وَالْكَرْهِ..... عبادة بن الصامت ٢٨٣
 بَاتِعُونِي عَلَى أَلَّا تُفْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا..... عبادة بن الصامت ٢٨٢
 بَخِ ذَلِكَ مَالًا زَائِحًا، ذَلِكَ مَالٌ زَائِحٌ..... أنس بن مالك ٢٧٩
 بَيْنَا أَنَا وَأَقْبُ فِي الصُّفِّ يَوْمَ نَدَرَ فَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي..... عبدالرحمن بن عوف ٢٤٦
 بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بَقَاءً إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ..... عبدالله بن عمر ٢٥٩

- ٦٥ حذيفة بن البيان
 ١٢٤ أبو قتادة الأنصاري
 ٢٨٩ ميمون بن مهران
 ٥٣ أنس بن مالك
 ٢٨٥ أبوهريرة
 ٢٣٥ رفاعه بن رافع
 ٢٦٩ سهل بن سعد
 ٢٤١ أبو سعيد الخدري
 ١١٨ أبوهريرة
 ٢٧٤ سعد بن أبي وقاص
 ٢٧٢ أبوهريرة
 ٨٠ المسور بن مخرمة
 ٢٤٢
 ٢٤٨ أبو موسى الأشعري
 ٢٢٩ أبوهريرة
 ٢٢٨ عمران بن حصين
 ٢٢٩ عبد الله بن مسعود
 ٢٣٠ النعمان بن بشير
 ٢٣٠ النعمان بن بشير
 ٩٥ جابر بن عبد الله
 ٢٥٩ أنس بن مالك
 ٥٧ جابر بن عبد الله
 ٢٥٨ أبوذر الغفاري
 ٢٥٧ عبد الله بن عباس
 ١٠١ قدامة بن عبد الله
 ١٠٢ قدامة بن عبد الله
 ١٠٢ قدامة بن عبد الله

- وَأَيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ يَرِي الْجَمْرَةَ قدامة بن عبد الله ١٠٢
 وَجَعًا مِنَ الْغَمِّ الْقَبِيلَ فَمَا اجْتَمَعَ مِثْلُ الثَّانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَالَيْتَنَا نَحْنُهَا. عبد الله بن عمر ٢٨٢
 وَدُهُ مِنْ خَيْبٍ أَخَذَتْهُ سعد بن أبي وقاص ٢٧٥
 وَرُحْنِي ابْنُكَ أبوهريرة ٢٧٦
 سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ عائشة أم المؤمنين ٢٢٩
 سَبَّابُ الْمُسْلِمِ مُشَوِّقٌ وَقَتْلُهُ مُخْفَرٌ عبد الله بن مسعود ٥٦، ٦٠
 سَبَّ نَزُولٍ ﷺ أَقْرَبَتْ إِلَيْكَ كَعَصْرَ بَنَاتِنَا وَقَالَ لَاؤُنَبِّتُكَ مَا لَا وَوَلَّانَا ﷺ خَابَ بِنِ الْأَرْتِ ٢٥٢
 سَبَّ نَزُولٍ ﷺ إِنْ أَلَيْكَ فَوَقَهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﷺ .. عبد الله بن عباس ٦٣
 سَبَّ نَزُولٍ ﷺ إِنَّا نَقُتِّرُ وَالنَّبِيُّ وَالْأَهْلُ وَالْأَهْلُ وَالْأَهْلُ وَنَحْنُ ﷺ سعد بن أبي وقاص ٢٧٤
 سَبَّ نَزُولٍ ﷺ مِنْ النَّبِيِّينَ يَكُنَّ صَدَقًا ﷺ أنس بن مالك ٢٤٨
 سَبَّ نَزُولٍ ﷺ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﷺ .. سعد بن أبي وقاص ٢٧٤
 سَبَّ نَزُولٍ ﷺ لَا يَكُنْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَوَسَّعَهَا ﷺ أبوهريرة ٢٦٠
 سَبَّ نَزُولٍ ﷺ لَا يَكُنْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَوَسَّعَهَا ﷺ عبد الله بن عباس ٢٥٩
 سَبَّ نَزُولٍ ﷺ يَنْتَلُوكَ عَنِ الْأَنْفَالِ سعد بن أبي وقاص ٢٧٤
 سَتَكُونُ فَوْقَ الْقَاعِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ أبوهريرة ٦٢
 شَاوَرُ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ إِحْتِمَالُ أَبِي سَعْيَانَ أنس بن مالك ٢٦١
 ضَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا علي بن أبي طالب ٢٣٤
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الطَّهَرُ أَرْبَعًا عائشة أم المؤمنين ٩٠
 صَلَّى ﷺ فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَخَلَعَ النَّاسُ أبو سعيد الخدري ٢٦١
 صَلَّى ﷺ بِالْمَدِينَةِ الطَّهَرُ أَرْبَعًا أنس بن مالك ٨٩
 صَلَّى ﷺ يَوْمَ الْبَيْدِ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا. عبد الله بن عباس ٢٧٨
 صَلَّيْنَا الْمَرْبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قُلْنَا لَوْ جَلَسْنَا أبو موسى الأشعري ٢٣١
 ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجَبَ مِنْ فَعَالِكُنَا أبوهريرة ٢٨١
 عَلَى الْمَوْتِ سلمة بن الأكوع ٢٨٤
 عِنْدَكَ خِيءٌ تُصَدِّقُهَا؟ سهل بن سعد ٢٦٩
 عَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي إِلَى عَزَافٍ عبد الله بن عمر ٩١
 غَفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَتْهَا اللَّهُ أبوهريرة ٢٥٢

- ٢٧٨ أبوهريرة
 ٢٨٤ عبدالله بن عمر
 ٢٠٢ أبوهريرة
 ٢٤١ أنس بن مالك
 ٢٧٦ أبوهريرة
 ٢٧٦ أبوهريرة
 ٢٧٠ عبدالرحمن بن عوف
 ٢٦٩ سهل بن سعد
 ٢٨٠ أنس بن مالك
 ٢٢٩ عائشة أم المؤمنين
 ٢٥٨ أنس بن مالك
 ٢٥٩ عبدالله بن عباس
 ٨٤ المسور بن مخرمة
 ٢٧٩ أنس بن مالك
 ٢٦٧ فضالة بن عبيد
 ٢١٢ عثمان بن عفان
 ٢٥٥ عبدالله بن عمر
 ٢٦٤ سهل بن سعد
 ٢٧١ سهل بن سعد
 ٢٣٦ جابر بن عبدالله
 ٢٨٠ عبدالرحمن بن عوف
 ٢٦٦ أبوهريرة
 ٥٦ جابر بن عبدالله
 ٩١ عبدالله بن عمر
 ٢٧٣ أبوهريرة
 ١١٦ عبدالرحمن بن عوف
 ٢٧٢ أبوهريرة

- كُنَّا نَعْرِضُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَنَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَزُقَ الشَّخَرُ سعد بن أبي وقاص
 ٢٨٣ جابر بن عبدالله
 ٢٥٨ أنس بن مالك
 ٢٥٤ أبوعمير الأضاري
 ٢٥٧ أبوذر الغفاري
 ٢٥٨ أنس بن مالك
 ٢٥٢ خباب بن الارت
 ٢٤٦ عبدالرحمن بن عوف
 ٢١٤ عائشة أم المؤمنين
 ٩١ أنس بن مالك
 ٢٤٧ سهل بن سعد
 ٨٩ عائشة أم المؤمنين
 ٨٩ عبدالله بن عمر
 ٢٣٤ علي بن أبي طالب
 ٢٠٢ عبدالله بن عباس وعائشة
 ٢٧٨ عمران بن حصين
 ٢٧١ أبوهريرة
 ٢٨٣ معقل بن يسار
 ٢٧٦ أبوهريرة
 ٢٦١ أبو سعيد الخدري
 ٢٨٣ جابر بن عبدالله
 ٩١ عبدالله بن عباس
 ٢٤٩ عبدالله بن عباس
 ٢٤٤ عبدالله بن زيد
 ٦٣ سلمة بن الأكوع
 ٢٧٩ عبدالرحمن بن عوف
 ٢٨٢ عبدالله بن زيد

- لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شيعاً أبوهريرة ٢٤٣
لو أني استقلت من أمري ما استدبرت لم أشق الهدى .. جابر بن عبدالله ٩٥
لو تعلمون ما لكم عند الله لاحتبستم أن تزدادوا فاقةً وخاجةً .. فضالة بن عبيد ٢٦٧
لو رأيته مؤثني عمر على الإسلام أنا وأخته .. سعيد بن زيد ٢٥٢
لجيئني قوم حتى تدخلوا الثار في .. علي بن أبي طالب ١٩٩
ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب عبدالله بن مسعود ٥٧، ٤٥٥
ما أقيمت لأهلك؟ عمر بن الخطاب ٢٤٧
ما أخرجكم من بيوتكم هذه الساعة؟ أبوهريرة ٢٦٨
ما بين لايتها خزام أبوهريرة ١١٨
ما توطئ رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر أبوهريرة ١٠٦
ما حسنتكم اليهود على شيء عائشة أم المؤمنين ٢٠٠
ما حتى امرئ مسلم له شيء يوصي فيه عبدالله بن عمر ٢٥٤
ما تحمك على ما صنعت؟ علي بن أبي طالب ٢٣٤
ما خللت القصواء، وما ذاك لها يجلني المسور بن عزمة ٨٠
ما الذي تلغي عنكم أنس بن مالك ٢٤١
ما رأيت في الخير والشئ كاليوم قط أنس بن مالك ٦٤
ما شئت إليها؟ أنس بن مالك ٢٨٠
ما العسل في أيام العشر أفضل من العسل في هذه عبدالله بن عباس ٩٢
ما هذا الذي تلغي من حديثكم أبوسعيد الخدري ١٢٢
ما هذه إلا رجة من الله، أفلا تحس أدبتي المقداد بن الأسود ٢٦٦
ما يثرتني أن عدي مثل أخيد هذا ذهباً تمضي علي ثالثة أبوذر الغفاري ٢٥٧
ما يثرتني أني شهدت بداراً بالعقبة رفاعه بن رافع ٢٣٥
المدينة خرم ما بين عاير إلى كذا، من أهدت فيها حدثاً .. علي بن أبي طالب ١١٩
المدينة خرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها أنس بن مالك ١١٨
مؤرجل يسها في المسجد جابر بن عبدالله ٥٩
مكث يسع سعين لم ينج جابر بن عبدالله ٩٣
من أحب الأنصار أحب الله أبوهريرة ٢٤٥

- من أحب الأنصار، أحب الله عز وجل معاوية بن أبي سفيان ٢٤٣
من أخاف أهل المدينة أخافه الله عز وجل السائب بن خلاد ١٢٣
من أخاف أهل المدينة طألك أخافه الله السائب بن خلاد ١٢٤
من أراد أهل هذه البلدة بشوء -يعني المدينة- أدبته الله أبوهريرة ١١٩
من أفضل المسلمين رفاعه بن رافع ٢٣٥
من تشبه يقوم فهو منهم ٥٥
من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق أبوهريرة ٧٦
من حمل علينا السلاح فليس منا عبدالله بن عمر ٥٩
من سب رجل ينشد ضالته في المسجد فليقل أبوهريرة ١٠٥
من يبيع عليه فإنه يبعث بما يبيع عليه ٤٣
من يضرم أو يضيئ هذا؟ أبوهريرة ٢٨٠
النجوم أمانة للنساء، فإذا ذهبت النجوم إلى السماء ما نوء أبو موسى الأشعري ٢٣١
نعم، لم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم أبوذر الغفاري ٥٦
نبينا أن سأل رسول الله ﷺ عن شيء أنس بن مالك ٢٦٢
هاجرنا مع النبي ﷺ لتلوس وجه الله حباب بن الارت ٢٧٠
هذا فلان، وهو من قوم يغطون البدن فابغوها له المسور بن عزمة ٨٢
هذا نصرع فلان أنس بن مالك ٢٦٢
هذا يوم الحج الأكبر عبدالله بن عمر ٧٩
هل تفقدون من أحد؟ أبوهريرة ٢٧٦
هل مسح سبيلكم؟ عبدالرحمن بن عوف ٢٤٦
هلك المتطعون عبدالله بن مسعود ٢١٩
والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي أنس بن مالك ٢٤٠
والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم أنس بن مالك ٢٦٢
والله إني لرسول الله وإن كذبوني المسور بن عزمة ٨٣
والله لقد رأيته وإن عمر لمؤثني على الإسلام قبل أن يسلم عمر سعيد بن زيد ٢٥٢
ولقد رأيته سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام .. عتبة بن غزوان ٢٦٧
ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى عدي بن حاتم ٢٦٧

رفع

عبد الرحمن العفري
(أسكنه الفردوس)

الفهرس

المقدمة	٣
كذب الرافضة	٥
كلام حسن للشاطبي في ثبوت التمسك بالدليل	١١
السبب الذي جعلني على تأليف هذا الكتاب	١٤
ذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة في الإسلام من كتاب العقد الثمين	١٥
تعريف الرافضة وبيان شيء من حماقاتهم	٤١
التظاهر الخميني في أرض الحرمين	٤٦
الألفاظ التي يتفنون بها	٤٨
الولاء والبراء	٤٨
مقاصد التظاهر في أرض الحرمين	٥٥
حُرْمَةُ مكة	٧١
الذكر في الحج	٨٨
حجة النبي ﷺ	٩٣
السكينة في الحج	١٠١
باب قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الذُّنُوبِ حَزِينِينَ﴾	١٠٣

الفهرس

٣٣٣

باب قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُقِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْأَصْفَادِ وَأَلْصِقَ﴾	١٠٥
باب قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	١٠٧
باب قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾	١١٦
باب حرمة المدينة	١١٨
زنادقة تحت ستار التشيع	١٢٥
المغيرة بن سعيد	١٢٥
إسحاق بن محمد النخعي الأحمر	١٢٩
عُبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاحِي	١٣٤
ورابعهم كلهم بيان بن سعيان	١٣٥
السبتية التي تتستر بالإسلام	١٣٧
علي بن الفضل الباطني القُرْطُبي	١٤١
ذكر الباطنية وبيان خروجهم عن جميع فرق الإسلام	١٤١
ترجمة علي بن الفضل وابتداء أمره	١٤٩
الحاكم الفاطمي	١٦٣
صفة مقتله لعنه الله	١٦٥

- ابن العلقمي الخائن الذي كان سبباً في سقوط الخلافة العباسية..... ١٦٩
- نصير الدين الطوسي..... ١٧١
- سلف الخميني وأئمة..... ١٧٥
- حول تقيّة الرافضة..... ١٩٢
- الرافضة لا ترضى بتحكيم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ..... ١٩٤
- الرافضة يتعمدون مخالفة أهل السنة ولا يتقيدون بالكتاب والسنة..... ١٩٤
- الرافضة يسخرون ويستهلزون بأهل الخير والصلاح..... ١٩٤
- من صفات الرافضة الذميمة الإرجاف على المؤمنين..... ١٩٥
- حديثان لها اتصال بما تقدم..... ١٩٦
- فصول في مشابهة الرافضة للكفار..... ١٩٧
- فصل في مشابهة غلاة الروافض اليهود والنصارى في الغلو..... ١٩٧
- إنكار علي عليه السلام غلو الرافضة..... ١٩٩
- مشابهم لليهود في عدم قول آمين في الصلاة..... ٢٠٠
- ومن مشابهم اليهود خذلان أئمتهم..... ٢٠١
- مشابهم اليهود والنصارى في اتخاذ القبور مساجد..... ٢٠٢
- ومن مشابهم لليهود والنصارى قولهم: لا يدخل الجنة إلا من كان على ملتهم..... ٢٠٣
- مشابهم اليهود في الحسد..... ٢٠٤
- مشابهم لليهود في شدة عداوتهم لأهل الإسلام..... ٢٠٥
- مشابهم المشركين في الدفاع عن الشرك..... ٢٠٦
- مشابهم اليهود في الافتراء على الله..... ٢٠٨
- مشابهم لليهود والنصارى أن أحاديثهم ليس لها أسانيد..... ٢٠٩

- ومن مشابهم اليهود أن اليهود رموا مريم عليها السلام بالفاحشة والرافضة رمت عائشة عليها السلام بالفاحشة..... ٢١٠
- مشابهم اليهود في تأخير الإفطار في الصوم..... ٢١٨
- مشابهم اليهود في استحلال أموال غيرهم..... ٢٢٠
- مشابهم اليهود في التحريف..... ٢٢١
- فصل في فضائل الصحابة..... ٢٢٣
- فضل من شهد بدرًا..... ٢٣٣
- فضل أهل بيعة الشجرة..... ٢٣٦
- فضل المهاجرين عليهم السلام..... ٢٣٨
- فضل الأنصار عليهم السلام..... ٢٤٠
- فصل في فضائل مشتركة وخاصة بين الصحابة..... ٢٤٦
- تنافسهم في الخير..... ٢٤٦
- صبرهم على مواجهة الأعداء..... ٢٤٨
- صبرهم على الاستضعاف بمكة..... ٢٥١
- استسلامهم لشرع الله..... ٢٥٤
- صبرهم على الفقر والجوع والغري..... ٢٦٤
- إيثارهم ما عند الله..... ٢٧٤
- على ماذا كانوا يبايعون رسول الله ﷺ؟..... ٢٨٢
- استطراد: البيعة لإمام قرشي مسلم أو لغير قرشي مسلم إذا تَغَلَّبَ حتى استتب له الأمر يجب الوفاء بها..... ٢٨٥
- تحريم سب الصحابة رضوان الله عليهم..... ٢٨٨
- بعض ما نُقِلَ عن السلف في التحذير من سب الصحابة عليهم السلام..... ٢٨٩

٢٥٠	مستند من إيران
٣١٥	المختار
٣١٩	فهرس الأحاديث
٣٣٢	المفهرس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس